الجمـهوريـة الجزائـرية اليمقراطية الشعبية

وزارة التعليم الـعـالي و الـبحث العلمي

المركز الجامعي بالوادي

معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ

معارك الثورة التحريرية في منطقة وادي ريغ 1954-1962 م

مذكـرة مكملــة لنيــل شهــادة الليسانـس في التاريــخ

☒ **إعداد الطالبتين :**

- كوثر شطي
- نوال حمادو

☒ **إشراف الأستاذ :**

- رضوان شافو

☒ **لجنة المناقشة :**

1- معاد عمراني رئيسا
2- رضوان شافو مشرفا و مقررا
3- عبد القادر كركار مناقشا

الموسم الجامعي : 1431-1432هـ / 2010-2011 م

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، ولا باليأس إذا أخفقنا

،وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، اللهم إذ

أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ منا تواضعنا و إذا أعطيتنا تواضعا فلا

تأخذ منا اعتزازنا

أميـــــــــــــــن.

شكـر وتقديــر

الحمد لله رب العالمين، حمدا كثيرا مباركا فيه على نعمه التي لا تحصى و آلائه التي لا تعد، وصلى اللهم على سيد الأنبياء و المرسلين محمد بن عبد الله وعلى أصحابه أجمعين .

الحمد لله الذي وهبنا عافية وعزما وعمرا لإتمام هذا العمل العلمي وإظهاره على بقعة الوجود ليكون ما شاء الله أن يكون.

ومن إتمام الشكر لله تعالى نتقدم ببالغ الشكر وعظيم التقدير لأستاذنا المشرف رضوان شافو الذي تحمل عبء تأطيرنا فكان لنا خير مرشد وأفضل معين.

كما نتقدم بعظيم الشكر و العرفان لكل أساتذتنا الأجلاء الذين عملوا على تدريسنا مدة أربع سنوات.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نعترف بالجميل إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر : المنظمات الوطنية للمجاهدين قسمة تقرت و جامعة و المغير وكذا متحف المجاهد بتقرت ولا ننسى مدير متحف المجاهد بالوادي السيد محمد بوراس وشكر خاص إلى كل المجاهدين الذين تشرفونا بمقابلتهم و محاورتهم و أفادونا كثيرا بمعلومات مهمة زادت في إثراء بحثنا وإلى الأخ شادو محمد صاحب فضاء الأنترنات السندباد الذي ساعدنا على إخراج هذا العمل إلى النور.

نوال و كو ثر

معاني بعض الاختصارات المستعملة

الاختصار	معناه
تـــر	ترجمة
مــر	مراجعة
تـــع	تعليق
تــح	تحقيق
ط	الطبعة
ج	الجزء
د.ط	دون طبعة
د.م.ن	دون مكان نشر
د.ت.ن	دون تاريخ نشر
د.د.ن	دون دار نشر
مج	مجلد
O.P.U	OFFICE DES PUBLICATION UNIVERSITAIRES
ع.ج.ت.و	عضو في جيش التحرير الوطني
ع.م.م.ج.ت.و	عضو في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

المقدمة

لقد بقي كيان الاستعمار الفرنسي جاثما على ارض الجزائر قرابة قرن ونصف القرن، مستغلا ثرواتها و مضطهدا شعبها ، ولما جاء الفاتح من نوفمبر 1954 أعتبر هذا الأخير منعرجا حاسما في تاريخ الكفاح الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي الغاشم منذ 1830 ، إذ شهد اندلاع الثورة التحريرية الكبرى التي عمت مختلف أرجاء الوطن، و ضمت إليها كافة فئات و شرائح المجتمع ، وسارت بمبادئ إسلامية وقيادة جماعية، متحدية بذلك واحدة من أكبر القوى الاستعمارية في العالم آنذاك ، فاكتست بذلك صبغة عالمية وعدت فريدة من نوعها.

وفي دراستنا هذه سلطنا الضوء على جانب من جوانب الكفاح الجزائري أثناء الثورة التحريرية، أخذين بذلك منطقة وادي ريغ كنموذج، من خلال المعارك التي دار رحاها بهذه المنطقة، والتي برهنت على احتضان أهالي وادي ريغ للثورة و مساندتهم لها منذ الوهلة الأولى.

و لدراسة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية التالية :

ماهي المعارك التي جسدت كفاح أهالي منطقة وادي ريغ في الثورة التحريرية من 1954 إلى غاية 1962 ؟.

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات :

1- كيف كانت البدايات الأولى للثورة التحريرية بمنطقة وادي ريغ؟ وكيف تفاعل أهالي المنطقة مع هذا الحدث الهام؟.

2-ماهي المعارك التي شهدتها منطقة شمال وادي ريغ(المغير وجامعة وضواحيهما)؟.

3- ماهي المعارك التي شهدتها منطقة جنوب وادي ريغ (تقرت وضواحيها)؟.

أما فيما يخص دواعي اختيارنا لهذا الموضوع، فهي كثيرة و متعددة تتراوح بين الذاتية و الموضوعية أهمها :

1- قلة إن لم نقل انعدام الدراسات التاريخية المتخصصة حول المنطقة، باستثناء بعض الكتابات المحلية، و التي تعد محاولة جادة لتدوين تاريخ المنطقة، لاسيما فترة الثورة التحريرية .

2- كوننا أبناء المنطقة، ومحاولة منا للمساهمة في نفض الغبار عن إرثها التاريخي.

3- حداثة الموضوع و الدراسة فيه لا تزال بكرا.

4- عرفانا منا بالجميل لشهدائنا الأبرار، وللمساهمة في تخليد ذكراهم لبني الجيل غدا.

5- المساهمة في إثراء المكتبات الجامعية .

ولدراسة هذا الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي التحليلي لتحليل الأحداث التاريخية، و المنهج الوصفي لسرد ووصف الحقائق و الوقائع التاريخية.

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة المتخصصة في الموضوع، فقد سبق و أشرنا إلى قلتها أو انعدامها-خاصة منطقة شمال وادي ريغ(المغير و جامعة وضواحيها) –وهو الأمر الذي دفعنا لاختيار الموضوع ، لذا كان اعتمادنا بشكل أكبر على الشهادات العينية، من خلال مقابلات أجريناها مع عدد من مجاهدي المنطقة أو بعض المعاصرين للأحداث، إلى جانب شهادات أخرى تابعناها عن طريق أشرطة فيديو معدة من طرف متحف المجاهد بتقرت، إضافة إلى مدونة لشهادات مجموعة من المجاهدين حاورهم متحف المجاهد بتقرت، وجميعهم أدلونا بمعلومات قيمة أفادتنا كثيرا، وربما الكثير منها دون لأول مرة ، بالإضافة إلى الوثائق المقدمة من طرف منظمات المجاهدين بالمنطقة، على سبيل المثال مدونة معارك التحرير الواقعة بناحية المغير، والتي سلمت من طرف منظمة المجاهدين بالمغير، أيضا مدونة حوت معارك و شهداء منطقة جامعة، سلمت من طرف قسمة المجاهدين بجامعة، إلى جانب المعلومات التي أفادتنا بها منظمة المجاهدين بتقرت، ومتحف المجاهد بالوادي.

كما اعتمدنا أيضا بشكل كبير على "قاموس الشهيد لولاية ورقلة" من إعداد نخبة من الأساتذة ، و كتاب "منطقة ورقلة و تقرت وضواحيهما من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال" لعبد الحميد نجاح، وكتاب مخطوط بعنوان "وادي ريغ في مهب المعركة" لعبد الحميد قادري، إضافة إلى كتاب "بحوث و دراسات في تاريخ وادي ريغ "للأستاذ رضوان شافو، و هي في مجملها المراجع الوحيدة التي دونت أحداث الثورة بالمنطقة، وقدمت دراسة وافية اعتبرت مرجعية للبحوث و الدراسات المستقبلية.

غير أنها تناولت جزء فقط من منطقة وادي ريغ، والمتمثل في جنوب وادي ريغ (تقرت وما جاورها)، حيث اعتمدوا على التنظيم الإداري الحالي، حين ربطوا دائرة تقرت بولايتها ورقلة، في حين بقي الجزء الآخر ، أي شمال وادي ريغ(المغير و جامعة و ما حولها) في

طي الكتمان، ورهين ذاكرة المجاهدين الذين بلغ معظمهم من الكبر عتيا، وساورهم النسيان، وتضارب الأحداث في بعض الأحيان، هذا إلى جانب الاستعانة بعدة مصادر و مراجع أخرى خدمت الموضوع بطريقة أو بأخرى، وزادت في إثرائه.

و إذا جئنا للحديث عن المشاكل و الصعوبات فلا حصر لها :

1- قلة المراجع و المصادر إن لم نقل انعدامها في كثير من الأحيان .

2- عدم توفر المادة العلمية في محل إقامتنا، مما اضطرنا للتنقل بين عـدة مناطق لتحصيلها.

3- صعوبة إقناع المجاهدين في الإدلاء بشهاداتهم حول الموضوع.

4- التناقض الذي نلمحه في شهادات بعض المجاهدين، بسبب كبر الــسن وضعف الذاكرة.

وفيما يخص تقسيم الدراسة فقد قسمناها إلى مقدمة و مدخل وفصلين وخاتمــة، فالمدخل كان عبارة عن تمهيد مطول يسوقنا بعد ذلك إلــى الدخـول فـي صلب الموضوع، وقد تناولنا فيه أولا : الدراسة الطبيعية و البشرية لمنطقة وادي ريغ ، ثم تطرقنا بعد ذلك إلى الإرهاصات الأولى للثورة التحريرية بالمنطقة، حيث تم الحديث عن الاتصالات الأولى للثورة بهذه المنطقة، وشرحنا كيف كان رد فعل الأهالي فـي تشكيل اللجان و الخلايا الشعبية.

و يلي المدخل الفصل الأول: والذي تعرضنا فيه إلى معارك الثورة التحريريــة في منطقة شمال وادي ريغ (المغير وجامعة وضواحيهما)، والمنحصرة في الفــترة الممتدة ما بين (1957إلى 1961)،إضافة إلى استعراض بعض العمليـات الفدائيـة، والتي تزامنت مع هذه الفترة.

أما في الفصل الثاني فقد عالجنا فيه معارك الثورة التحريرية فـي منطقة جنوب وادي ريغ(تقرت و ضواحيها)، و المنحصرة في الفترة الممتدة من (1958-1961)، بالإضافة إلى بعض العمليات الفدائية بهذه المنطقة، والتي كان اغلبها في سنة 1957.

ويأتي اختيارنا لتقسيم وادي ريغ إلى شمال وجنوب اعتمادا على التقسيـم الـذي وضعه الاستعمار الفرنسي بعد احتلاله للمنطقة.

كما انهينا دراستنا لهذا الموضوع بخاتمة ضمت مجموعة من الاستنتاجات انطلاقا مما تم عرضة سالفا ، كما أثريناها بمجموعة من الملاحق الهامة و التي عكست الصورة الحقيقية للنشاط الثوري بالمنطقة .

مدخل

التعريف بمنطقة وادي ريغ.

أولا : الدراسة الطبيعية و البشرية .

ثانيا : الإرهاصات الأولى للثورة التحريرية في المنطقة .

أولا : الدراسة الطبيعية و البشرية :-

1 -الإطار الجغرافي :-

1 1 - الموقع والتسمية :-

يقع إقليم وادي ريغ في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية [1]،في منخفض مستطيل الشكل طوله حوالي 160كلم ، وعرضه يتراوح بين 30 و 40 كلم شمالا، من عين الصفراء قرب بلدة أم الطيور ، وينتهي جنوبا بقرية القوق، قربة بلدة عمر جنوب تقرت، وعموما فإن إقليم وادي ريغ يحده من الشمال شط ملغيغ، و من الجنوب ورقلة[2]،ومن الشرق العرق الشرقي الكبير، ومن الغرب منحدر حصوي ، وهضبة وداي ميزاب [3]، يحدد الإقليم بخط عرض 32.54 و 34.09 شرقا، و يبعد بـ 618 كلم عن الجزائر العاصمة ، و 161 كلم عن ورقلة ، و 171كلم عن حاسي مسعود ، و 95 كلم عن الوادي، و 232كلم عن بسكرة ،و تتميز منطقة وادي ريغ بموقعها الإستراتيجي باعتبارها حلقة وصل بين الجنوب الشرقي و الشمال الشرقي للقطر الجزائري[4].

ولقد أطلق على هذا الإقليم عدة تسميات ، حيث سماها ابن خلدون في تاريخه بلاد ريغ أو أرض ريغ[5]،وأطلق عليها ياقوت الحموي في معجمه تسمية الزاب[6] الصغير أو ريغ [7].

أما في عصرنا هذا فيعرف بوادي ريغ، كوادي سوف ووادي ميزاب ،وقد وصفه ابن خلدون و حدد موقعه العمـراني و جنـس سكانـه فيـقول: "ريـغة و سنجاس من بطون مغراوة، وقد اختطوا قرى كثيرة في عدوة واد ينحدر من الغرب إلى الشرق

---

[1] - عبد الحميد ابراهيم قادري: **التعريف بوادي ريغ** ،تقرت، منشورات جمعية الوفاء للشهيد،ط1،1998،ص1.

[2] - رضوان شافو: **"دور منطقتي وادي ريغ ووادي سوف في دعم وتموين منطقة الأوراس قبيل و خـلال الثورة التحريرية "**،مجلة البحوث و الدراسات ،منشورات المركز الجامعي بالوادي،(عدد9، يناير 2010) ،ص 61.

[3] - محمد بن معمر : **"علاقة بني جلاب سلاطين تقرت بالسلطة العثمانية في الجزائر"** ، أعمال الملتقى التاريخـي الثالث، فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ ، تقرت، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، ط1،1998،ص105.

[4] - رضوان شافو: المرجع السابق، ص 61.

[5] - عبد الرحمان بن خلدون: **كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر** ،بيروت، دارالكتاب اللبناني،ط1،ج7،1959،ص98.

[6] - مجموعة من الاقاليم في الجزائر وهي الزاب الأعلى و يضم المسيلة و بريكة و المقرة، و الزاب الأسفـل يشمل الزيبان وهي بسكرة وضواحيها شرقا و غربا، و الزاب الصغير يضم منطقة المغير و ضواحيها .

[7] - ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، تـح :فريد عبد العزيز جنحي،بيروت، دارالكتب العلمية ، ط1، 1990، ص 129.

ويشتمل على المصر الكبير، و القرية المتوسطة و الأطم، وقد رف عليها الشجر،و نضدت حوافيها النخيل، وانساحت خلالها المياه،و زهت بينابيعها الصحراء،وكثر بقصورها العمران من ريغة، وبهم تعرف لهذا العهد" [1]، ومن هذا القول نتعرف على السكان الأصليين ، الذين عمروا الإقليم، و يتبين أن الوادي الذي عمر عليه هو الوادي الجوفي الذي ينساب تحت الأرض، وهو مصدر الينابيع ، والعيون التي تتدفق إلى سطح الأرض و تروي غابات و بساتين النخيل، أما الوادي الذي يسيل في القناة التي تنحدر من بلدة عمر، وتصب في شط مروان، والتي تعرف باسم السقالة، أما وداي خروف فهو حديث العهد والنشأة ، تكون بعد عمارة الإقليم من جديد عندما كثرت مياه السقي في بساتين النخيل المنتشرة على طول الإقليم[2].

وتمثل تقرت العاصمة السياسية و الإدارية لمنطقة وادي ريغ، إذ يعود تاريخ تأسيسها إلى القرن 4 م في عهد مملكة نوميديا [3]، ولقد وصف أبو القاسم سعد الله تقرت نقلا عن الحاج ابن الدين الأغواطي في رحلته فيقول : " تعتبر تقرت بلدة الثروة والرخاء ، فهي تنتج التمر و التين و العنب و الرمان و التفاح ...و سوقها كبيرة جدا، وهذه البلدة هي عاصمة المنطقة، ولها نفوذ على أربع وعشرين قرية...ومن أعالي منائر البلدة يمكن مشاهدة عدد من القرى ، وغابات النخيل في المناطق المجاورة ... وليس في تقرت صخور ولكن منابع المياه فيها بكثرة ... أما لون بشرة السكان فأسود، وهم يسمون الرواغة ..."[4].

في حين تمثل تماسين العاصمة الروحية للمنطقة بحكم وجود مقر الزاوية التجانية [5]، حيث ذكرها ابن خلدون في قوله: " ... أكبر هذه الأمصار تسمى تقرت مصر مستبحر العمران بدوي الأحوال كثير المياه و النخيل...ثم بعد تقرت بلدة تماسين، وهي دونها في العمران و الخطة " [6].

كما جاء وصف منطقة وادي ريغ في كتاب الجغرافيا لعلي بن موسى بن سعيد حيث قال :" ... وفي شرقها بلاد ريغ طولها نحو خمسة أيام ، وهي بلاد نخل و محمضات، ومياه تنبع على وجه الأرض، فيصعد الماء كالسهم إلى أمد طويل ، ويهيم في المزارع ..." [7].

تضم منطقة وادي ريغ أكثر من 35 مدينة ،وقرية، ودشرة، تشكل في مجموعها واحات وادي ريغ و منها :

---

[1] - عبد الرحمان ابن خلدون : المصدر السابق ، ص98.
[2] - عبد الحميد ابراهيم قادري: المرجع السابق، ص 1.
[3] - رضوان شافو: المرجع السابق، ص61.
[4] - أبوالقاسم سعد الله:**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**،بيروت، دارالغرب الإسلامي،ط4،ج2،(د.ت.ن) ،ص263.
[5] - رضوان شافو : المرجع السابق، ص61.
[6] - عبد الرحمان ابن خلدون: المصدر السابق ،ص 100.
[7] على بن موسى بن سعيد :**كتاب الجغرافيا**، تح:اسماعيل العربي، الجزائر، (د.د.ن)،ط2،1982،ص126.

أ/ منطقة المغير التي تضم كل من: أم الطيور – أنسيغة[1]- سيدي خليل – البارد – تندلة – المغير[2].

ب/ منطقة جامعة التي تضم : لغيفان – الزاوية – مازر(ماء الزهر) – تقديدين – سيدي عمران –تمرنة[3] – سيدي يحي[4].

مع العلم أن هاتين المنطقتين السابقتين تابعتين إداريا حاليا إلى ولاية الوادي .

جـ/ منطقة تقرت التي تشمل : سيدي راشد(اندثرت)- سيدي سليمان – الهرهيرة[5]- مقر- لقصور[6]-غمرة[7]- لمقارين[8]- الزاوية العابدية- تبسبست[9]-تقرت-النزلـــة[10]-تماسين[11]-بلدة عمر[12]-القوق[13]، وهذه المنطقة تابعة اداريا إلى ولاية ورقلة[14].

1-2 التضاريس:- أما من ناحية التضاريس، فأرض وادي ريغ تتنوع من منطقة إلى أخرى، حيث تتبدل الأرض وتتنوع تربتها ونبتاتها وطبيعة تضاريسها ، مثل منطقة المغير تتميز بتربتها الغضارية وسهولها ، وبكثرة أوديتها الكادبة التي تسيل في الأيام الماطرة، وتخصب تربتها، وهذا بالإضافة إلى وجود بعض الهضاب التي تفصل بين منطقتي المغير و جامعة ،بينما تتميز جامعة بسهولها المستوية، وسباخها الواسعة، أما منطقة تقرت وضواحيها فيميزها الكثبان الرملية المحيطة بها شرقا و غربا تتوسطها سهول مالحة، وبعض الهضاب الطينية الجرداء.

1-3 المناخ:- لا يختلف المناخ بوادي ريغ عن بقية الأقاليم الصحراوية الأخرى، إذ يسوده المناخ القاري الجاف البارد شتاءا و الحار صيفا، كما يتميز أيضا بضآلة سقوط الأمطار، وينتابه شيئا من ثقل الجو الذي يؤثر على النشاط البشري، لاسيما في فصل الصيف، فالحرارة السنوية المتوسطة تقارب 61.5 درجة مئوية مع تغيرات فصلية قوية، تكون شديدة الانخفاض في شهري ديسمبر و جانفي من 10إلى 12 درجة مئوية، أما الدرجة

---

[1] - قرية تبعد عن المغير بحوالي 7 كلم، تقع على ضفاف شط مروان كانت تسكنها قبيلة أنسيغة الريغية.

[2] - رضوان شافو: المرجع السابق ،ص 61.

[3] -تمرنة: قرية و مدينة قديمة تابعة لبلدية سيدي عمران ضواحي جامعة تأسست في القرن 9 هـ وهي من أقدم المعالم التاريخية بالمنطقة وتقع على بعد 40كلم شمال تقرت.

[4] - فيصل بسرة :**جامعة حاضرة وادي ريغ**،(د.م.ن)،(د.د.ن)،(د.ط)،2001،ص62.

[5] -الهرهيرة:قرية تقع شمال تقرت وتبعد عنها بحوالي 20كلم.

[6] - لقصور :إحدى القرى المكونة لبلدية لمقارين حاليا عريقة النشأة تقع شمال مدينة تقرت وتتوسط لمقاريـــن و قرية مقر التابعة لبلدية سيدي سليمان.

[7] - غمرة: نسبة الى قبيلة غمرة الزناتية من بني سنجاس و كانت تسمى في القديم كدية بني غمرة تمييزا عـن سكان قصر تالة القديم.

[8] - لمقارين :مدينة تقع شمال مدينة تقرت الكبرى تبعد عنها بمسافة 10 كلم وعن عاصمة الولاية ورقلة 170كلم.

[9] - وهي حي مجاور لتقرت شمال شرق مستاوة.

[10] - النزلة: هي حي كبير مجاور لمدينة تقرت، ويقع جنوب حي مستاوة حيث يوجد قصر بني جلاب، وهو اليوم بلدية تابعة لدائرة تقرت.

[11] - تماسين: هي مدينة تبعد عن تقرت حوالي12 كلم وهي مقر دائرة تتكون من بلديتين هما تماسين وبلدة عمر.

[12] - بلدة عمر:إحدى بلديتي دائرة تماسين إنبثقت عن التقسيم الإداري لسنة 1984 و تضـم معــه قرية قوق .

[13] - القوق: قرية صغيرة قرب بلدة عمر بها ضريح سيدي بوحنية، و تبعد عن مدينة تقرت بحوالي 40 كلـم.

[14] - رضوان شافو: المرجع السابق، ص61.

الدنيا فتقدر بحوالي 3 درجات مئوية، وتكون أشد ما عليه الحرارة في شهري جويلية و أوت من 32درجة إلى 33درجة، وأقصى ارتفاع بـ 39.5 درجة مئوية ، ناهيك عن كون الإقليم عرضة لهبوب الرياح و الزوابع الرملية، خاصة في فصلي الربيع و الخريف حيث تكثر بشدة، حتى أن سكان المنطقة سموهما بفصلي الرياح و الزوابع الرملية[1]، والرياح التي التي تعترض المنطقة نوعان: الرياح الغربية و الشمالية الغربية، والتي تهيمن في فصلي الخريف و الشتاء ،أما في فصل الصيف فتقدم الرياح من الشرق إلى الجنوب الشرقي[2].

كما تهب على المنطقة ريح الجنوب الساخنة الجافة، وهي ما يسمى بالمنطقة بالشهيلي [3]، بالشهيلي[3]، تمتد فترة هبوبها من جوان إلى سبتمبر، وهذه الأخيرة تخلق أضرارا معتبرة في في المحاصيل الزراعية لما تحمله معها من ذرات الرمل.

وما تسببه من تبخر المياه وجفاف للنباتات والمحاصيل المحلية فيصاب التمر مثلا بمرض البوفروة أو ما يعرف بالتمر الجابد[4].

4-1 المياه :- يعاني إقليم وادي ريغ من ضآلة الأمطار المتساقطة، إلا أنه في بعض الأحيان تحدث فيضانات فجائية تأتي على الأخضر و اليابس، ومن أمثلة ذلك الفيضان الذي تعرضت له منطقة المغير سنة 1969 وخلق أضرارا بليغة بالمنطقة، كما يعاني الإقليم أيضا من قلة الأودية الجارية، والتي كانت في معظمها أودية كاذبة كوادي المرارة و وادي الزريق، ووادي الركم ...الخ [5]،هذا من جهة ومن جهة أخرى فالمنطقة غنية جدا بمصادر المياه الجوفية العدبة الموجودة في عدة طبقات جوفية ، والحاجة الماسة إلى الماء دفعت الأهالي إلى تحدي طبيعة البيئة الصحراوية، فقاموا بحفر الآبار التي أصبحت تمثل مصدرا أساسيا لسقي واحات النخيل [6]،وقد وصف ابن خلدون طريقة حفرهم لهذه الآبار أو كما يسميها العوينات فيقول : "... وفي هذه البلاد الصحراوية إلى وراء العرق ،غريبة في استنباط المياه الجارية، لا توجد في تلول المغرب، وذلك أن البئر تحفر عميقة بعيدة المهوى، وتطوى جوانبها إلى أن يوصل بالحفر الى حجارة صلبة، فتحت بالمعاول و الفؤوس إلى أن يرق جرمها ، ثم تصعد الفعلة، ويقذفون عليها زبرة من الحديد، تكسر طبقها عن الماء،فينبعث صاعدا فيهم البئر ،ثم يجري على وجه الأرض واديا ..." [7].

ومنذ الاحتلال الفرنسي للمنطقة شرع في حفر الآبار الإرتوازية و استغلال المياه الجوفية[8]، مع العلم أن قرى وادي ريغ تتوفر كلها على آبار إرتوازية ، قام بحفرها الأهالي

---

[1] - عبد الحميد ابراهيم قادري: المرجع السابق ، ص ص1-2.

[2] - محمد الصغيربن لعمودي:**تقرت عاصمة وادي ريغ**، الجزائر، المطبعة العصرية للواحات،ط1،1995،ص6.

[3] - الشهيلي أو ما يسمى بالشلوق وهو ريح الجنوب يتميز بحرارة شديدة.

[4] - فيصل بسرة: المرجع السابق ،ص69.

[5] - عبد الرحمان ابراهيم قادري: المرجع السابق ، ص ص 2-4.

[6] -جورج غيرستر:**الصحراء الكبرى**، تر:خيري حماد،بيروت،منشورات المكتب التجاري، ط2، 1961، ص ص 110-113.

[7] - عبد الرحمان بن خلدون : المصدر السابق ، ص100.

[8] - جورج غيرستر: المرجع السابق، ص 113.

بأنفسهم قبل مجيء الاستعمار الفرنسي[1]، والتي جفت نتيجة لقيام الفرنسيين بحفر آبار جديدة بقربها .

حيث قدم الباحث "جون جاك برين J.jacaues prennes " إحصائية حول استيلاء الفرنسيين على الآبار الإرتوازية بالمنطقة فيقول : أنه "... من عام 1856م إلى عام 1954 م انخفض عدد الآبار العربية من 450 إلى 112، وقد هبط منسوبها، أما الآبار الفرنسية فقد أصبح عددها يتزايد حتى بلغ عام 1954 حوالي 777 بئر، وقد ارتفع منسوبها ..." [2].

5-1 الغطاء النباتي: أما عن الغطاء النباتي، فيتميز بنمو أنواع عديدة من النباتات و والأشجار،تتكيف مع الظروف المناخية والمائية،كملوحة وجفاف التربة ، ومن هذه النباتات على سبيل المثال لا الحصر الدفلة ، الطرفة ، الخروع ، الكاليتوس ، الزيتا، الحرمل،الشيح،البسباس[3].

2/ التركيبة البشرية والاجتماعية :

سكنت وتسكن مناطق وادي ريغ، قبائل و أجناس كثيرة، ومتداخلة في أنسابها وأصولها، جمعتها ظروف الحياة، ووحدتها مميزات وتقاليد اجتماعية واحدة، وبهذا التمازج و الاختلاط في المقام و السكن[4].

وفيما يخص عدد السكان بالمنطقة، فقد أشارت بعض المصادر الفرنسية أنه قبل الاحتلال الفرنسي، يبلغ حوالي 33,930 نسمة، منهم 2,850 من الرحل، و 8,2 يسكنون 36 قرية[5].

1-2 التشكيلات البشرية:- أما التشكيلات البشرية التي تسكن المنطقة فهي أربعة أنواع:-

1-1-2 الرواغة:- هم الذين تسمى بهم الإقليم وانتسب إليهم [6]، ينحدرون من قبيلة زناته البربرية، يشكلون أغلب سكان وادي ريغ، الذين عمروا الإقليم و سكنوه [7]، وهم من الأوائل الذين ظهروا في القرن 5م في المنطقة[8].

2-1-2 العرب:- وهم الذين وفدوا على المنطقة، في شكل هجرات فردية في بداية الأمر من الزيبان، و الجريد التونسي، و المغرب، وهجرات جماعية مع اجتياح قبيلتي بني هلال و سليم منطقة المغرب، وهم الآن ينتشرون في كامل تراب الإقليم[1].

---

[1] - هاكريش فون مالستان: **ثلاث سنوات في شمال غرب إفريقيا**، تر: أبو العيد دودو ، الجزائر، الشركة الوطنية ،(د.ط)،ج3،1980،ص113.

[2] - Jean jacques perennes :**structures agraires et décolonisation les Oasis de l'oued righ(algerie)**,alger,O.P.U,1979,pp52-53 .

[3] - عبد الحميد إبراهيم قادري: المرجع السابق، ص 5.

[4] - عبد الحميد إبراهيم قادري: المرجع السابق، ص 24.

[5] - رضوان شافو : المرجع السابق ،ص 62.

[6] - محمد لحسن أزغيدي: شخصيات نموذجية في المقاومة و الإصلاح و الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، الجزائر،منشورات الحبر،ط1،2009،ص 52.

[7] - عبد الحميد ابراهيم قادري: المرجع السابق، ص 24.

[8] - محمد الصغير بن لعمودي :المرجع السابق ،ص 11.

2-1-3 الزنوج:- وهم بقايا أبناء العبيد ،جاء بهم تجار النخاسة، الذين جعلوا من سوق تقرت نقطة عبور نحو الشمال، ومنهم من وفد من التوات (قرارة) فارا من أسياده[2].

2-1-4 المولدون: وهم خليط من الدماء العربية، أو الدماء البربرية بالدماء الزنجية، نتيجة التزاوج بين السكان الأصليين، أو العرب الوافدين بالزنجيات، أو الموالي[3].

2-2 أهم القبائل:- أما أبرز القبائل، وأكثرها عددا، وأشدها ارتباطا والتصاقا واستقرارا بأرض وادي ريغ هم:-

2-2-1 الحشاشنة[4]:- نسبة إلى رجال الحشان[5]، وهي كلمة تطلق على سكان وادي ريغ، تم إطلاقها أول مرة على الفلاحين الذين اشتغلوا بجلب فسائل النخيل(الجبار) في منطقة الزاب[6]، و الذين ينتشرون بكامل الإقليم، وهم أسر متعددة انحدرت من أصول زناتية ،و بعضهم من أصول زنجية، وبعضهم من أصول عربية من أولاد دراج، وأولاد ساسي، ومن قبائل مختلفة، بعضهم من السليمة، ومن سوف، ومن خذران، فعلى سبيل المثال لا الحصر عائلة العلمي بأنسيغة، و رحمون بسيدي خليل، و حملاوي فهم من أولاد دراج،وعائلة أزغيدي هم من أهل بن علي، وعائلة قرميط، وعقال بالنزلة هم من أولاد نايل، وعائلة النيلي من سعيد عتبة، وهؤلاء يتميزون عن غيرهم بالاستقرار و العيش على فلاحة الأرض و تربية النخيل [6].

2-2-2 الغرابة : الذين يجوبون بوادي ريغ ما بين سهل المرارة و أولاد جلال، ويقيمون بناحية المغير و جامعة و ينحدرون من :-

بطون رحمان: الذين تنحدر أصولهم من قبيلة رياح الهلالية، انتشر بعضهم بنواحي عين وسارة،وسفوح جبال الشلف، وبعضهم انتشر بشمال وادي ريغ، منهم أولاد سحبان وأولاد أسبيع.

ب-بطون سلمية : الذين تنحدر أصولهم من قبيلة مرداس،من بني سليم، والذين انتشر بعضهم بضواحي وادي سوف، ومنهم طرود،وعدوان، وبعضهم أقام بوادي ريغ بجوار الرحمان.

---

1 - عبد الكريم بولنوار و آخرون: قصر تماسين القديم وأهم معالمه الأثرية(دراسة تحليلية و معمارية) ، (د.م.ن) ، (د.د.ن) ،(د.ط) ،1995،ص10 .

2 - عبد الحميد ابراهيم قادري:التركيبة البشرية لوادي ريغ أيام بني جلاب، الملتقى التاريخي الثالث حول حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ ، أفريل 1998،تقرت، منشورات جمعية الوفاء للشهيد،ص 21. ينظر:

Souad selami :**Touggourt Esquisse Historique**.Ouargla,Imprimerie du sud,1998,p4 وينظر عبد القادر حليمي:**جغرافية الجزائر(طبيعة،بشرية،اقتصادية)**،الجزائر،مكتبة الشركة الجزائرية:ط1 ،1968 ، ص 122.

3 عبد الحميد ابراهيم قادري : المرجع السابق، ص25.

4 - عبد الحميد ابراهيم قادري:**وادي ريغ في مهب المعركة**، كتاب مخطوط،2001، ص 14.

5 - الحشاشنة هي ليست قبيلة وإنما هي صفة أطلقت على فئة من المجتمع.

6 - محمد الطاهر بن دومة: **مذكرة أخبار تاريخية لواحة تقرت وبعض ضواحيها**،تق وتح: محمد الطاهر عبد الجواد،محمد السعيد بوبكر،المطبعة العصرية للواحات1955،ص11.

10- عبد الحميد ابراهيم قادري المرجع السابق ، ص14.

جـ- الدرايسة: الذين تنحدر أصولهم من زغبه الهلالية، وهناك رواية شفوية تقول أنهم ينحدرون من سلالة إدريس الأول، مؤسس الدولة الادريسية بالمغرب، انتشر بعضهم على ضفاف وادي الجدي،إلى أزريق، وأقام بعضهم بالمغير [1] وأم الطيور [2]، وجامعة بجوار الرحمان والسليمة و أولاد مولات .

2 - 2-3 أولاد مولات:- وهم بطن من بطون قبيلة سعيد الهلالية، ويقيمون بالمرارة ، وتنتدلة ، وجامعة، وسيدي عمران، و التمرنيات، و يجوبون البادية المحصورة بين دزيوة، ووادي المرارة ومسعد، و يجاورهم في الظعن أولاد عبد الله، ينزلون حيث نزلوا، ويرحلون حيث رحلوا .

2-2-4 سعيد عمر: بطن من بطون سعيد الهلالية، التي استوطنت الحجيرة، وبلدة عمر، وتماسين، وتقرت، ولمقارين، والبادية المحصورة بين تقرت وورقلة و القرارة.

2-2-5 أولاد السائح :- ينتسبون إلى الولي الصالح محمد الصالح بن أحمد البكال دفين بلدة عمر، لقب بالسائح لكثرة سياحته، وقد جاء إلى المنطقة سائحا قاطعا الفيافي، والبوادي من المغرب مارا بتلمسان ، والبيض، والأغواط، واستقر به المقام ببادية سعيد عمر، ثم ببلدة عمر، ومن هناك انتشر نسله شرقا وغربا، وغدوا يعرفون بأولاد السائح الظهارة، الذين إختاروا الظعن[3] والاستقرار بالعالية[4]، والطيبين وبلدة عمر وتماسين، وامتد وجودهم وجودهم إلى القرارة و غرداية و الاغواط و أولاد السائح القبالة، و الذين اختاروا الإقامة بالطيبات[5] ،وبن ناصر والنقر[6] شرقي السقالة، ثم انتشروا في كامل الإقليم لأسباب اقتصادية اقتصادية و ثقافية فنجدهم في تقرت و لمقارين و سيدي سليمان و جامعة وعين الشيخ [7] ، التي عمرت على هامش برج أحمد التجاني بسيدي خليل، وهذه القبيلة من اكثر القبائل انتشارا، و أكثرهم سياحة في طلب العلم، و أشدهم ارتباطا بالطرق الصوفية.

2-2-6 لفتايت:- وهم بطن من البطون العربية ولكن يجهل أصول الفتايت، ومن أي القبائل الكبرى ينحدرون، غير ان هناك رواية شفوية تنسب جدهم سيدي فتية إلى إدريس الأول، كانوا ينتقلون بين سهل المرارة و دزيوة، وفي الثلاثينات من القرن العشرين اختار بعضهم

---

1 - عبد الحميد ابراهيم قادري المرجع السابق ، ص14.

2 - أم الطيور تسمى عين عيسى نسبة إلى عيسى ابن السبع شيخ السلمية، وتسمت بأم الطيور ،لان عيسى ابن السبع كان يربي بها الطيور ويتخذها للصيد.

3 - عبد الحميد ابراهيم قادري: المرجع السابق، ص ص14-15.

4 - احدى بلديتي دائرة الحجيرة انبثقت عن التقسيم الاداري لسنة 1984وتشمل قرى الطيبين الشقة والدبداية.

5 - الطيبات القبلية واحة صغيرة تقع على الطريق الوطني رقم16 الرابط بين تقرت ووادي سوف وهي اليوم مقر دائر تتبع ولاية ورقلة، سميت بذلك للتفريق بينها وبين الطيبات الغربية الواقعة بناحية الحجيرة تسمى الطيبين.

6 - النقر أو المنقر كما يطلق عليه لسان المنطقة هو اسم احدى التجمعات السكانية الواقعة بدائرة الطيبات على الطريق الوطني رقم16 مكنها التقسيم الاداري لسنة 1984 أن تصبح بلدية مستقلة عن الطيبات الام .

7 - عين الشيخ تقع بقربة من سيدي خليل بناحية المغير .

5- عبد الحميد ابراهيم قادري: المرجع السابق ، ص ص15-16.

حياة الاستقرار فأقاموا بتقرت، وأصبحوا جزءا من سكانها واختار بعضهم الإقامة بتمرنة وجامعة والقليل منه بالمغير.

2-2-7 عرب القبالة:- وهم البطون والافخاد الذين يقيمون بالطيبات، و بواديها، بعضهم ينحدر من قبائل سليم، و بعضهم ينحدر من طرود عدوان مثل أولاد عبد القادر و أولاد حمزة و أولاد قصة وأولاد جامع.

2-2-8 أولاد نايل :- هم من أقدم العماير و البطون منهم أولاد ساسي و أولاد حركات و الدبابخة وأولاد أم الإخوة وأولاد الاعور و المواضي و النواجي الذين كانوا يجوبون المنطقة بمواشيهم وأنعامهم، وكانوا يخترقون بالاقليم فيعملون في جني التمور و يزودون الأسواق بالأصواف و الاوبار و الحب يضربون خيامهم في فصلي الخريف و الشتاء على هوامش القرى و المدن، أما في فصل الربيع فينتقلون بمواشيهم و إبلهم بين بوادي وادي ريغ ومسعد والجلفة، وكان وجودهم أيام الثورة بهذه المناطق خير معين للثوار و المسبلين ويؤونهم و يطعمونهم و يخبئونهم عن [5] أعين[1] العدو وبعد الاستقلال اختاروا الاستقرار و انتشروا عبر مدن وقرى وادي ريغ خصوصا بتقرت، وجامعة والمغير، وقد تكونت بهم أحياء جديدة.

2-2-9 المجاهرية:- اقتصر وجودهم على عاصمة المنطقة تقرت، وهم مجموعة من العائلات والاسر التي أقامت واستقرت بتقرت منذ أمد بعيد [2]،وهم يقطنون حيا خاصا في البلدة[3]، جمعهم الجوار و المصاهرة،لا النسب والقرابة كالحشاشنة [4]، ويقال أنهم كانوا في القديم يهودا، ولكنهم اعتنقوا الإسلام، فرارا من الموت الذي هددهم به السكان، وهم الآن مواطنون[5].

2-2-10 السوافة[6]:- وتعود أصولهم إلى الوفود الهلالية التي استقرت بالمنطقة بداية من القرن الثاني عشر ميلادي [7]،وبحكم الروابط الإقليمية بين وادي ريغ و وادي سوف، والتواصل التاريخي،والعرقي، والتفاعل الاجتماعي الحاصل بين الإقليمين، استقر بعض السوافة، خصوصا سوافة الكوينين، و الرقيبة، وتغزوت، والوادي، الذين كان لهم وجود منذ القدم، وبصمات في الاعمار، وتنشيط الحركة التجارية، وإذا كان هناك عنصر فعال

1 - عبد الحميد إبراهيم قادري: المرجع السابق ، ص ص15-16.

2 - - عبد الحميد إبراهيم قادري: المرجع السابق ، ص 16.

3 - أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص264.

4 - عبد الحميد إبراهيم قادري: المرجع السابق ، ص 16.

5 - أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص264.

6 - السوافة مفردها سوف تعني النهر المائي حسب ما ورد في الأساطير القديمة التي تطلق على نهر كان يجري بالمنطقة من الشمال الى الجنوب، ويدعى وادي زوف، أي النهر وافر الماء،والذي كان يجري بالمنطقة، فغار في أعماق الأرض ،ولم يبقى إلا أثره، فتغير اسمه الى وادي سوف،يبعد عن وادي ريغ حوالي95 كلم.

7 -حسان الجيلاني: .**"التغيير الثقافي في المجتمع الصحراوي(وادي سوف نموذجا)"**مجلة البحوث و الدراسات، منشورات المركز الجامعي بالوادي،(عدد9،يناير2010)،ص163.

وحيوي من بين الاقوام الوافدين على الاقليم، هم عنصر السوافة، الذين يتميزون بالنشاط التجاري والحيوية الاقتصادية[1].

11-2-2 الأشراف[2]:- وهم مجموعة من الأسر المستقرة، المنتشرين في عدة قرى تنتسب القريشي عامة، من هؤلاء أولاد مبارك الصايم، وأولاد السائح، وأولاد سيدي عمران، وأولاد سيدي يحي، وأولاد علي بن سلطان، و الرواشد، وأولاد الحاج خليفة القطب التجاني[3].

ثانيا: الإرهاصات الأولى للثورة التحريرية في المنطقة:

على إثر آخر التحضيرات للثورة، عملت لجنة الستة [4]، وفي اجتماعها المنعقد في 10 أكتوبر 1954، ببيت لابوانت، إلى تقسيم البلاد [5]،إلى خمس مناطق[6]،و إثر اندلاع الثورة الثورة التحريرية،كانت الصحراء بصفة عامة، تابعة للمنطقة الأولى، وكان في قيادتها قائدين هما:

---

1 - عبد الحميد ابراهيم قادري المرجع السابق ،ص16.

2 - الأشراف هذه الأسر تنسب الى النسب الشريف ولم يعثر على سلسلة نسبها الا القليل منها، مثل أولاد سايح و الرواشد.

3 - عبد الحميد ابراهيم قادري: المرجع السابق ،ص16.

4 - ظمت لجنة الستة المنبثقة عن اجتماع الـ22 كل من: (محمد بوضياف،كريم بلقاسم، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط)كانت هذه اللجنة، هي اللجنة القيادية، وتكفلت بتطبيق قرار اجتماع الـ22 ، واتمام التحضيرات الأخيرة للثورة.

ينظر:عمار ملاح:**محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، الجزائر،دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، (د.ط)،2007،ص 20.

5 - قسمت البلاد إلى خمس مناطق وهي كالتالي :

- المنطقة الأولى (الأوراس) بقيادة مصطفى بن بولعيد.
- المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني) بقيادة زيغود يوسف.
- المنطقة الثالثة (القبائل) بقيادة كريم بلقاسم.
- المنطقة الرابعة(ناحية الجزائر) بقيادة رابح بيطاط.
- المنطقة الخامسة(ناحية وهران)بقيادة العربي بن مهيدي.

ينظر:وهيبة سعيدي:**الثورة ومشكلة السلاح(1954-1962)**،الجزائر،دار المعرفة،(د.ط)،2009،ص 21.

6 - محمد لحسن أزغيدي:**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962)** ،الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب،(د.ط)،1989، ص 57.

زيان عاشور [1]، وكان يبسط نفوذه على المنطقة الغربية، الواقعة بين أولاد جلال والبيض،و كان مساعده المباشر عمر إدريس[2].

حسين بن عبد الباقي، وكان يبسط قيادته على المنطقة الشرقية من الصحراء، [6]

يساعده في القيادة، أحمد بن عبد الرزاق[3]،هذا الأخير كان بحكم مهمته السياسية ينتقل ويقوم باتصالات خاصة ، في نطاق الناحية الرابعة، التي تشمل مناطق الزاب، و ورقلة ووادي ريغ، بهدف التعبئة و التجنيد، ونتيجة لهذه الاتصالات [4]، تشكلت اللجان الأولى عبر مختلف أنحاء وادي ريغ[7].

- تشكيل اللجان و الخلايا الشعبية :- عقب اندلاع الثورة، انطلقت عملية الشرح والتعبئة، والتجنيد في أوساط المجتمعات، التي لم تكن لها علم بتفاصيل الأمور، و مجريات الأحداث، وكان للقاء كل اتصال يقوم به المجاهدون مع وجهاء القوم، و أعيان المجتمع، في كل قرية، أو مدينة، يتوج بتنصيب لجان عمل في جبهة التحرير الوطني، تتكفل بمستلزمات الكفاح، من مؤنة، وسلاح، و رجال، وقد عرضت هذه اللجان تطور مع الأيام[5].

ينطبق هذا الأمر على منطقة وادي ريغ ، فعند انطلاق الشرارات الأولى للفاتح من نوفمبر، كان العامة غائبين عن مسرح الأحداث، ولكن سرعان ما بدأت الاتصالات تتم عن طريق فرد، ثم تتوسع بحذر وتحفظ إلى الأقارب، والأصدقاء، حيث أن أول اتصال [6] للثورة بالجهة في شهر جانفي 1955،عن طريق رسالة بعث بها مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى بالاوراس ، إلـى الشيـخ أحمد التجاني

---

1 - المدعو سي زيان هو من مواليد أولاد جلال بسكرة،كان مناضلا ناشطا في حزب الشعب،وعند اندلاع الثورة كان في السجن،أطلق صراحه سنة1955، إلتحق بصفوف جيش التحرير ،ثم بدأ في تنظيم المقاومة في جهته حيث كون جيشا يضم حوالي 1000 مجاهد مزود بأسلحة عسكرية ينشط بين أولاد جلال و البيض، وكان بن بولعيد يعول عليه كثيرا ولا يتوقف من الثناء عليه، استشهد عاشور زيان يوم 1956/11/9 في بوكحيل بناحية بوسعادة.

ينظر :عمار حشية: **في الأطلس الصحراوي**،الوادي،دارافريقيا،(د.ط)،2001،ص 28.

وينظر: مصطفي بن عمر: **الطريق الشاق إلى الحرية**،الجزائر،دار هومة، (د.ط)،2009،ص 113.

2 - عمر إدريس كان مناضلا نشيطا في سلك الحركة الوطنية،إلتحق بالثورة في بداياتها وكلف من طرف بن بولعيد بتنظيم الثورة في جبال أولاد نايل بالإشتراك مع عاشور زيان، وبعد إستشهاد هذا الأخير أصبحت المنطقة تحت قيادته بعد التمكن من القضاء على بلونيس، كان يلقبه المجاهدون بعمر لاليجو للونه الأشقر ولباسه المشابه للباس الفرنسيين، عين كاتب أول لقائد الولاية السادسة سي الحواس ألقي عليه القبض يوم1959/03/28 وتم إعدامه.

ينظر عمار حشية: المصدر السابق ، ص28.

3 - أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس ولد سنة1923 وقد كان أول قائد للمنظمة الثالثة للولاية الأولى ثم أصبح قائد للولاية السادسة، كان يتميز بذكاء خارق و بعد في النظر ، و يعود له الفضل الكبير في تنظيم إطارات و هياكل جبهة وجيش التحرير في الولاية السادسة، قاد جيشا من الأبطال لحماية الصحراء من براثن الإستعمار و إستمر نضاله إلى غاية إستشهاده برفقة العقيد عميروش في 1959/03/28.

4 - عمار حشية: المصدر السابق، ص20-21 .

5 - الهادي أحمد رواز: **من تراث الولاية السادسة التاريخية**.الجزائر،دار هومه للطباعة و النشر،ط1، 2006، ص 33.

6 - ذكر المجاهد سليمان فرجاني أن القائد سي الحواس قد قدم إلى تقرت في أحد جولاته المتعددة و التي اشتملت إلى جانب تقرت ورقلة و غرداية....، وكان ذلك في1953، وهي فترة التحضير للثورة المسلحة، وقام بالاتصال ببعض الشخصيات الفاعلة في الحركة الوطنية للتحسيس والدعاية وحبس النبض، مقابلة أجريت معه في مكتبة بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين (قسمة تقرت) ولاية ورقلة، يوم 2011/04/14من حوالي الساعة 10:45 إلى غاية 12:00.

و هو من مواليد سنة 1928، بدائرة الطيبات، إنضم إلى صفوف الثورة خلال سنة1955وأصبح عضوا في المنظمة المدنية في جبهة التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة، النية الرابعة، الولاية السادسة.

-شيخ الزاوية التجانية بتماسين- طالبا منه مساعدة الثورة، و إمدادها بالسلاح ،والمال، والمؤنة، و العمل على تنظيم خلايا و لجان ثورية في مختلف أنحاء وادي ريغ، وقد لاق هذا الطلب استحسانا من طرف الشيخ أحمد.

ثم توالت الاتصالات بعد ذلك من ناحية وادي سوف، بواسطة الطالب العربي [1]،و من ناحية أولاد جلال،بواسطة الشيح أحمد جاري، كما توافدت عدة بعثات أخرى من المنطقة الأولى، و تشكلت اللجان الأولى بوادي ريغ، وضمت في صفوفها شباب مثقف قوي الإيمان بالقضية الوطنية[2] .

بداية بشمال وادي ريغ و بالضبط منطقة المغير، حيث باندلاع ثورة أول نوفمبر استبشر بها الوطنيون من أهل المنطقة، وبدئوا بالتفكير في كيفية الاتصال بها، ولما طال بهم الانتظار قرروا الاجتماع[3].

ويروي لنا المجاهد أزغيدي محمد في هذا السياق أن في أواخر سنة 1955 اجتمع مجموعة من المواطنين من أهل المنطقة، وقرروا بعد اجتماعهم إرسال أحدهم لاتصال بثوار ناحية الأوراس، واختاروا لهذه المهمة المدعو أزغيدي الصادق، والذي كان صهره من القنطرة وعلى صلة بالثورة، وذلك حتى لا يجلب الانتباه [4]، وبعد مرور أسبوع واحد من من ذهاب المرسول قدم مبعوث من الثورة إلى المغير ممثلا في المدعو الهلالي، وعمل على تشكيل لجنة ثورية برئاسة عبد المجيد حبة[5].

تلى ذلك إنشاء لجان أخرى في القرى التابعة للمغير مثال في أم الطيور قدم القائد زيان عاشور أواخر 1955، وعمل على تشكيل لجنة ثورية برئاسة البار عمر بن البشير[6].

نتجه إلى وسط وادي ريغ، ونخص بذلك منطقة جامعة، حيث يروي المجاهد سلطاني بشير أن أولى الاتصالات كانت بقدوم شيخ من قسنطينة يدعى العباسي، حيث ألقى خطابا دعا فيه الاهالي إلى مساندة الثورة بالمال والمؤن وتم تشكيل لجنة سرية بقيادة سلطاني عبد القادر وأعقب ذلك تشكيل لجان في القرى المجاورة كتندلة ومازهر وتقديدين وسيدي عمران و تمرنة والزاوية وغيرها[7].

---

1 - الطالب العربي قمودي ولد سنة 1923 بالبياضة بجبل السند، إلتحق بالثورة في نوفمبر 1954 و يعت_بر قمودي أحد قادة الثورة بالجنوب الشرقي ناحية وادي سوف وقد دأب على تجنيد الشباب مجمع السلاح و الأموال كما أشرف على إرسال بعثات و الاتصالات إلى المناطق المجاورة ، استشهد في 20 جـوان 1957 بالح_دود الجزائرية التونسية.

2 - جمال الدين ميعادي و آخرون:المرجع السابق، ص 465.

3 - محمد لحسن ازغيدي: **شخصيات نموذجية في المقاومة والاصلاح و الحركة الوطنية و الثورة التحريرية** المرجع السابق، ص 50.

4 - تم تأكيد هذه المعلومات بمقابلة أجريت مع المجاهد أزغيدي محمد في منزله بلدية المغير، دائرة المغ_ير، ولاية الوادي يوم 2011/03/20 من حوالي الساعة 11:10 إلى غاية 12:00. وهو من مواليد بلدية المغير سنة 1932، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1957 ناحية جبل الأوراس.

5 - محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق ، ص 50.

6 - تم تأكيد هذه المعلومات بمقابلة مع المجاهد عباد مبروك في منزله ببلدية أم الطيور، ولاية الوادي، يوم 2011/03/21 من حوالي الساعة 9:45 إلى غاية 10:20. وهو من مواليد سنة 1930 ببلدية أم الطيور،التحق بصفوف الثورة سنة 1956، وكان عضو بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني.

7 - تم تأكيد المعلومات بمقابلة أجريت مع المجاهد بشير سلطاني بمقر المنظمة الوطنية (قسمة جامعة) يوم2011/03/31م من حوالي الساعة 8:45 إلى غاية 9:15 . هو من مواليد 1939/09/19 ،بقرية البارد، إلتحق بصفوف الثورة خلال 1955 ، كان عضوا بالمنظمة الوطنية لجبهة التحرير.

ثم نعرج إلى جنوب وادي ريغ إلى منطقة تقر تحيق يذكر المجاهد سليمان فراجي أن في اوائل فيفري 1955 تشكلت ثلاث خلايا ثورية، وهي خلية شمال تقرت(لمقارين) برئاسة الطيب بن موسى، خلية الوسط برئاسة عمران بوليفة، خلية جنوب تقرت برئاسة محجوبي بشير بن داودي[1]،وغالبا ما كانت هذه اللجان لجنة واحدة تعرف باللجنة الأم : ولقد انحصر نشاط هذه اللجان السياسي و العسكري في البداية على نموين الثوار بالمال و تمويلهم بالأسلحة[2].

1 - سليمان فراجي: المصدر السابق .

2 - الهادي درواز :**الولاية السادسة تنظيم وقائع (1954-1962)**،الجزائر، دار النهضة، (د.ط)، ص ص 49_50.

الفصل الأول

معارك الـــــــثورة التحريرية في شمال وادي ريغ

المبحث الأول: المعارك في شمال وادي ريغ .

المبحث الثاني: العمليات الفدائية في شمال وادي ريغ .

المبحث الأول: المعارك في شمال وادي ريغ :

لقد اختلف في ضبط مفهومي الاشتباك و المعركة نتيجة التداخل الكبير بينهما، بحيث أن الاشتباك هو تصادم حقيقي مع العدو، ولكن بمقياس أقل من المعركة وهو مصطلح يخص كافة الصنوف العسكرية و القوات البرية[1] .

وللحديث عن الاشتباكات و المعارك التي حدثت أثناء الثورة التحريرية فنقول أن الاشتباكات غالبا ما تكون بين فرق من جيش التحرير والقوات الفرنسية كالدوريات الصغيرة و رجال البريد وفرق التموين والمحافظين و السياسيين و تنتهي في ساعات محدودة إلا أن المعارك التي يخوضها الجيش كانت تستمر يوما كاملا وأجزاء من الليل وأحيانا يومين أو أكثر[2]...

وحسب رأينا فإن المعارك التي وقعت في منطقة وادي ريغ[3] نظريا هي اشتباكات لا ترقى إلى مستوى المعارك إلا أن هناك معطيات تجعلينا نصنفها ضمن نطاق المعارك.

هذه المعطيات تتجلى في أن السلطات الاستعمارية كانت تضطر إلى استنفار جيوشها الجرارة و تدعمها بالأسلحة الثقيلة من دبابات ومدفعيات و طائرات مقنبلة للقضاء على مجموعة معدودة من المجاهدين والذين لا يتعدى عددهم في بعض الأحيان الشخص الواحد.

هذه إضافة إلى الخسائر البشرية و المادية الكبيرة التي كانت تتكبدها السلطات الاستعمارية عند كل مواجهة في منطقة وادي ريغ .

إن معارك وادي ريغ وقعت بشماله(المغير ،جامعة) وقد يعود ذلك لقربه من منطقة الزيبان (بسكرة)،وبالتالي فهي قريب من المناطق الشمالية (شمال البلاد) ، إضافة إلى التمركز الكبير للقوات الاستعمارية بالمنطقة.

وفيما يلي نستعرض أهم معارك شمال وادي ريغ وهي كالآتي :

أولا : معركة الشحمي 1957.

---

[1] - سامي عوض: **معجم المصطلحات العسكرية**،عمان،دارأسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2008،ص 44.

[2] - الهادي درواز:**صقور الصحراء (الحياة اليومية لمجاهدي الولاية السادسةالتاريخية)**، الجزائر ، دار هومه،(د.ط)،2006،ص 54.

[3] - وادي ريغ تدخل ضمن نطاق الناحية الرابعة المنطقة الرابعة الولاية السادسة وقد انبثقت هذه الولاية عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، والذي قسم البلاد إلى ست ولايات إضافة إلى هذه الولاية نجد الولاية الأولى (اوراس النمامشة)،الولاية الثانية(الشمال القسنطيني)، الولاية الثالثة (بلاد القبائل)، أما الولاية الرابعة فالعاصمة وما جاورها ، والولاية الخامسة عمالة وهران إضافة إلى ذلك قسمة كل ولاية إلى عدد من المناطق و النواحي و الأقسام ، كما استحدث المؤتمر مؤسسات قيادية للثورة تمثلت في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، كهئة تشريعية للثورة، ولجنة التنسيق و التنفيذ كلجنة تنفيذية.
ينظر: ادريس فاضلي: **حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)،2004،ص 109. وسليمان الشيخ: **الجزائر تحمل السلاح(دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة)** ،تر: محمد حافظ الجمالي، الجزائر، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال (د.ط)،2002،ص 240. حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهورية**، الجزائر، دار المعرفة، (د.ط)، 207،ص 175.

وقعت أحداث معركة الشحمي بقرية البعاج بناحية المغير[1] في جانفي 1957.

1/ أسبابها[2]: اكتشاف السلطات الاستعمارية تواجد مجموعة من المجاهدين بالمنطقة وذلك بعد كمين نصب لهم من طرف المدعو محمد البداري.

حيث يروي المجاهد حمزاوي سليمان التفاصيل قائلا: أنه وقع سوء تفاهم من أجل المال و حقوق الاشتراكات و أمور أخرى بين بن القطار و المدعو محمد البداري من الجناح المضاد وقامت مناوشات بينهما في منطقة وادي ريغ وعندما سمعت القيادة المتمركزة في الجبل بهذا الخبر أرسلت مجموعة من المجاهدين لفك النزاع وتسوية الأمر[3].

ومن المعلوم أن قادة الثورة قد وضعوا قوانين لتنظيم وضبط العلاقات بين عناصر الجيش وتحديد الحقوق و الواجبات كل حسب رتبته.

حيث تنص المادة الثامنة من مبادئ جبهة التحرير أنه يجب على كل مناضل في جيش التحرير الوطني تطبيق قرارات جبهة التحرير وحمل الآخرين على تطبيقها[4].

ويبدو لنا انه من الواضح أن المدعو محمد البداري قد خرج عن القاعدة وتمرد عن قادة المجموعة بن القطار مما استدعى الأمر تدخل القيادة لردعه ومعاقبته.

وقد كان عدد المجاهدين ال الذين جاءوا إلى المنطقة 25 مجاهد من بينهم الراوي حمزاوي سليمان حيث انتقلوا على خمس مجال من عين الناقة الحوش إذا طلع عليهم النهار وحلول منطقة الشحمي[5]

،وظلوا هناك طوال النهار داخل كازمة[1]، وعند غروب الشمس وحلول الظلال انطلقوا إلى المغير[2].

---

1 - سبق التعريف بها

2 إن السبب الاول و الاساسي لهذه المعركة وغيرها من المعارك التي سوف نتطرق لها فيما بعد هو رفض أهالي المنطقة للاستعمار الفرنسي على غرار باقي مناطق الوطن

3 - مقابلة اجريت مع المجاهد سليمان حمزاوي بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين (قسمة المغير) ولاية الوادي في يوم 2011/03/17 من حوالي الساعة 9:25 إلى غاية 10:45 .
هو من مواليد 1934 بأولاد سحبان بالمغير،وهو من عرش لغرابة، التحق بصفوف الثورة سنة 1956.

4 - محمد يوسفي: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)** ،تق و تع، محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، ثالة،(د.ط)،2007،ص 121.

5- هي منطقة تابعة لقرية البعاج دائرة المغير وتبعد عنها ببضع الكيلومترات .

نعتقد أن سبب اختيار المجاهدين للتحرك ليلا لانجاز مهماتهم سببه تجنب التصادم مع قوات العدو من جهة والابتعاد عن عيون أعوانه من الحركة من جهة أخرى.

عند وصول المجاهدين إلى واحات النخيل تخبئوا و تمركزوا فيها، وقد طلب بعض المجاهدين الساكنين بالمغير الإذن لزيارة أهاليهم و تقصي الأخبار، ولما سمع محمد البداري بقدوم 25 مجاهدا من جماعة برقة بأمر من القيادة لردعه وجماعته و إدخاله في صفوف جيش برقة فقام وجماعته بصب كمين[3].حيث قتلوا لبن القائد الفرنسي ميتي MITI ، وذلك لكي يقوم الجيش الفرنسي بعملية التمشيط في واحة النخيل للإمساك بالمجاهدين الذين قدموا من ناحية برقة للقضاء عليه وأتباعه، و بالفعل تمت العملية كما خطط لها محمد البداري ، حيث قام الجيش الفرنسي بعملية تمشيط لواحة النخيل[4].

يبدو لنا أنا الخطوة التي أقدم عليها محمد البداري خيانة في حق الثورة و جيش الحرير ذلك أنه كشف عن مكان تواجد زملائه المجاهدين للجيش الفرنسي بطريقة غير مباشرة.

2/ سير المعركة ومجرياتها :- بعد قيام الجيش الفرنسي بعملية التمشيط تحرك المجاهدون من واحة النخيل ففاجأهم العدو الفرنسي من الأمام و طائراته من الخلف،وحاصرهم في منطقة شعاب المبدوعة، حيث بدأت المعركة وأخذت طائرات العدو تقصف المنطقة قصفا متواصلا و اشتدت المواجهة مع وصول الإمدادات الكبيرة للجيش الفرنسي ولقد استمرت المعركة من الصباح الباكر إلى غاية وقت العصر[5].

3/ نتائج المعركة :-

أسفرت هذه المعركة على استشهاد 13 مجاهد في صفوف جيش التحرير،في حين نجا 12 مجاهد الذين ذهبوا لزيارة أهاليهم في منطقة المغير وحسب المجاهد حمزاوي سليمان

1- هي عبارة عن مخبأ يتم حفره من طرف المجاهدين للإختباء فيه و الاحتماء من العدو، ويتم حفرها غي الجبال أو على سطح الارض على شكل مغارات و تغطى مداخلها بالاشجار وهي منتشرة بكثرة في منطقة أزريق، ينظر الموقع الالكتروني COM.المغيروالكوازمWWW.

2- سليمان حمزاوي : المصدر السابق .

3- تكون خسائر العدو في الكمين الذي ينصبه المجاهدون له أكبر وأخطر وغالبا ما يقضي على جنوده قضاءا مبرما. ينظر:أحسن بومالي :استراتيجية **الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)**،الجزائر،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،(د.ط)،(د.ت.ن)،ص 99.

4- سليمان حمزاوي:المصدر السابق.

5- المصدر نفسه.

الذي كان ضمن المجموعة أنهم بعد رجوعهم الى المنطقة التي كان يتواجد بها زملائـهم وجدوا أن الجيش قد قضى عليهم جميعا . كما تكبد الجيش الفرنسي خسائر في الأرواح تمثلت في العديد من القتلى[1] ،والجرحى[2].

من خلال نتائج هذه المعركة نجد أن :-

العوامل التي ساعدت الجيش الفرنسي للقضاء على المجاهدين بأكملهم، أولا عنصر المفاجأة حيث تفاجأ المجاهدون بتواجد قوات العدو بالمكان ومحاصرتهم له، إضافة إلى طبيعة المنطقة الصحراوية المكشوفة، والتي لم تساعد المجاهدين على الهرب أو حتى الاختباء والتمركز، زد إلى ذلك طائرات العدو المقنبلة التي كانت تقصف المكان قصفا متواصلا، والإمدادات الكبيرة التي تدعمت بها قوات الجيش الفرنسي.

وفي مقارنة للبشير الإبراهيمي بين الإمكانيات العسكرية لجيش التحرير الوطني و الجيش الفرنسي حيث يقول في هذا الصدد:"لقد سجلت من المواقف الخارجة للعادة وقوف عدد قليل من أبناء الجزائر يملكون من سلاح يدوي قليل لا يغني فتيلا في وجه جيش يفوقهم أضعافا مضاعفة في العدد و العدة و السلاح و النظام و التدريب ، تسانده جميع الأسلحة العصرية الفتاكة من طائرات و دبابات و مدافع ثقيلة ووسائل مخابرات وقادة باشروا الحرب الاستعمارية وقادوها في عدة ميادين في الشرق و الغرب، و تمرنوا على أساليبها و مكائدها يستمدون لوازم الحروب من سلاح وعتاد ومال من مصانع بلادهم و خزائنها ، فلا يرد لهم طلب ولا يتأخر عنهم إمداد وتعاونهم دول قوية تشفق على الاستعمار أن يتقلص ظله"[3].

نستنتج في الأخير أنه رغم ما تملكه فرنسا من قوات وعدة وعتاد، إلا أن ذلك لم يثني المجاهدين من أن يكبدوها خسائر جمة، وينالوا هم شرف الشهادة.

ثانيا : معركة سخونة 1958.

1 -وقد قدر عدد القتلى في صفوف الفرنسيين بـ 50 قتيل ينظر: عبد الحميد قادري ،**وادي ريغ في مهب المعركة،** المرجع السابق ،ص67.

2 - سليمان حمزاوي: المصدر السابق.

3- محمد البشير الابراهيمي و آخرون: **مع الثورة الجزائرية(القاهرة1958)**،تق: عبد الرزاق قسوم، الجزائر،مؤسسة عالم الافكار، ط1،2007،ص 25.

جرت أحداث هذه المعركة بسخونة بن قانة [1] ببلدية تقديدين[2] دائـرة جامعة[3] في 2 فيفري 1958[4]

1/ أسبابها : اكتشاف السلطات الاستعمارية وجود مجموعة من المجاهدين بالمنـطقة كانوا في مهمة استطلاعية و تعبوية بعد وشاية ضدهم .

يروي لنا المجاهد محمد الأمين مقدم التفاصيل فيقول : في الفاتح من جانفي سنة 1958 جاءت فرقة من جيش التحرير الوطني من الولاية الأولى تتكون من نحو 30 جندي بقيادة المدعو مصطفى الحليب ومساعده سلطاني الصالح بن عمر [5] وكانت مهمتهم نظامية استطلاعية اقتصادية لمنطقة جامعة، ومكثت هذه الفرقة في البارد [6] (تندلة) لمدة يومين ثم توجهت إلى مدينة تقديدين (مزرعة سخونة)، حيث بقيت هناك ثلاثة أيام ثم توجهت إلـى مزرعة العقى بن عمارة [7] فاستقبلت من طرف قازي محمد وأحمد بن الصديق مرخوفـي وبقيت ليلة وفي الليلة الثانية رجعت إلى تقديدين ومن خلال هذه التنقلات تم إحصـــاء و جمع الأموال و الألبسة، ثم ذهبت هذه الفرقة إلى البارد(تندلة) ليلا ولم يبقى من الفرقـة سوى الراوي محمد الأمين مقدم،وفي صباح الغد وعلى الساعة الثانية عشر تقريبا، منح صاحب المزرعة لعروسي الهاشمي لمحمد الأمين مقدم كريولة [8] أخذ عليها بصحبة الداعي السايح[9] الألبسة و التموين[10] .

وكان رفقة بن عوالي عبد الهادي و حملاوي عبد المجيد اللذان كانا ملاحقان من طرف الجيش الفرنسي[11].

وهنا يجب التنويه إلى أن الثورة التحريرية في إستراتيجيتها الأولى كانت تستقطب في صفوف جيش التحرير الجزائريين الملاحقين من طرف فرنسا.

1- منطقة سخونة هي عبارة عن مزرعة تتميز بكثافة أشجار النخيل بها، وتضم مجموعة من المنازل الخاصة بعمال المزرعة،تبعد عن مقر بلدية تقديدين بحوالي 3أو 4 كلم، كانت تسمى سابقا مزرعة شيخ العرب أو مزرعة لالو وتسمى حاليا بمزرعة سويسي التلي،كان يتواجد بها مركز لجيش التحرير الوطني.

2- سبق التعريف بها.

3- سبق التعريف بها.

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين(قسمة جامعة) ولاية الوادي، و متحف المجاهد ملحقة جامعة.

5- سلطاني الصالح بن عمر هو من مواليد 1931 بقرية البارد كانت رتبته مساعد عسكري، كان يحمل سلاح نوع رشاش طامسو من صنع ألماني.

6- البارد هي قرية صغيرة تبعد عن تندلة ببعض الكيلومترات.

7- مزرعة العقى بن عمارة تقع في قرية سيدي عمران.

8- هي عربة ذات عجلتين تجر بواسطة الخيول أو البغال أو الحمير.

9المسبل الداعي السايح يوجد في مراجع أخرى باسم جداعي السايح، ينظر: عبد الحميد قادري، **وادي ريغ في مهب المعركة**، المرجع السابق،ص 64.

10- محمد الامين مقدم: **مدونة يروي فيها تفاصيل معركة سخونة**، تقديدين ،2000 .

هو محمد الامين بن الصالح بن الحاج محمد بن مسعود مقدم ولد سنة 1929 بتقديدين دائرة جامعة وقد شارك المجاهد في معركة سخونة وعاشها.

11 - محمد الامين مقدم : المصدر السابق.

وكانت وجهة محمد مقدم ورفقائه من قرية تقديدين [1] إلى قرية تندلة [2] و في الليل انتقل الجيش أخذا معه التموين والألبسة على الإبل في طريقه إلى الجبل، وكان بصحبة المسبل بن عوالي عبد الهادي وقازي محمد من سيدي عمران[3] ليدلوهم على الطريق ثم عادوا وكان وكان عدد الجنود الذين ذهبوا نحو 26 جندي وبقي من الجيش في البارد سلطاني الصالح وسلطاني عبد الله [4] ومحمد بن علي من أولاد بوحديجة و المقدم محمد الأمين ، والذين اتجهوا في الليلة الموالية إلى سيدي خليل [5] عند أحد المناضلين اسمه المكي بقوا هناك ليلتين ثم توجهوا إلى أماكن أخرى عند إخوانهم البدو المسماة (الشامس-زريق- كزة لخضر) [6]، وكان معهم في هذه الأماكن حملاوي عبد المجيد من تقديدين [7] وسلطاني بشير من البارد و السايح و الداعي من تقديدين وبن الطرشي قويدر من أوماش [8] و مقيم بالبارد وعياط الركبي الركبي من تندلة، ثم التحق بهم بن عبد الباقي عجيمي [9] من المرارة[10] وبدأت الاتصالات مع الإخوة المناضلين البدو في جو من النشاط يسوده الحيطة و الحذر من مباغتة المستعمر لهم في الأماكن المتواجدين بها[11].

فابتعدوا عن السكان آخذين مواقعهم تأهبا لأي مواجهة أو طارئ و أخذوا الأوامر من طرف سلطاني الصالح بعدم إطلاق النار في حالة ما إذا اكتشفهم العدو إلا إذا اقترب منهم كثيرا، كما أعطيت الأوامر من طرف مسعودي بلقاسم و الصالح سلطاني بحرق الوثائق و الأموال قبل بدء المعركة في حالة تقابله مع العدو لكن عند وصول العدو إلى الخيم لم يشعر بهم فغادر المكان ، ولكن بعدها حلقت الطائرات فوقهم وكان الجيش الفرنسي يبعد عنهم حوالي 7 أو 8 كيلومترات فقط وفي اليوم الموالي غادر المجاهدون المكان و انقسموا إلى ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى اتجهت إلى المرارة والمجموعة الثانية اتجهت إلى البدو[12]، أما المجموعة الثالثة فاتجهت إلى البارد وبعد[13]

ليلتين التقوا في البارد في أواخر جانفي 1958 بعدها جاء الجيش الفرنسي وكانت الساعة الخامسة تقريبا وكان المجاهدون في منزل سلطاني ولما سمعوا أزير السيارات العسكرية

---

1 - سبق التعريف بها.
2 - سبق التعريف بها.
3 - سبق التعريف بها.
4 هو من مواليد 1928 بقرية البارد، كانت رتبته عريف أول يحمل سلاح نوع رشاش صنع فرنسي.
5 - سبق التعريف بها.
6 - هذه الأماكن تقع بين بلدية المرارة-تندلة-جامعة-المغير.
7 - سبق التعريف بها.
8 - هي بلدية تبعد عن مدينة بسكرة بحوالي 20 كلم جنوبا ينظر: محمد العيد مطمر: محمد شعباني ،عين أمليلة ،دار الهدى،1999، ص23.
9 - هو من مواليد 1935 بالمرارة، رتبته مسبل كان ملاحق من طرف الجيش الفرنسي.
10 - سبق التعريف بها .
11 - محمد الامين مقدم : المصدر السابق. =

خرجوا من المنزل واتجهوا إلى جنان النخيل فكشفهم بعض الجنود من الجيش الفرنسي لكن المجاهدين أفلتوا منهم .

يبدو لنا من خلال هذه المجريات أن كثرة تنقل المجاهدين في المنطقة بين قرية و أخرى جعل عيون العملاء تترصد هم و بالتالي تكتشف أمرهم، حيث أن الجيش الفرنسي قام بتفتيش بعض المناطق التي كانوا يتواجدون بها، إلا أنه – ومن حسن حظهم – لم ينجح في الإمساك بهم أو القضاء عليهم .

ويضيف الراوي محمد مقدم أنه في صباح اليوم التالي كان الجو غير عادي بحيث كثرت الحركات من طرف الدرك و الجيش الفرنسي الذي ضرب حصارا امتد من البارد (تندلة)، لغفيان[1]،زاوية رياب[2]،مازر[3]،وغلانة[4] ،تقديدين، جامعة القديمة إلى مزرعة الشيخ الشيخ الهاشمي و عن طريق بعض القومية و الحركية [5] علم الجيش الفرنسي بوجود مجموعة من[6] المجاهدين في مزرعة بن قانة فحاصرهم .

2/ سير المعركة ومجرياتها:- بعد الحصار الذي ضربه الجيش الفرنسي على مزرعة بن قانة (سخونة) وكان ذلك في اليوم الثاني من فيفري سنة 1958، وكانت قيادة الجيش الفرنسي من طرف الملازم ريمو Rumo ومساعده كريتيس Queritis[7] قائد الثكنة العسكرية والملازم بارزي Barzi و مساعده تيروا Tiroi قائد الثكنة العسكرية بجامعة مدعمين بجيش من المغير، وضباط آخرين ، ونحو مائة سيارة عسكرية، وجامس ورباعية الدفع (4×4) ، وجيب والمصفحات و الدبابات، وطائرتين حربيتين كانتا تحلقان فوق سماء تقديدين[8].

وحسب رأينا فإن تسخير الجيش الفرنسي لهذه القوات الكبيرة، وعلى رأسها خيرة القادة بالمنطقة، مدعمين بالأسلحة الثقيلة، يرجع ذلك إلى محاولة فرنسا إثبات سيطرتها و تحكمها في الوضع بالمنطقة، وبث الرعب و الذعر في نفوس الأهالي بالقضاء

= 12- لقد كان للبدو دور فعال في الثورة نظرا لطبيعة حياتهم بإعتمادهم على الحل والترحال حيث كانوا يستعملون للتمويه و تغطية المراكز الثورية لكي لا تكشف من طرف المستعمر .

13- محمد الأمين مقدم : المصدر السابق

1 - هي قرية تابعة لدائرة جامعة ولاية الوادي .

2 - هي قرية تابعة لدائرة جامعة ولاية الوادي .

3- هي قرية صغيرة تابعة لدائرة جامعة ولاية الوادي .

4 - هي حي كبير بدائرة جامعة ولاية الوادي وتسمى حاليا بجامعة الجديدة.

5 - وهم الجزائريون الذين باعوا ضمائرهم وانضموا إلى صفوف الجيش الفرنسي و أصبحوا يعملون لصالحة كخونة وعملاء.

6 - محمد الأمين مقدم : المصدر السابق .

7 - كريتيس Queritis : كان معروفا عند العامة باسم" فريطيس" ولقد اشتهر بتعذيبه للأهالي وأقارب المجاهدين، وأغلب الظن أنه كان أصلعا، أي فرطاس الرأس –بدون شعر- ولهذا سمي بهذا الاسم وهو اسباني الأصل .

8 - محمد الامين مقدم : المصدر السابق.

نهائيا على المجاهدين، وبالتالي قتل أي مبادرة أخرى للعمل الثوري بالمنطقة، هذا من جهة و من جهة أخرى قد يعود ذلك إلى الوشايات غير الدقيقة التي تصل العدو الفرنسي من طرف العملاء والتي لا تقدر عدد المجاهدين بدقة .

ولقد استعمل العدو في هذه المعركة مكبر الصوت وطلب من المجاهدين الاستسلام وإما الموت، فكان رد المجاهدين حرق الوثائق و الأموال [1] و إطلاق الرصاص على العدو بدأت المعركة بين الطرفين استعمل فيها العدو رمي القنابل على المنازل التي كان يتواجد بها المجاهدين ، وإطلاق النار عليهم بالرشاشات والبنادق، وقبل غروب الشمس إستعمل العدو السلاح الثقيل من دبابات و مصفحات[2] .

ويبدو لنا أن استخدام القوات الاستعمارية في بداية كل مواجهة مع المجاهدين السلاح الخفيف محاولة منها للإمساك بالمجاهدين أحياء، وعندما يستعصي عليها الأمر و تتيقن من صعوبة ذلك،هنا تستخدم الأسلحة الثقيلة كالدبابات و المدافع و الطائرات المقنبلة لتصفية المجاهدين و ضمان عدم إفلاتهم.

و أنتهت المعركة بعد أن إستمرت من الساعة الثالثة إلا الربع إلى الساعة السادسة أو السابعة ليلا .

3/ نتائج المعركة :-

كان من نتائج هذا القصف للمنازل التي كان يتواجد بها المجاهدين استشهاد سبعة مجاهدين من بينها امرأة[3] وهم : سلطاني الصالح بن عمر، سلطاني عبد الله، مسعودي بلقاسم[4] ، محمد لحديجي، عجيمي محمد بن عبد الباقي، خلخال السايح،[5] بن قدور الزهرة، في حين ألقي القبض على ثلاثة وهم مقدم محمد الأمين، غياط الركبي سلطاني، في حين ألقي القبض على ثلاثة وهم مقدم محمد الأمين، غياط الركبي سلطاني عبد الحميد،وزج بهم في السجن للتعذيب إلى غاية الاستقلال، في المقابل تكبدالجيش

---

1 - حسب تعبير محمد فرنسيس (وزير المالية في الحكومة المؤقتة الجزائرية) والذي يؤكد أن المصدر الأول لتموين الثورة بالمال هو الشعب حيث يقول:"إن البنك الجزائري الوحيد هو جيوب شعبنا و بالتالي فإن المبالغ المالية التي تدفع مقابل السلاح بطبيعة الحال كانت من جيوب أبناء الشعب".
ينظر: وهيبة سعيدي: المرجع السابق ، ص 93.

2 - محمد الأمين مقدم : المصدر السابق .

3 - لقد كان للمرأة الصحراوية حضورها في الثورة التحريرية إذ كانت تطبخ الطعام، تداوي الجرحى و المصابين، وتحضر الكازمة في خيمتها لتستر المجاهدين عند المداهمات المفاجئة، والحراسة عليهم و توفير الراحة لهم، و تقوم بإيصال البريد ، و تجعل من بيوتها مراكز للاتصال، وتستقبل المجاهدين في سفوح الجبال بالحليب و التمر والخبز والماء، عند خروجهم من المعارك، زيادة على ما تحملته من الأوغاد الآثمين من تعذيب في السجون و جرح في شرفها و كرامتها .
ينظر: الهادي أحمد درواز: **صقور الصحراء(الحياة اليومية لمجاهدي الولاية السادسة التاريخية)** ، المرجع السابق، ص ص 70-71.

4 - مسعودي بلقاسم بن عمر من مواليد تكسبت(الوادي)مقيم بجامعة رتبته عريف عسكري سياسي ، نوع السلاح رشاش صنع ألماني.

5- محمد الأمين مقدم: المصدر السابق.

الفرنسي خسائر كبيرة في الأرواح ما بين قتلى وجرحى ،بالإضافة إلى تحطيم آليات عسكرية.

ثالثا : معركة العانات 1958.

وقعت أطوار هذه المعركة بالعانات[1] الواقعة بين المرارة[2] و تمرنة[3] الجديدة في 15 ماي 1958.

1/ أسبابها:-

مجيء فوج من المجاهدين من الولاية السادسة إلى تمرنة، وقد علم الجيش الفرنسي بتواجدهم في إحدى أجنة النخيل ، بعد ذلك علم المجاهدين بتحرك الجيش الفرنسي نحوهم فتسربوا ليلا جهة العانات، وعندما طلع النهار اقتحم الجيش الفرنسي جنان الشيخ السعيد بتمرنة الجديدة، فلم يجدوا المجاهدين، وكانت الأرض رمالا فتتبعوا لآثارهم حيث اكتشفتهم كلاب العدو[4].

نرجح سبب تواجد المجاهدون بالمنطقة هو جمع الاشتراكات و الأموال من أهالي المنطقة، و لكون المنطقة رملية هذا الأمر ساعد العدو على تقفي آثار المجاهدين و العثور عليهم بسهولة.

2/ سير المعركة و مجرياتها:- بعد أن أكتشف الجيش الفرنسي المجاهدين في كهوف العانات بدأت المعركة بين الطرفين وكان الجيش الفرنسي مدعما بالطائرات و الكلاب و

---

1 - العانات: هي منطقة تحتوي على كهوف اتخذها المجاهدون كمخابئ لهم وهي تقع بين بلدية المرارة وتمرنة الجديدة، وجرت بها معركة العانات و التي يطلق عليها أيضا اسم معركة خليج النخلة أو الصوينة وذلك لأنها جرت بكل هذه المناطق.

2 - المرارة وهي بلدية تابعة لدائرة جامعة تبعد عنها بحوالي 32 كلم.

3 - سبق التعريف بها .

4- محمد الأمين مقدم :المصدر السابق.

القوات التي حشدها من جامعة، المغيروتقرت، حيث دامت المعركة قرابة يوم كامل [1] ، استخدم فيها العدو إضافة إلى الطائرات الدبابات و المصفحات الحربية[2].

وحسب هذه المجريات نرى بأن إمكانيات المجاهدين وعددهم لا تسمح لهم بالصمود لمدة يوم كامل أمام الجيش الفرنسي مدجج بالطائرات و الدبابات و المصفحات العسكرية ، خاصة و أن المعركة حدثت صدفة، ولم يكن مخطط لها مسبقا،فمن المتوقع ان لا يحل المجاهدين معهم الذخيرة الكافية للدخول في معركة مع الجيش الفرنسي.

نتائج المعركة :-

لقد انتهت هذه المعركة مخلفة استشهاد خمسة من المجاهدين وهم :-

غمري مسعود[3] - أحمد البار[4] - فرطاس عمر[5] - معطي مختار[6] - معطي مصطفى[7] .

كما نجا اثنان وهم :- الصادق تاتاي[8] و التجاني[9]، في حين قتل مابين 35 إلى 40 جندي جندي في صفوف الجيش الفرنسي ، إضافة إلى ذلك دمرت دبابتين و مصفحة حربية و إسقاط طائرة[10] في تمرنة[11].

و هنا كان إصرار المجاهدين على انتزاع النصر، رغم قلة عددهم و عدتهم و معرفتهم لما يواجهون ، عدو شرس حاقد قوي بعدته و عتاده و ترسانته الضخمة، وآلات الدمار المختلفة ، ووسائله الجهنمية المتعددة[12].

رابعا : معركة سيدي خليل 1958.

كانت وقائع هذه المعركة في منطقة بحردوني[1] وذلك بتاريخ 19ماي 1958.

1- دامت المعركة عدة ساعات من منتصف النهار إلى الرابعة مساء حسب المنظمة الوطنية للمجاهدين(قسمة جامعة) ولاية الوادي، المصدر السابق.
2 - محمد الامين مقدم: المصدر السابق.
3 - غمري مسعود: عرف أول سياسي نو السلاح خماسي ألماني .
4 - أحمد البار: عرف أول عسكري نوع السلاح خماسي ألماني.
5 - فرطاس عمر: نوع السلاح رشاش ماط 49 فرنسي .
6 - معطي مختار:ولد خلال سنة 1934 بقرية أوماش (بسكرة)، أين نشأ و ترعرع وسط عائلة تعيش على تربية الماشية والإبل، كانت عائلته كثيرة الترحال بين التل و الصحراء التحق بصفوف الثورة سنة 1956 بصفته جندي، كان نشاطه بمنطقة وادي ريغ ، شارك في عدة عمليات فدائية ومعارك .
7 -معطي مصطفى: عريف أول إخباري نوع السلاح خماسي الماني.
8 - الصادق تاتاي :عريف عسكري نوع السلاح مسدس الماني.
9 - التجاني: جندي نوع السلاح مسدس الماني.
10 - توجد بقايا هذه الطائرة معروضة بمتحف المجاهد ملحقة جامعة .
11 - المنظمة الوطنية للمجاهدين(قسمة جامعة)، المصدر السابق.
12 - الهادي أحمد درواز: المرجع السابق، ص ص 52-53.

1/ أسبابها:- محاولة السلطات الاستعمارية القضاء على مجموعة من المجاهدين بعد وشاية وصلتها من أحد العملاء و القومية .

حيث يروي أحد المشاركين في هذه المعركة وهو بوعيشة فرحات أنة في يوم 12 ماي 1958 وقع اجتماع بين مجموعة من الثوار وكان عددهم 24 شخصا بين فدائي و مجاهد تحت إشراف الملازم علي ماضي في المكان المسمى العتروس [2] ،وتم على إثره دراسة بعض القضايا التنظيمية الخاصة بالثورة من بينها تنصيب لجان محلية جديدة[3] ، فشرعوا في العمل بعد أن قسموا أنفسهم إلى ثلاث مجموعات، الأولى بقيادة المدعو سي مبارك وتوجهت نحو جامعة، أما الثانية و الثالثة توجهتا نحو أم الطيور، إذ تفرقت المجموعتين وبقيت المجموعة الثانية بأنسيغة [4] تحت قيادة السبع رمضان [5]، في حين توجهت المجموعة الثالثة نحو المغير [6] ومنها نحو سيدي خليل [7]، وعند وصول المجموعة إلى سيدي خليل استقرت بإحدى غابات النخيل وتحديدا بالمكان المسمى بحردوني وكلف الفدائي فرحات بوعيشة-الراوي- بمهمة الاتصال بالسيد بري عبد المجيد أحد الثوريين الناشطين بالمنطقة من أجل اختيار الأشخاص الذين يشكلون اللجنة، وقضت المجموعة ليلتها بنفس المكان، ثم اتصل بهم بري عبد المجيد وحذرهم من خطورة البقاء في ذلك المكان ،إذ أنه لاحظ تحركات مشبوهة بالمنطقة وطلب منهم تغيير المكان على الفور خشية اكتشاف أمرهم، إلا أنهم أصروا على البقاء وأمضوا ليلة ثانية فيه، وفي صباح يوم 19 ماي و تحديدا[8]

على الساعة السادسة صباحا تفطن المجاهد محمد قياس الذي كان يحرس المجاهدين لانتشار بعض القومية و الحركة الذين قدموا إلى تلك الجهات وقاموا بعملية تمشيط مكثفة داخل غابات النخيل[8].

---

1 - بحر دوني هي منطقة لغابات النخيل تابعة لبلدية سيدي خليل دائرة المغير ولاية الوادي كانت مسرحا لأحداث معركة سيدي خليل و التي تسمى أيضا بمعركة بحردوني نسبة إلى المكان الذي وقعت فيه.

2 - يقع هذا المكان بوادي التل شمال غرب مدينة المغير .

3- انبثقت هذه اللجان عن مؤتمر الصومام واقتصرت مهمتها على المهام غير العسكرية مثل تنظيم الخلايا الشعبية لجبهة التحرير الوطني عبر التراب الوطني و العمل على تزويد جيش التحرير بكل ما يحتاج إليه من سلاح و رجال و مؤن ينظر: محمد قنطاري: **ندوة فكرية حول مؤتمر الصومام و مؤسساته السياسية و العسكرية** ، بجاية، 19-20أوت،1996،ص 8

4 - سبق التعريف بها.

5 - ولد سنة 1925 في أم الطيور، إنظم في صفوف جبهة التحرير سنة 1956 كلف بقيادة كتيبة من طرف العقيد سي الحواس شارك في العديد من المعارك كان أخرها معركة في جبال بن طيوش أولال سنة 1959 أين لقي القائد وجه ربه.

6 - سبق التعريف بها.

7 - سبق التعريف بها.

8- المنظمة الوطنية للمجاهدين (قسمة المغير) و منظمة أبناء الشهداء:المصدر السابق.

8 - المنظمة الوطنية للمجاهدين(قسمة المغير) ومنظمة أبناء الشهداء : المصدر السابق.

و حسب رأينا فإن نصيحة المجاهد بري عبد المجيد بتغيير مكان إقامتهم كانت في محلها بعدما لاحظ تحركات مشبوهة ، حيث أنه ما لبث أن أكتشف أمرهم من طرف القومية .

بعد ذلك أسرع محمد قياس على فور و أبلغ المجاهدين بالأمر تحسبا و استعدادا لأي طارئ ، و عند اقتراب القومية من المكان أطلق عليهم القائد علي ماضي عيارات نارية أرغمتهم على التراجع ، بعد ذلك قام المجاهدون بإحراق الوثائق الهامة التي كانت بحوزتهم قبل وصول التعزيزات العسكرية ، و التي من المؤكد أنها ستصل في أية لحظة ، و بالفعل عند الساعة العاشرة صباحا وصلت القوات العسكرية و قامت بتطويق المكان[1].

حسب ما تواتر فإننا لاحظنا أن المجاهدين عند اكتشاف أمرهم من طرف القومية ، لم يقوموا بأي إجراءات احترازية ، غير أنهم أطلقوا النار على القومية الذين فروا ، و من المؤكد أن المجاهدين كانوا يعلمون بأن القومية سوف يجلبون لهم القوات الفرنسية ، ورغم ذلك لم يلاحقوهم و لم يحاولوا تغيير مكانهم أو الهرب ،خاصة وأن الفارق الزمني بين ساعة اكتشاف القومية للمجاهدين ،و ساعة وصول القوات الفرنسية إلى المكان هو أربع ساعات ، وهي كافية للمجاهدين للاتخاذ أي إجراء وقائي.

2/ سير المعركة و مجرياتها :

بعد وصول القوات الفرنسية إلى المكان على الساعة العاشرة صباحا قامت بتطويق المكان بقوات هائلة معززة بالدبابات و المدفعية ، إضافة إلى عملية إنزال القوات المظلية[2] قرب محطة القطار، بعد ذالك نشبت المعركة [4]

و على دوي البارود و قصف المدافع إلى جانب هتافات المجاهدين "الله اكبر" ، ومما زاد عزيمة و صمود المجاهدين الموقع الإستراتيجي للمكان المحصن بالخنادق و الكثيف بأشجار النخيل ، فقاوموا العدو بكل بسالة رغم قلة عددهم - 13 مجاهد- و عتادهم ، استمرت هذه المعركة الطاحنة إلى غاية الساعة الثامنة ليلا حيث كانت لها نتائج و خيمة في صفوف العدو .

---

1 المنظمة الوطنية للمجاهدين (قسمة المغير) و منظمة أبناء الشهداء : المصدر السابق .
هناك روايات أخرى تقول بأن سبب اكتشاف السلطات الفرنسية للمكان تواجد المجاهدين يعود إلى وصول نبأ اختطاف أحد العملاء للعدو و تحركت قواته لملاحقة المختطفين و إقتفاء أثرهم بمساعدة الحركة خبراء القيافة ، و بث عيونه في القرى و المداشر على امتداد خط أم طيور – تقرت ،فلاحظ بعض العملاء حركة غير عادية من بعض لموالين للثورة و كانوا قد ملوا بحادثة الاختطاف و بلغو القيادة العسكرية و بوجود حركة غير مألوفة بسيدي خليل فجهز العدو و قواته و حل بالمكان.ينظر عبد الحميد قادري : **وادي ريغ في مهب المعركة** ، المرجع السابق ص 60 .
في نظرنا أن هذه الرواية أكثر منطقية من الرواية المذكورة سابقا خاصة في مسألة تطويق و حصار القوات الفرنسية للمكان على امتداد الخطأم طيور – تقرت ، و هذا ما يفسر عدم محاولة المجاهدين الهرب .
2 يتعرض المظليون إلى صعوبات عند إنزال على الأراضي القاحلة ، غير أنهم يقومون بدور فعال ، إذا عززوا بطائرات للتموين و الاسعاف ، اما الطائرات فيتجلى دورها في نقل المظليين و الاتصال . ينظر :
فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية ، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الاول حول فصل الصحراء عن الجزائر ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ص55. =

3/ نتائج المعركة : نظرا للفترة الطويلة التي دامت فيها المعركة حوالي 11 ساعة ، فقد أسفرت على خسائر معتبرة في صفوف المجاهدين تمثلت في استشهاد خمسة منهم و هم:القائد علي ماضي-الملازم محمد خليف-المساعد قدور عريب- محمد قياس-عصمان ، بينما نجا كل من محمد منصوري- مرزوق أحمد بن خليل –سعد زكري-متليلي أحمد و فرحات بوعيشة.

في حين ألقت السلطات الفرنسية القبض على كل من النعمي عيسى-شهرة موسى [1] عميرة[2] قرندي.

من جهة أخرى كانت خسائر العدو في هذه المعركة كبيرة جدا حيث بلغت الخسائر حسب شهود عيان من سكان القرية حوالي 120 جندي وحركي، و الدليل على ذلك أن القوات الاستعمارية لجأت إلى أخذ الأغطية بالقوة من أهالي القرية لحمل موتاهم، كما أنهم منعوا الفلاحين من دخول بساتينهم حتى يتم نقل جثث و جمع العتاد و الأسلحة[3].

نرجح أن يكون سبب منع السلطات الفرنسية الفلاحين من دخول بساتينهم هو محاولة منها إخفاء حجم الأضرار و الخسائر التي ألحقت بها من طرف المجاهدين ، و لكي لا يتجرأ سكان المنطقة على حمل السلاح في وجهها إقتداءا بالمجاهدين ، و من جهة أخرى فالسلطات الفرنسية غالبا ما كانت تقلل حجم خسائرها لكي لا تظهر أمام العامة بمظهر المنهزم أو الضعيف .

بعد نهاية هذه المعركة قامت السلطات الاستعمارية باعتقال العديد من المواطنين و الزج بهم في مراكز الاستنطاق و التعذيب [4] للانتقام من جهة و الحصول على بعض المعلومات من جهة أخرى[1].

= 4- المنظمة الوطنية للمجاهدين (قسمة المغير)و منظمة أبناء الشهداء : المصدر السابق.

1 -شهرة موسى : ولد بأم طيور سنة 1934 ، حفظ القرآن الكريم ،و تحصل على شهادة الأهلية سنة 1955 من معهد ابن باديس ، التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1956 ، عين كاتبا عاما لدى العقيد سي الحواس ، سقط شهيدا في معركة يجبال أمد وكال سنة 1961.

2 -عميرة قرندي يوجد أيضا بإسم عمر قرندي و يقال أنه في هذه المعركة ألقت عليه السلطات الفرنسية القبض مصابا . ينظر : عبد الحميد قادري ، **وادي ريغ في مهب المعركة** ، المرجع السابق ص 60 .

3 -المنظمة الوطنية للمجاهدين (قسمة المغير) و منظمة أبناء الشهداء : المصدر السابق .

4 -لقد أقامت السلطة الفرنسية عبر الوطن مراكز للسجون و المعتقلات و مخابر للتعذيب و الإستنطاق و الإعدام ، و كانت هذه المراكز في مجملها تهدف إلى خلق نوع من الرعب في نفوس الجزائريين و الابقاء عليه بصفة دائمة من جهة ، و محاولة إخماد ثورة التحرير الوطني بضرب تنظيماتها و عناصرها من جهة أخرى ، و يعد مركز التعذيب و الاستنطاق دار "دوب DOP" بتقرت المعروف محليا بدار الشيخ (لأنه كان ملك للشيخ أحمد التجاني قبل أن تسلبه فرنسا إياه بالقوة)، أهم مخبر للتعذيب بوادي ريغ خلال الحقبة الاستعمارية ، حيث كانت تمارس فيه أبشع أصناف التعذيب ،كالتعذيب بالحرق و التعذيب بالكهرباء و التعذيب بالكلاب المدربة. ينظر : رضوان شافو: **بحوث و دراسات في تاريخ وادي ريغ** .

خامسا : معركة الخزانة (الشعانبية) 1959.

جرت وقائع الخزانة[2] ببلدية المرارة في 6 ديسمبر[3] 1959.

1/ أسبابها :- بأمر من القائد ونيسي مسعود قائد المنطقة الرابعة ونائبه محمد روينة [4] توجهت دورية من مجاهدي الولاية السادسة بقيادة أحمد بن شعبان[5] مسؤول الناحية الرابعة متكونة من عشرة مجاهدين في مهمة استطلاعية لجمع الأموال و الاشتراكات من سكان المنطقة فعلم الجيش الفرنسي بوجودهم .

و بالعودة إلى تفاصيل هذه الأحداث فإن الدورية المذكورة في البداية قد توجهت في أول الأمر إلى مركز الهريمك[6] ببلدية البسباس وبعد إقامة بالمركز لمدة شهر تحول الجميع - المركز المتنقل[7] و الدورية – إلى مخبأ البطانة [8] وهو الملجأ الذي اختبأت فيه عناصر الدورية، وقد تعرض المركز المتنقل الذي كان قريبا من هذا المخبأ إلى مداهمة المستعمر الفرنسي الذي كان يتتبع آثارهم من المركز السابق، وحين وصوله إليهم أطلق عليــهم[10]

النار فأصابت كل من عفيصة بن يحي و عفيصة موسى هذا الأخير كان متواجد هناك رفقة زقاق و سي الطاهر رابحي و الطالب عثمان الذين تم إلقاء القبض عليهم ، وفـي حين لم يعثر على السادة عفيصة جموعي ودباخ الصالح بن أحمد و دباخ مسعـود بـن محمد ودباخ التونسي ودباخ أحمد لحرش الذين كانوا مختبئين مع عناصر الدورية بالمخبأ المذكور على بعد أمتار فقط من العدو الذي لم يتفطن لهم نتيجة للتمويه الجيد من جـهة وعدم اعتراف [9]

المرجع السابق، ص ص 83-88.

ينظر : محمد الأخضر عبد القادر السائحي: **نوفمبر الصوت و الصدى** ، الجزائر ، صدر عن وزارة الثقافة ، (د.ط) ،2007 ، ص41.

1 -المنظمة الوطنية للمجاهدين (قسمة المغير) و منظمة أبناء الشهداء : المصدر السابق .

2 - الخزانة منطقة منبسطة ليس فيها مرتفعات ولا ربوات ولا أشجار عدا شعيبات قليلة منتشرة هنا وهناك وهي تابعة لبلدية المرارة دائرة جامعة ولاية الوادي.

3 - لقد اختلف في يوم وقوع هذه المعركة بين 5 أو 6 ديسمبر 1959.

4 - محمد روينة الملقب بالقنتار او القناص لأنه كان يقتنص بسلاحه طائرات العدو ، وهو من مواليد 1930، كان من الاوائل الذين إلتحقوا بالثورة التحريرية شارك في عدة معارك و اشتباكات .

5 - هو أحمد بن يحي ويدعى أحمد بن شعبان، وهو من كبار المناضلين في وادي ريغ،عمل كفدائي في بادئ الأمر بتقرت ومجاورها، إلى جانب كل من نصرات حشاني و عبد القادر جلابية، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني و ترقى إلى أن أصبح مسؤول الناحية الرابعة بالمنطقة الرابعة بالولاية السادسة، كما شارك و تولى قيادة عدة معارك منها المجير سنة 1959 و الخزانة سنة 1959 ، ولقد أختلف في المعركة التي استشهد فيها فمنه من يقول أنه استشهد في المجير و البعض يقول في الخزانة .

6 - هو عبارة عن مركز اتصال متنقل يتكون من أربعة خيام عائلية بقيادة المدعو عفيصة بن يحي .

7 - ويكون عادة في الصحاري و البوادي حيث تقيم مجموعة عائلات أو عائلة واحدة كثيرة الأفراد من 50 عرش في مكان واحد، وتتميز حياة هذه العائلات بالعيش على تربية الإبل و الأغنام كما تعرف بالترحال بين منطقة و أخرى في فصول السنة.

8 - هي مخبأ يبعد عن مركز الهريمك بحوالي 15 كلم .=

= 10- جمعت تفاصيل هذه المعركة من شهادة المجاهدين مسعود قارة و دباخ التونسي و نقلت عن المنظمة الوطنية للمجاهدين (قسمة جامعة) ، المصدر السابق .

9 - المنظمة الوطنية للمجاهدين (قسمة جامعة) ، المصدر السابق .

المجاهد محمد الأمين مقدم ، المصدر السابق .

المقبوض عليهم من جهة أخرى،وقد صادرت السلطات الاستعمارية المركز بخيمه العائلية المتنقلة الأربعة و سبع رؤوس من الإبل، تم نقلهم جميعا إلى مركز لاصاص (SaS)[1] بالمغير ، من جانب آخر تنقلت الدورية ومعها المسبلين إلى مركز آخر برأس زريق [2]، ثم نقل المركز إلى مكان آخر ببلدية رأس الميعاد حاليا ومكثوا هناك لمدة 8 أيام ثم رحلوا إلى مركز الخليفة بالشعانبية[3] وهو المركز الذي تم فيه حفر مخبأين تمركزت فيهما الدورية لمدة لمدة عشرين يوم أين كلف القائد أحمد بن شعبان مجموعة المسبلين الذين كانوا مع الدورية للقيام ببعض المهام المختلفة ، حيث كلف عفيصة جموعي وعفيصة معمر القيام بدورات استطلاعية وكلف دباخ العيد ومحمد بن معاش طواهرية وخلف الله بجمع الاشتراكات، كما كلف أيضا صندالي محمد ولخضر بمهمة التموين، كما وجه المسبل عطالي محمد الصغير و احمد بن محمد السايح بالطاهر إلى سيدي خليل [4] ووجه دباخ التونسي و موسى الزاوي و بحري لعروسي إلى البعاج [5] ، وعند عودة عطالي محمد الصغير و احمد بن محمد السايح بالطاهر صادفهما المستعمر الفرنسي أين لاذا بالفرار، حيث تم القبض على عطالي محمد الصغير، و الذي تحت قساوة التعذيب دل المستعمر على مكان الدورية المختبئة بمخبأ الشعانبية[6].

لاحظنا من خلال ما سبق أن تواجد الجيش الفرنسي بالمنطقة ومصادفته للمسبلين عطالي محمد الصغير و أحمد بن محمد السايح بالطاهر لم يكن عبثا، وذلك يدل على أن الفرنسيين كانوا على علم بتواجد المجاهدين بالمنطقة،و إن لم يستطيعوا تحديد مكانهم بالضبط.

من جانب آخر فالعدو الفرنسي كان دائما يلجأ إلى أسلوب الضغط و التعذيب و الاستنطاق لكل من كان يمسك بهم، وكان يتفنن في ذلك طمعا منه في الحصول على معلومات تخص المجاهدين، ولكنه قليل ما كان يحصل على ذلك.

2/ سير المعركة و مجرياتها:- بعد أن دل المسبل عطالي محمد الصغير المستعمر على مكان الدورية تحت قساوة التعذيب ، حلت عساكر الجيش الفرنسي بالمنطقة، ولم تتفطن لهم الدورية إلا وهي في اشتباك مهول معهم ، وقد كان الجيش الفرنسي مدجج بشتى أنواع الأسلحة ، وهي ثلاث طائرات ، ومجموعة من السيارات من نوع جيب و 4×4 و سي

---

1 - هي مصلحة للشؤون الأهلية(SaS) استحدثتها السلطات الاستعمارية بعد إلغاء المكاتب العربية (بيروعرب)
2 - وهو عبارة عن خيميتين عائليتين لكل من دباخ رابح بن زيان ودباخ العيد بن السعيد.
3 - الشعانبية هي مكان بمنطقة الخزانة ببلدية المرارة ووقعت بها معركة الخزانة وهناك من ينسب المعركة لها.
4 - سبق التعريف بها.
5 - البعاج هي قرية تابعة لبلدية أم الطيور دائرة المغير ولاية الوادي.
6 - مقابلة أجريت مع المجاهد دباخ التونسي بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين (قسمة تقرت) ولاية ورقلة يوم 2011/04/14 من حوالي الساعة 11:30 إلى 12:15.
وهو من مواليد 1925 بالمغير، التحق بصفوف الثورة و أصبح عضو بالمنظمة المدنية سنة 1957.

سي،وكان ذلك يوم الجمعة 6 ديسمبر على الساعة السابعة عشر، ودامت المعركة حوالي ساعتين[1].

3/ نتائج المعركة:- أسفرت هذه المعركة على استشهاد ستة من المجاهدين وهم : قائد المعركة أحمد بن شعبان ودباخ زبدة المدعو السعيد وعيادي العيد و دباخ أحمد المدعو لحرش و شعوبي أو شعيب أحمد و قوطار محمد.

في حين ألقي العدو الفرنسي القبض على خمسة مجاهدين بعد أن أصيبوا إصابات بليغة وقد زج بهم في السجن وهم: دباخ عمر – قارة مسعود- شعيب منصور- دباخ الصالح- عطالي محمد الصغير والذين تمت محاكمتهم بمحكمة تقرت العسكرية يوم 3 مارس 1961 ، وحكم بالسجن لفترات متفاوتة على كل من المجاهد قارة مسعود وشعيب منصور في حين حكم بالإعدام على دباخ عمر و عطالي محمد الصغير و قبل تنفيذ هذا الحكم تم نقل المجاهدين إلى مركز عسكري بالحدود الشرقية بفرنسا و بقيا هناك في المعتقل الفرنسي إلى غاية استئناف مفاوضات إيفيان[2]، و التوقيع عليها بين الجانبين الجزائري و الفرنسي و التي بموجبها استفاد المجاهدين دباخ عمر و عطالي محمد الصغير من توقيف حكم الإعدام و الإفراج عنهما يوم 9 ماي 1962 ،في مقابل ذلك تم تسجيل خسائر معتبرة في صفوف العدو تفوق 30 جندي مابين قتيل و جريح[3].

سادسا : معركة المجير1959.

كانت أحداث هذه المعركة بوادي المجير[4] قرب مركز لعصيفات في 6 ديسمبر1959.

---

1 - المنظمة الوطنية للمجاهدين (قسمة جامعة) : المصدر السابق.

2 - وهي المفاوضات التي تمت بين الحكومتين الفرنسية و الحكومة المؤقتة الجزائرية وذلك في مدينة ايفيان الفرنسية وتمت المفاوضات على مرحلتين: المرحلة الاولى: من 11-19 فيفري 1962 أما المرحلة الثانية : من 07-18 مارس 1962 ومن قرارات هذه المفاوضات : تقرير المصير – وحدة التراب الجزائري و الاستقلال – التعاون بين فرنسا و الجزائر.

ينظر: بن يوسف بن خدة:**اتفاقيات ايفيان-نهاية حرب التحرير في الجزائر-**،تر: لحسن زغدار، الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،(د.ط)،1986،ص 38.

ينظر: احمد منصور: **الرئيس احمد بن بلة ...يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**،دار ابن حزم،2007، ص 139.

3 -مقابلة اجريت مع المجاهد عمر دباخ بمكتبه بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين (قسمة تقرت) ولاية ورقلة يوم 2011/04/14 من حوالي الساعة 9:05 إلى غاية 10:25 .

وهو من مواليد 1932 ببلدية أم الطيور ، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956 بناحية كيمل، المنطقة الثانية، الولاية الاولى.

4 - وادي المجير:هو منطقة رعوية كان يستقر بها البدو الرحل والأرجح أنهم استعملوا كحاجز لتغطية المركز الثوري بالعصيفات والتي تقع في ناحية المغير.

من خلال أسباب المعركة ومجرياتها(المجير) يتبين لنا أنها متشابهة مع أسباب ومجريات معركة الخزانة، إضافة إلى ذلك ذكر بأن القائد أحمد بن شعبان شارك في كل من المعركتين ويقال انه استشهد في كلايهما وهذا غير معقول، ولذلك فإننا نرجح أن تكون المعركتين هما معركة واحدة هذا من جهة،و من جهة أخرى فإن هناك إختلاف في مكان وقوع المعركتين حيث وقعت الخزانة بجامعة و المجير بالمغير ، وعليه فإننا نعتقد أن المعركتين ليستا معركة واحدة وربما تكون معركة الخزانة هي إمتداد للمجير، خصوصا أنهما قد وقعتا في وقت متقارب (بفارق ساعات) وأن القائد أحمد بن شعبان قاد معركة المجير ونجا منها ، ثم شارك بالخزانة و استشهد فيها.

1/ أسبابها:- وصول خبر للسلطات الاستعمارية عن طريق أحد العملاء بوجود مركز قيادي للثوار بالعصيفات في وادي المجير، فورا جاءت وحاصرت المكان كان ذلك في شهر نوفمبر ولقد تأكدت السلطات الفرنسية من هذا الخبر عن طريق استنطاق وتعذيب أحد المسبلين الذي لم يحتمل قساوة التعذيب فأخبرهم بمكان المركز .

2/ سير المعركة و مجرياتها:- بعد أن تأكدت القوات الفرنسية بوجود مجموعة من المجاهدين بالمنطقة جهزت قواتها لتمشيط المكان مرة أخرى ، وعلى الساعة الواحدة بعد الزوال، تفاجأ المجاهدون بوصول القوات العسكرية من المشاة المعززة بالطائرات فاستعد المجاهدون لمباغتة العدو ، فأخذوا المبادرة قبل تمركز قواته وأطلقوا النار عليهم، ونشبت المعركة بين الطرفين ، ولما أحس العدو بشراسة وقوة الضربات أعطيت الأوامر للطائرات بقصف المكان قصفا مكثفا .

3/ نتائج المعركة :- قدرت خسائر جيش التحرير الوطني في هذه المعركة باستشهاد ستة مجاهدين من بينهم القائد أحمد بن شعبان من جهة أخرى كانت خسائر العدو أكبر بحيث خسر العدو الفرنسي في هذه المعركة ما يزيد عن 50 عسكري، إضافة إلى خسارة في العتاد تمثلت في إسقاط ثلاث طائرات ميراج[1] .

ما استنتجتاه من معركة المجير أنها كانت كغيرها من المعارك الأخرى السابقة ،بحيث أن دورية أو مجموعة من المجاهدين قليلة العدد تستطيع إحداث خسائر فادحة في صفوف العدو ، والذي غالبا ما كان يجلب قوات كبيرة مدعمة بالأسلحة الثقيلة، والتي كانت من الطبيعي أن تصنع له ذلك التفوق الذي كان يزعمه، بحيث كان في أغلب الأحيان لا يصل إلى الأهداف المرجوة، و التي كان قد خطط لها مسبقا،من جهة أخرى استطاع المجاهدون في هذه المعركة إسقاط ثلاث طائرات ، وهذه حصيلة معتبرة و كبيرة وقتل 50 عسكري ، والتي من الممكن أن تثلج صدور الثوار و ترفع معنوياتهم وتزيد اصرارهم على مواصلة الكفاح،وربما كانت تشفي غليل الشعب من الاستعمار، الذي كان يصب جام غضبه عليه في نهاية كل معركة.

سابعا : معركة أزريق[2] 1958.

---

1 -عبد الحميد قادري: وادي ريغ في مهب المعركة :المرجع السابق.

2 - أزريق هي منطقة صحراوية تابعة لبلدية المغير، و تبعد عنها بحوالي 60 كلم وهي عبارة عن قرية صغيرة تضم حوالي 40 دار تنتمي أغلبيتها إلى عرش واحد هو عرش الدرايسة، ورغم كونها منطقة نائية إلا أنها عانت من ويلات الإستعمار الفرنسي حيث كانت قواته تداهم أزريق من فترة إلى أخرى، فتخرج السكان و تفتش الديار بحثا عن المجاهدين لعلمها بوجود مجاهدين من سكان المنطقة و بمساعدة السكان لهم، كان جيش الاستعمار عندما لا يجد الثوار ويأس من استجواب السكان عن أماكن تواجد المجاهدين يقوم مقابل ذلك بأخذ كل ما يملكه السكان من مواشي وأموال وكل ما يمكنه أخذه ثم يقوم بعدها بحرق الأراضي و اتلاف المزروعات مما كان يسبب أضرارا بالغة للسكان من الناحية البشرية و المادية و أحيانا أخرى يقوم بترحيل السكان إلى المغير و تركهم دون مأوى.

وقعت في جوان 1958، قادها نصرات حشاني و السبع رمضان، شارك فيها نحو 6 مجاهدين، أسفرت على استشهاد مجاهد واحد بينما تكبد العدو خسائر جمة في الأرواح[1] .

ثامنا : معركة الكاف المقعور 1956.

وقعت هذه المعركة في منطقة الكاف المقعور [2] قرب المغير في 1956/04/20 بقيادة المجاهد محمد بن محمد وبمشاركة 14 مجاهد .

1/ أسبابها:- مجيء مجموعة من الشاوية من منطقة أريس [3] كانت متوجهة بغرض تجنيد المناضلين بنواحي المغير، فأرسل أحد المجاهدين لشراء المؤنة فالتقى بأحد العملاء الذي قام بكشف أمره لدى الفرنسيين والذين قاموا بأخذ المجاهد وقاموا بتعذيبه فأقر بمكان زملائه.

2/ سير المعركة و مجرياتها:- قام العدو بمداهمة مكان تواجد المجاهدين فنشبت بينهم المعركة والتي دامت يوما كاملا.

نتائج المعركة:- كان من نتائج هذه المعركة استشهاد 13 مجاهد و في حين نجا منهم واحد فقط في حين تكبد العدو خسائر في الأرواح قدرت بـ 5 قتلى[4].

تاسعا : معركة المقصبة أو القصابية 1957.

دارت أحداثها في نوفمبر 1957 قادها محمود البداري بمشاركة 11 مجاهد أسفرت على استشهاد ثلاثة مجاهدين وكانت خسائر العدو في هذه المعركة ما يقارب 20 جندي إضافة إلى إحراق سيارتين بأكملهما.

عاشرا: معركة الأقراف 1958.

حدثت هذه المعركة سنة 1958 بقيادة أحمد جغلول أو بهلول المدعو العبري بمشاركة 5 مجاهدين لم يسجل خسائر في صفوفهم في حين فقد العدو أكثر من 15 قتيل .

تعد أزريق منطقة ثورية أنجبت عدة شهداء من بينهم : جربيع (عمر بن ابراهيم – عمر بن دحي – نور الدين) – قيدوس احمد- كرداس خليل- مشحاط عيسى والقائمة طويلة .
كما يوجد في منطقة أزريق عدة كوازم من بينها كازمة وادي أزريق وكازمة وادي المجير ...إلخ .
ينظر الموقع الإلكتروني www.**المغيروالكوازم**.com
1 - المنظمة الوطنية للمجاهدين (قسمة المغير) ولاية الوادي : المصدر السابق.
2 - هي منطقة صحراوية تابعة لبلدية المغير.
3 - تقع شرق ولاية باتنة على بعد 80 كلم وهي من الدوائر الكبيرة بالولاية وتقع في قلب الأوراس لذا سميت بأريس.
4 - مقابلة أجريت مع المجاهد غزال الدراجي بمقر منظمة المجاهدين (قسمةالمغير) يوم 2011/03/23 من حوالي الساعة 9:30إلى 10:25.
هو من مواليد 1934 بالمغير ولاية الوادي، إلتحق بالثورة وأصبح عضو بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير سنة 1956.

الحادي عشر : معركة القويرة 1958.

قاد هذه المعركة عبد الرحمان كحيل بمشاركة 13 مجاهد استشهد فيها 3 مجاهدين في حين سجل في صفوف العدو 20 قتيل أو أكثر .

الثاني عشر: معركة الصليعة 1958.

كانت أحداثها في مارس 1958 شارك فيها حوالي 24 مجاهد كان قائدها البشير حوري مع بن علي محمد الصالح ، أسفرت عن استشهاد اثنين من المجاهدين وقتل عدد كبير من عساكر العدو[1] .

الثالث عشر : معركة المدرون[2] 1958

و هي بقيادة نصرات حشاني [3] كانت وقائعها في سنة 1958 بمشاركة حوالي 25 مجاهد استشهد منهم 8 و بينما خسر العدو حوالي 15 قتيل .

الرابع عشر : معركة الخشبي[4] 1958

جرت أحداثها خلال سنة 1958 بقيادة محمد القنطري مع مجموعة من المجاهدين[5] مع مجموعة من المجاهدين (10 مجاهدين) و قد استشهد في هذه المعركة مجاهد واحد في حين لم يحصى عدد قتلى في صفوف العدو .

الخامس عشر : معركة حوض الطرفاية[5] 1961.

كانت أحداثها بمنطقة الطرفاية في 1961/04/10 بقيادة نصرات حشاني .

1/ أسبابها :- قيام المجاهدين بقيادة نصرات حشاني و عددهم 6 لمحاولة تصفية العناصر القومية و الحركة الذين كانوا يقاتلون في صفوف العدو الفرنسي .و هذا نظرا للدور الفعال الذي كان يعمله هؤلاء الخونة في المنطقة بصفة خاصة و الجزائر بصفة عامة حيث أن هذه الشريحة الضالة و عديمة الضمير و غائبة الروح الوطنية قبلت بيع وطنها و أبنائها الأبرار الذين أخذوا على عاتقهم تحرير البلاد من براثن المستعمر الغاصب و الظالم.

1- مقابلة مع بن عائشة محمود صندالي بمقر قسمة المجاهدين بلدية جامعة يوم 2011/03/31على الساعة 9:30إلى 10:45. وهو من مواليد دائرة الطيبات ولاية ورقلة سنة 1932، إلتحق بصفوف الثورة وأصبح عضو بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني سنة 1958.

2- منطقة تقع بالقرب من قرية البعاج ببلدية أم الطيور دائرة المغير ولاية الوادي.

3- ولد خلال سنة 1935 بتبسبست (تقرت) أين نشأ و ترعرع في عائلة متواضعة الحال كانت قد سكنت في منطقة وادي سوف تم انتقلت إلى تقرت و استقرت بها ، تعلم مبادئ اللغة العربية و حفظ القرآن في الكتاب ،التحق بالمدرسة الرسمية ثم انقطع عن الدراسة بسبب ظروف الاستعمار ، بتنصيب أول لجنة محلية للمنظمة المدنية بتقرت سنة 1956 التحق بها و عين مسؤول فوج الفدائيين بتقرت قام بتخطيط و تنفيذ عدة أعمال فدائية ضد المستعمر و أعوانه لما اكتشف أمر التنظيم الثوري في المنطقة في نوفمبر 1957 انتقل إلى الشمال تقرت (المغير) باشر نشاطه الثوري كجندي هناك و قد شارك في عدة عمليات فدائية و قاد عدة معارك و اشتباكات ضد جنود الاستعمار منها معركة أزريق 1958 و معركة المدرونة 1958 و حوض الطرفاية 1961 و معركة عين الشيخ 1961 و هي المعركة التى قادها بمجموعة صغيرة من المجاهدين ضد قوات كبيرة من الاستعمار و قد دامت لساعات إنتهت بإستشهاده كان وقتها برتبة عريف سياسي و قد دفن الشهيد بناحية المغير و لم يخلف الشهيد أولادا لأنه لم يكن متزوجا.

4- منطقة تقع بالقرب من قرية البعاج ببلدية أم الطيور دائرة المغير ولاية الوادي. =

= 5- محمود بن عائشة صندالي :المصدر السابق.

5- هي قرية صغيرة تابعة لبلدية المغير تبعد عنها ببعض الكيلومترات.

2/ سير المعركة و مجرياتها :- هاجم فوج المجاهدين عناصر الحركة و القومية الذين كانوا في منطقة حوض الطرفاية و قد كانوا يتربصون بهم للقضاء عليهم و قطع السبل أمام المستعمر الذي كان يستند عليهم كثيرا.

3/ نتائج المعركة :- لم تدم هذه المعركة طويلا حيث لاذ الحركة و القومية بالفرار دون تسجيل خسائر في صفوفه. وقد غنم المجاهدون في هذه المعركة مذياع و منظارات بعيدة المدى[1].

السادس عشر : معركة عين الشيخ 1961.

كانت وقائع هذه المعركة بالقرب من قرية عين الشيخ [2] على مسافة تقدر ب 3 كلم تقريبا يوم 10 جوان 1961 بقيادة نصرات حشاني و بمشاركة سبع مجاهدين.

1/ أسبابها :- علمت السلطات الاستعمارية بوجود مجموعة من المجاهدين في مركز الجيش التحرير بالقرب من قرية عين الشيخ عن طريق وشاية قدمت لها من أحد الخونة فقامت بعدها باقتحام مكان تواجد المجاهدين.

2/ سير المعركة و مجرياتها :- بعد مداهمة السلطات الاستعمارية المكان وقع اشتباك بينها و بين المجاهدين و دامت المعركة أربع ساعات.

3/ نتائج المعركة :- أسفرت هذه المعركة على استشهاد القائد نصرات حشاني و بالطاهر علي بن النوي[3] ، بينما تكبد فيها العدو خسائر هائلة في الأرواح بين قتلى و جرحى [5].

السابع عشر : معركة البعاج [4] 1961.

دارت أحداثها يوم 1961/11/24 بقيادة الشارف بحري و بمشاركة سبع مجاهدين استشهد منهم 5 و تم قتل 3 عساكر من صفوف العدو .

الثامن عشر : معركة النبش[5] 1961.

و يطلق عليها كذلك معركة وادي الضبع التي وقعت خلال سنة 1961 بقيادة الشارف بحري مع سبعة من المجاهدين أسفرت على استشهاد ستة منهم و نجا واحد ، بينما كانت خسائر العدو تقارب العشرين. إضافة إلى حرق سيارة[6].

---

1 محمود بن عائشة صندالي : المصدر السابق.

2 عين الشيخ هي قرية صغيرة تقع بمقربة من سيدي خليل بناحية المغير.

3 بعد استشهاد المجاهدان قام المستعمر بنقل جثتيهما إلى أنسيغة و بالتحديد إلى شط ملغيغ و كان برفقة المستعمر جنديان جزائريان يعملان لصالحه و هما عبد الله الوهراني و موسى الوهراني، و بعد دفن الشهيدين قاما عبد الله =

= الوهراني و موسى الوهراني بإخبار المجاهد العقون الطاهر الجموعي بمكان دفنيهما و بعد الإستقلال قامت منظمة المجاهدين (قسمة المغير) بنقل رفاة الشهيدين من مكان دفنيهما إلى مقبرة أنسيغة.

5- ملحقة متحف المجاهد (أم الطيور)، جدارية لأهم معارك التحرير بناحية وادي ريغ ، مقابلة مع المجاهد محمد الأخضر بوحنيك بمنزله ببلدية بلدة عمر دائرة تماسين ولاية ورقلة يوم 2011/03/22 من حوالي 14:45 إلى 15:30 .

و هو من مواليد 1936 ببلدية جامعة ولاية الوادي ، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 1961 بالحدود الشرقية

1- سبق التعريف بها.

5 - منطقة تقع بالقرب من وادي التل الواقع شمال بلدية المغير ولاية الوادي.

6 - ملحقة متحف المجاهد (أم الطيور):المصدر السابق ،

و المجاهد محمد الأخضر بوحنيك:المصدر السابق.

المبحث الثاني: العمليات الفدائية في شمال وادي ريغ :

تزامن العمل الفدائي بمنطقة وادي ريغ مع بداية النشاط الثوري فيها، ونتيجة للتزايد الكبير في الأعمال الفدائية، بداية من سنة 1957 قامت السلطة الفرنسية بأعمال عنف وتعسف ضد سكان المنطقة، وذلك بغية القضاء على الثورة في المنطقة ككل، وفيما يلي سنبرز الأعمال الفدائية التي حدثت بمنطقة شمال وادي ريغ (المغير و جامعة و ضواحيهما)، حسب تسلسلها الزمني.

1-2 في سنة 1957:- شهدت بداية هذه السنة وتحديدا يوم 28 جانفي عملية فدائية بالمغير،تزامنت مع اليوم الأول لإضراب الثمانية أيام [1] ، إثر قيام الفدائي أزغيدي بوبكر

---

1 - وقع إضراب الثمانية أيام في الفترة الممتدة من (28 جانفي إلى 4 فيفري 1957)، حيث دعت إليه لجنة التنسيق و التنفيذ أثناء معركة الجزائر و كان الهدف منه تدويل القضية الجزائرية.

ينظر:

Mahfoud Kaddache : **Et l'Algérie Selibéra 1954-1962**,Paris, Editions Paris –Méditerranée ,2003,p85.

Et Kalfa Mamer **: les héros de la guerre d'Alger, larbi ben Mhidi** , Algérie, Edition Karim Mamer,1996,p 87.

Et Gilbert Meynier **: histoire intérieure du F.L.N 1954 – 1962**, Alger , Editions casbah, 2003,p 323.

بمحاولة جريئة لتثبيت العلم الجزائري بجانب طريق السكة الحديدية على بعد 50 م عن مقر لاصاص (S.A.S)، كما تلتها عمليات تخريب للسكة الحديدية ناحيتي أنسيغة وسيدي خليل[1].

و في هذه السنة أيضا قامت مجموعة فدائية بتفجير السكة الحديدية بناحية سيدي عمران بضواحي جامعة في المكان المسمى" العياطة" ، وكان من بين منفذي هذه العملية بوركيبة محمد بكار[2].

وفي نفس السنة 1957، قام كل من بشير سلطاني رفقة عبد الباقي عمر و لحسن بن عبد المالك ودربال و بن خدة براهيمي، بعملية فدائية بقرية البارد، استهدفت تصفية إثنان من الخونة، حيث ذهبوا متنكرين في زي عساكر فرنسيين إلى بيت أحدهما أين يتواجدان وقاموا بذبحهما[3] .

وفي منطقة جامعة و بالتحديد تمرنة قام الفدائي بوحمزة بوفاتح رفقة عدد من الفدائيين، بتصفية بعض الخونة [4]، وأقدمو على رمي القنابل في العديد من الأماكن [6] الحساسة، التي يجتمع فيها المعمرون مثل حانة الزراري، محطة البنزين، قهوة خليل... كما تم تصفية العديد من الأعضاء الناشطين في منظمة اليد الحمراء، أو المنظمة العسكرية السرية(O.A.S) ، مثل المدعوين le fonce et joud ، بالإضافة إلى بعض الشيوخ العملاء[5] .

2-2- في سنة 1959:- لقد كانت من أشهر العمليات الفدائية التي شهدتها هذه السنة تلك التي نفذها المجاهد أرميثة عبد الله بالمغير، والتي نتج عنها إقامة محتشد لمدة ثمانية أيام لقب بـ "آراف البصلة"، و تتلخص هذه العملية في أن المجاهد الفدائي عبد الله أرميثة قام بقتل امرأة يهودية تسمى سلطانة، التي جعلت من منزلها وكرا ومرتعا لتجمع الضباط و العساكر الفرنسيين، و أعوانهم أين يرتكبون المحرمات و الموبقات و غيرها من الأفعال السافرة اللاأخلاقية و المنافية لمبادئنا الإسلامية السمحة، ويعد محاولات عديدة فاشلة لقتل هذه الفاسقة الفاجرة، نظرا للحراسة الفرنسية المشددة عليها، تمكن الفدائي في الأخير من قتلها.

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين والمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء(قسمة المغير) ولاية الوادي :المصدر السابق .

2- من مواليد سنة 1891 بسيدي سليمان ، بدأ العمل بصفوف الثورة سنة 1956 كعضو في المنظمة المدنية ، شارك في عدة عمليات فدائية في منطقة وادي ريغ إلى أن ألقي عليه القبض سنة 1956واستشهد تحت تأثير التعذيب بجامعة يوم 27 سبتمبر1957.

3- مقابلة أجريت مع الجاهد بشير سلطاني يوم 03/31/ 2011 بمقر منظمة المجاهدين(قسمة جامعة) من حوالي الساعة 8:30 إلى10:00 .و هو من مواليد 1939 ببلدية تندلة ،إلتحق بصفوف الثورة في 1956 وأصبح عضو في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني في منطقة وادي ريغ.

4- مقابلة أجريت المجاهد عبد الجبار سلطاني، بمقر قسمة المجاهدين بجامعة ولاية الوادي يوم 2011/03/31من حوالي الساعة 10:50إلى غاية 11:30. وهو من مواليد 18 جوان 1939 بقرية تندلة دائرة جامعة، انضم إلى = = الثورة و أصبح عضو في المنظمة المدنية سنة 1956 بالناحية الرابعة ، المنطقة الرابعة، الولاية السادسة.

6- فيصل بسرة: المرجع السابق، ص 54.

5- فيصل بسرة: المرجع السابق، ص 54.

وكرد فعل مباشر إزاء هذه العملية، قامت السلطة الفرنسية بحجز جميع رجال القرية من شباب وكهول و شيوخ ، في مدرسة علي خليل و التي حولتها إلى محتشد تفننت فيه في تعذيب السكان، ومن أبسط صور التعذيب الذي أشرف عليه ابن اليهودية وابن أختها على سبيل المثال منح المحتشدين كغذاء يومي لكل شخص حبة بصل وحبتين من الكعك المر و فنجان قهوة مر إلى جانب جرعة ماء ساخن ... إلى غير ذلك من صور التعذيب النفسية و الجسدية، علهم يفشون بعض الأسرار و المعلومات عن العملية و منفذيها، ومازال الوضع على حاله، وإثر تفطن بعض المجاهدين الذين هم خارج المحتشد لوجود وثائق هامة لدى بعض المحتشدين، من بينهم منفذ العملية، ففكروا في طريقة لإخراجهم ، وذلك بتحريض النسوة على اقتحام المحتشد، وتقديم الأكل و الشرب للمحتشدين، ففعلن ووقعت مشادات كبيرة بينهم وبين الحركة و العساكر وعمت الفوضى المكان، حيث تمكن عدد كبير من المحتشدين من الفرار بعد ثمانية أيام من السجن،كان من بينهم منفذ العملية[1].

2-3- في سنة 1960:- تواصل العمل الفدائي خاصة في هذه المنطقة، ففي 20 مارس 1960، فر جنديان جزائريان من جيش العدو بناحية المغير (قرب تقرت)، والتحقا بجيش التحرير الوطني، واصطحبا معهما رشاشين نوع ماط 49 [3].

في 10 أكتوبر 1960، أقدم فدائي على قتل جندي فرنسي برتبة رقيب أول فـي قرية أم الطيور، و بعد ذلك وفي يوم 4 و 5 من نفس الشهر و بنفس القرية، انفجر لغمـان تحت سيارتين عسكريتين فدمرتا تماما[2].

2-4-في سنة 1961:- في 6 سبتمبر 1961 قام الفدائيون بذبح خائن بالقرب من قرية تقديدين بنواحي جامعة،و استعادوا من حوزته 300 رأس غنم ، جراء هذه العملية قام العدو الفرنسي بقتل عدد كبير من المواطنين العزل للانتقام[3] .

وعموما فبعد استعراضنا للمعارك و بعض العمليات الفدائية في منطقة شمال وادي ريغ (المغير – جامعة وضواحيهما) ، لاحظنا أن هذه المنطقة قد شهدت نشاطا ثوريا متزايدا سواءا من جانب المعارك أو العمليات الفدائية، وقد يعود ذلك إلى قربها من منطقة الزيبان (بسكرة) و بالتالي فهي قريبة من جبهات القتال هناك.وعلى غرار هذه المنطقة،شهدت منطقة جنوب وادي ريغ (تقرت وضواحيها)هي الأخرى عدة معارك وأعمال فدائية، والتي سنتطرق لها في الفصل الثاني.

---

1 - المنظمة الوطنية للمجاهدين و المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء (قسمة المغير) ولاية الوادي، المصدر السابق.
3- مصطفى طلاس،بسام العسلي: **الثورة الجزائرية**، الجزائر،دار الرائد للكتاب،ط4،ص ص 630-634.

2- مصطفى طلاس،بسام العسلي: المرجع السابق،ص ص 630-634.
3- فيصل بسرة: المرجع السابق، ص 46.

الفصل الثانـي

معارك الثـــــورة التحريرية في جنوب وادي ريغ

المبحث الأول: المعارك في جنوب وادي ريغ.

المبحث الثاني: العمليات الفدائية في جنوب وادي ريغ.

أولا: معركة لبرق 1958.

ارتبطت أحداث معركة لبرق[210] بمعركة العانات[211]، بحيث تعد الأولى امتداد للثانية.

1/ أسبابها:- وتتمثل أسباب هذه المعركة في :

محاولة السلطات إخماد الثورة في منطقة وادي ريغ (تقرت وضواحيها)،إضافة إلى ملاحقة مجموعة من المجاهدين، الذين اخترقوا الحزام الأمني، الذي ضربته السلطات الاستعمارية حول قرية تمرنة[212] بجامعة[213].

وتعود تفاصيلها إلى قيام مجموعة من المحافظين السياسيين [214]، بزيارة للقسمات لتجديد المجالس المدنية،و إعادة بعث النشاط الفدائي، وذلك في إطار عمليات التحسيس و التعبئة، و التجنيد، لدعم خلايا الثورة بالمنطقة، وذلك بعد أن ازداد عدد المجاهدين، في مركز لبرق[215]، بحلول ربيع سنة 1958، إضافة إلى القيام بتغيير و تجديد مراكز العبور و الاتصال للمجاهدين، بعد اكتشاف الكثير منها من طرف السلطات الاستعمارية.

من جهة ثانية قام فريق من عرش الجواحات [216]،بدعم جيش التحرير، وذلك بتغطية المنطقة العارية، بنشر إبلهم، وكل ما كانوا يملكونه من حيوانات ، وأحاطوا بمركز لبرق من كل جانب طوال فصل الربيع.

وخلال العشر الأواخر من شهر ماي 1958، شرع عرش الجواحات في الرحيل [217] إلى وجهات مختلفة ، حسب حاجة الجيش، لتغطية مراكز الاتصال الفرعية بالناحية[9] ومنها مركز بورخيس[218]، إضافة إلى مناطق أخرى بوادي ريغ[219] .

---

210 - هي جزء من منطقة دزيوة الواقعة غرب مدينة تقرت على بعد 40كلم، وشمال بلدية العالية، التي أصبحت تابعة لها حاليا، وهي منطقة تمتاز بكثبانها الرملية، مع وجود بعض الهضبات الصخرية، وهي صخر من النوع البراق،لذا سميت لرق وهي تتبع دائرة الحجيرة ولاية ورقلة.

211 - سبق التعريف بها.

212 - سبق التعريف بها.

213 - جمال الدين ميعادي و آخرون : المرجع السابق، ص 535.

214 - لقد ظلت الثورة تعاني من قضية إفاد الإطارات إلى الولايات التاريخية من تقنين متخصصين في البث الإذاعي، والأسلحة، والأطباء، أو خلايا جبهة التحرير، من محافظين سياسيين، وذلك بسبب سياسة تطويق الثورة من طرف الاستعمار، إضافة على الجارتين(تونس و المغرب)، بحيث رفضتا جلب تقنيين سوفيات وصينيين ليوضعوا في تصرف الجبهة خوفا من سياسة التدويل العسكري للصراع الجزائري الفرنسي. ينظر: شارل ديغول: **مذكرات الأمل(التجديد58-62)**، تر: سموحي فوق العادة، بيروت، منشورات عويدات، (د.ط)، 1971، ص 70.

215 - هو عبارة عن مغارة كبيرة (كازمة)، وهي مقسمة إلى غرف و أركان، كان يستعملها المجاهدين العابرين للاستراحة، و التداوي، و التزود بالمئونة، بالإضافة إلى عقد الإجتماعات، و أوكلت مهمة إدارته لأحد اعيان عرش الجواحة.

216 - هم عبارة عن قبائل البدو الرحل .

217 - نظرا لجفاف المنطقة وعدم ملاءمتها للنشاط الرعوي في فصل الصيف .

9-الطاهر بساسي : **حوار حول مساهمته في الثورة التحريرية**، متحف المجاهد(ملحقة تقرت)، شريط فيديو،2010. هو من مواليد 1930،ببلدية العالية دائرة الحجيرة، كان عضو بالنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، توفي في سنة 2010.

وهنا نلاحظ الدور الفعال الذي لعبه البدو الرحل خلال الثورة التحريرية، من تغطية للمراكز، وتمويه للمستعمر و أعوانه وحماية المجاهدين، وإيوائهم، ونظرا لطبيعة حياتهم (الحل و الترحال)، فلا يشك المستعمر فيهم، عند كثرة تنقلاتهم، هذا الأمر ساعد المجاهدين وجيش التحرير الوطني، والذي أوكل إليهم مهمة إدارة المراكز المتنقلة.

و بالعودة إلى سير الأحداث فلقد شكلت مجموعات من جنود جيش التحرير، لصد هجمات وحدات جيش الاستعمار، ولتوسيع النشاط الثوري بالمنطقة، حدد لكل مجموعة وجهتها، فالمجموعة الأولى، بقيادة العيد عماري بن الصحراوي [220]، وجهتها الحجيرة[221]، الطيبين[222]، العالية[223]، أما المجموعة الثانية، بقيادة علي بن ماضي، وجهتها جامعة، المغير[224]،في حين المجموعة الثالثة، بقيادة محمد الصادق تاتاي [225]،وجهتها تمرنة، ومنها إلى بورخيس، ولقد وصلت الأخيرة، المتكونة من سبع أفراد، من جيش التحرير الوطني إلى تمرنة لتباشر مهمتها، وكان ذلك يوم الخميس 24 ماي 1958، وعند الظهيرة فوجئ أفراد جيش التحرير بقوات العدو، تحيط بهم من كل جانب، فاضطرت المجموعة للدفاع عن نفسها، وفك الحصار، ووقع تراشق بالرصاص بين الطرفين، حيث تمكن المجاهدون من اختراق الطوق المضروب على المكان، فخرجت القوات الفرنسية في إثرهم، وواصلت البحث، وتقفي آثار المجاهدين، معتمدة في ذلك على أعوانها من الحركة و القومية، والكلاب المدربة، وتمكنت من العثور عليهم في الأخير، وكان ذلك يوم 25 ماي 1958[226].

2/سير المعركة و مجرياتها:- بعد عثور القوات الفرنسية على المكان الذي يتواجد به[10] المجاهدين، الذين تأهبوا بدورهم للخروج من مخبأهم، والتموقع في أماكن متفرقة، لإيهام العدو بكثرة عددهم في المكان، وباقتراب القوات الفرنسية من الموقع، بدأ تراشق كبير

---

[218] - بورخيس هي أرض فلاحية ذات مساحة شاسعة محاطة بغابات النخيل تقع بين بلدية لمقارين وقرية لقصور، التي تبعد عن مقر بلدية لمقارين بحوالي 8 كلم، كانت في سنوات حرب التحرير تحوي مركز للثوار و المجاهدين والذي تم فيه " تجميع المؤن والاشتراكات ، وعقد الاجتماعات.

[219] - الطاهر بساسي : المصدر السابق.

[220] - ولد الشهيد في 1924 بأم الطيور من أسرة بدوية متواضعة، تعلم القراءة والكتابة، ولقد انخرط في صفوف جيش التحرير سنة 1956 بالولاية السادسة المنطقة الرابعة الناحية الرابعة بمركز الشحمي بقرية البعاج قرب أم الطيور، بدأ نشاطه الثوري كجندي في صفوف جيش التحرير شارك في عدة عمليات عسكرية بنواحي وادي ريغ كان آخرها معركة قرداش التي استشهد فيها ودفن بتماسين.

[221] - هي اليوم مقر دائرة تضم بلديتي الحجيرة و العالية تقع على بعد حوالي 80 كلم جنوب غرب تقرت، واسم الحجيرة أطلق على القصر الواقع شمال ولاية ورقلة على بعد 140 كلم و 100 كلم جنوب تقرت.

[222] - هي قرية تابعة لبلدية العالية دائرة الحجيرة.

[223] - سبق التعريف بها.

[224] - سبق التعريف بها.

[225] - كان برتبة مساعد عسكري و هو قائد هذه المعركة (لبرق) و التي استشهد فيها.

[226] - هناك اختلاف في تحديد يوم وقوع المعركة بين المراجع، فهناك من يورد أنها وقعت يوم 25 ماي 1958 في حين يعتقد آخرون بأنها كانت في 20 ماي 1958.

10- الطاهر بساسي : المصدر السابق.

بالرصاص بين الطرفين، ومن كل الجهات، عندها استعانت القوات الفرنسية المهاجمة بالطائرات، حيث جاءت طائرتان عسكريتان من نوع T06، وفي خضم هذه المعركة تمكن المجاهدون بما لديهم من سلاح خفيف، وبعض القنابل اليدوية[227]، من إصابة عدد من قوات العدو، إلى جانب إسقاط طائرة أولى مقنبلة في عين المكان، و إصابة طائرة ثانية استكشافية[228]، و التي سقطت على بعد كيلومترات من مكان المعركة، عندها تظاهر العدو بالانسحاب، وخيم الصمت على المكان، فأطل بعض المجاهدين من مواقعهم، فأعاد العدو مهاجمتهم بشراسة كبيرة، بعدما تدعم بوصول إمدادات عسكرية أخرى من تقرت، وظلت المعركة مشتدة بين الطرفين بالرغم من عدم تكافؤها [229]، حتى وقت الزوال، بعدما دامت قرابة خمس ساعات[230].

2/نتائج المعركة:-

تكبد العدو خلال هذه الملحمة البطولية (معركة لبرق)، التي أبرز فيها أفراد جيش التحرير،صورا رائعة من الشجاعة ، والتضحية، وسجلوا في جانب العدو خسائر معتبرة، حيث وقع عدد كبير من القتلى و الجرحى في صفوفه، كما أصيبت بعض آلياته و شاحناته، وتم إسقاط طائرتين، إحداهما استكشافية، والثانية مقنبلة بسلاح المجاهدين، إضافة إلى تحطيم ثلاث دبابات[231].

في حين أسفرت هذه المعركة على استشهاد خمس مجاهدين وهم : عمار فرطاس[232]،بشير، مسعود الشتمي، أحمد السلمي، وعبد القادر سلطاني [233]، بينما ألقي القبض على قائد المعركة تاتاي محمد الصادق، والذي كان مصابا بجروح بليغة ولم يتحمل الإصابة، فاستشهد في الطريق إلى تقرت،في حين سجن رفيقه المجاهدمختاربن معطي(الجيلالي) [234]،والذي[9] استشهد تحت التعذيب[235] في مطلع سنة 1959[236]، لقد تمكن

---

[227] - لقد نشأت فكرة إنشاء السلاح انطلاقا من سنة 1956 كحل لتوفير الأسلحة بدل شرائها وذلك بالاعتماد على الإمكانيات المحلية، فصنعت متفجرات تقليدية (قنابل يدوية وقذائف)في البداية، ثم تطورت العملية ليتم تصنيع أسلحة ثقيلة ابتداء من 1959 مع استمرار صناعة القنابل اليدوية و القذائف. ينظر : وهيبة سعيدي : المرجع السابق ، ص ص 40-41.

[228] - حطام الطائرتين معروض حاليا بمتحف المجاهد بتقرت .

[229] - الطاهر بساسي: المصدر السابق.

[230] - عبد الحميد نجاح: **منطقة ورقلة وتقرت و ضواحيهما من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال** :تقرت،منشورات جمعية الوفاء للشهيد،(د.ط)،2003 ، ص 135.

[231] - مدونة شهادات لمجموعة من المجاهدين حاورهم متحف المجاهد بتقرت.

[232] - ولد خلال سنة 1936 بقرية أم الطيور بالمغير نشأ وترعرع في وسط ريفي، التحق بصفوف الثورة وهو في مقتبل العمر سنة 1956 كجندي، عرف بنشاطه النضالي بمنطقة وادي ريغ، من ناحية أم الطيور إلى تقرت، شارك في معركة لبرق استشهد أثناءها بعدما تمكن من إسقاط طائرة حربية تابعة للقوات الجوية الاستعمارية في 25 ماي 1958.

[233] - ولد بالعالية سنة 1929، التحق بالثورة سنة 1956 كجندي في جيش التحرير بمنطقة المغير، شارك في تكوين الخلايا بمنطقة وادي ريغ وأولاد جلال، استشهد في معركة لبرق في 25 ماي 1958.

[234] - ولد خلال سنة 1934 بأوماش(بسكرة)،أين نشأ وترعرع وسط عائلة تعيش على تربية الماشية والإبل، وكانت عائلته كثيرة الترحال بين التل والصحراء، التحق بصفوف الثورة سنة 1956 بصفته جندي، كان نشاطه بمنطقة وادي ريغ. =

المسبل بساسي الطاهر، وقائد المركز جواحي المشري من الانسحاب و الابتعاد عن أنظار العدو، بفضل معرفتهم الجيدة لمسالك الصحراء، حيث فر جواحي المشري نحو منطقة وادي التل بناحية اسطيل [237]، كما تمكن المجاهد بساسي الطاهر من تهريب مواشي القبيلة التي كانت بالمنطقة[238].

ثانيا: معركة قرداش 1958.

تعتبر معركة قرداش[239]، من أشهر المعارك التي وقعت في منطقة وادي ريغ، وتحديدا بمنطقة تماسين[240]، بقيادة عماري العيد بن الصحراوي.

1/ أسبابها:- تتمثل أسباب هذه المعركة في :

اكتشاف السلطات الاستعمارية وجود مجموعة من المجاهدين بالمنطقة(تماسين) عن طريق وشاية[241].

وتعود تفاصيل ذلك إلى أن قيادة الولاية السادسة، كلفت مجموعة من المجاهدين بتنشيط العمل الثوري في تلك الجهات، وذلك بإعادة تشكيل لجان مدنية، والهيئات الفدائية، والمسبلين، بعد الهزة القوية التي عصفت بهذه الهياكل في مطلع سنة 1958، وكذا إعادة هيكلة مراكز اتصال الثورة، سواء الثابتة منها أو المتنقلة، وكانت قاعدة انطلاق هؤلاء المجاهدين قرية أنسيغة [242]، قاصدين منطقة العالية [243]، وفي طريقهم إليها سلكوا الطرق الوعرة، مخترقين فيافي النخيل على طول وادي ريغ، بعيدا من أعين العدو، و المتعاملين معه من الخونة، وقبل الوصول إلى العالية، أرسل القائد عماري العيد بن الصحراوي، في طلب أحد الثورين في المنطقة، وهو أحمد الجواحي بن معمر [244]، يستقدمه لوصلهم إلى [11]

= شارك في عدة عمليات فدائية ومعارك كان آخرها معركة لبرق أين ألقي عليه القبض ونقل إلى معتقل DOP بتقرت حيث لفظ أنفاسه الأخيرة بعد الاستنطاق و التعذيب .

9- جمال الدين ميعادي و آخرون: المرجع السابق، ص 535.

1 - أثناء الثورة التحريرية مر على آلة التعذيب الإستعمارية حتى الصغار الذين لا يتجاوز عمرهم 13 سنة، بحيث أن المستعمر لا يفرق بين طفل عمره 13 سنة وبين كهل له 60 سنة فالكل يلاقي نفس درجة التعذيب و الوحشية.

ينظر: عثمان الطاهر علية: **الثورة الجزائرية أمجاد و بطولات** ، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،(د.ط)، 1996، ص 140.

[236] - جمال الدين ميعادي و آخرون: المرجع السابق، ص 535.

[237] - هي بلدية تابعة لدائرة المغير ولاية الوادي.

[238] - عبد الحميد نجاح: المرجع السابق ، ص 133.

239 - هي واحة خضراء كثيفة بأشجار النخيل، وهي منطقة غنية تمتاز بإنتاجها الوفير للتمور تقع بين قرية تاملاحت، التابعة لبلدية تماسين وبلدة عمر، الواقعتين جنوب تقرت بحوالي 15 أو 20 كلم ، تبعدان عن عاصمة الولاية ورقلة بحوالي 140 كلم.

240 - سبق التعريف بها.

241 - عبد الحميد إبراهيم قادري: المرجع السابق ، ص 61.

242 - سبق التعريف بها.

243 - سبق التعريف بها.

244 - يعد الشهيد أحمد جواحي المزداد بمنطقة العالية سنة 1924، أحد أبرز أقطاب حرب التحرير الكبرى بالولاية السادسة، المنطقة الرابعة حيث قام بالعديد من العمليات الفدائية، كما شارك في حوالي 30 معركة في جبل بوكحيل، إضافة إلى المساعدات التي كان يقدمها للثوار بالمنطقة، ومنها مساعدته لأبطال معركة قرداش، عمل مع القائد الشهيد نصرات حشاني، إلى أن سقط شهيدا إثر معركة مع العدو بمنطقة طويجين بالعالية في 1961. =

منطقة العالية ففعل، وقد مكثت البعثة بالعالية ثلاثة أيام، و بالضبط في منطقة الشقة [245]، فشكلوا خلية تتألف من مسؤولين سياسيين [246] وعسكريين (شرطة، درك، أمناء مال)، كما أخذوا ما أمكن من ذخيرة ومؤن، وبعد أن أنهى فوج المجاهدين مهمته في العالية، فتوجه مشيا على الأقدام إلى ناحية بلدة عمر [247]، وتماسين، وقد قام أحمد جواحي بإيصالهم إلى ناحية بلدة عمر،وبعدها تكلف المدعو أحمد قيسي بن العياط، بإيصالهم إلى تماسين [248]، ولما أدركهم الليل بغابة قرداش، اختار القائد بناية مهجورة [249] بها لآخذ قسط من الراحة، والمكوث هناك لبعض الوقت وكان ذلك في 27أكتوبر 1958، بعد ذلك عمل العيد بن الصحراوي على الاتصال بشيوخ المنطقة، وعلى رأسهم الشيخ أحمد التجاني شيخ زاوية الطريقة التجانية[250] بتماسين ، غير أن الرسالة لم تصلهم – اختفت في ظروف غامضة – ويرجح أن تكون السبب في اكتشاف أمرهم[251].

حيث في يوم 28 أكتوبر 1958، قدم العساكر الفرنسيون إلى عين المكان، وقاموا بإطلاق عيارات نارية على أحد البروج المتواجدة هناك، إلا أنهم لم يلقوا أية إجابة، فانسحبوا

= 11 - عبد الحميد نجاح : المرجع السابق ، ص ص 136-137.

1 - هي قرية تابعة لبلدية العالية دائرة الحجيرة ولاية ورقلة.

2- عبد الحميد نجاح : المرجع السابق ، ص ص 136-137.

247 - سبق التعريف بها.

248 -مقابلة أجريت مع المجاهد عبد القادر كروط بمنزله بتماسين ولاية ورقلة وذلك يوم 2011/04/13 من حوالي الساعة 9:05إلى غاية 9:45 .

وهو من مواليد 1934 بدائرة تماسين، أصبح عضوا بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني سنة 1957.

تذكر احدى الروايات بأن العيد بن الصحراوي ورفقائه، لما أتموا مهمتهم قفلوا راجعين لتقديم نتائج الرحلة لقيادة المنظمة، وفي إيابهم نزلوا بغابة قرداش ضيوفا على قيم برج الزاوية(الزاوية التجانية) بوضياف بن هرم في 27 أكتوبر 1958، والذي كلف بإستقبال المجموعة في كنف السرية، ولم يعلم بنزولهم سوى الدليل الذي رافقهم وقيم البرج.

ينظر: عبد الحميد إبراهيم قادري: المرجع السابق ، ص 61.

249 -هي برج خيراني يقع بالقرب من مسجد عتيق مبني بالطوب ما تزال آثاره جاثمة بمكانه وتحيط به غابات النخيل وقد كان شيخ الطريقة التجانية يستعمله كمكان تقيم فيه عائلته أثناء فصل الصيف .

250 -يعد رجال الطرق الصوفية، الذين تعاونوا مع الادارة الفرنسية في الجزائر مدعين ومقلدين و بعيدين كل البعد عن الاسلام وعن رسالة التصوف الحقة، وقد إعتادت فرنسا التعامل مع رجال الطرق الصوفية المقلدين، وأخذت تغريهم بالرواتب المجزية التي كانت تمنحها لهم خارج الميزانية، وبالتالي عمل أولئك لحسابها واجتهدوا للترويج لدعايتها، ولذلك كانوا مدرجين في قائمة بني نعم –نعم (BANI oui oui)، ومن أمثلة هؤلاء نجد محمد الصغير التجاني الذي قام بمراسلة الماريشال فاليه VALLIH يعرض عليه التعاون وهو التعاون الذي تعمقت جذوره وامتدت فروعه عبر حقبة تاريخية، وهذا الموقف من الطرقيين أدى إلى انصدامهم بالعلماء فدخلوا في صراع ضدهم فلاقى نجاحا بسبب تواطؤ هذه الطرق مع الاستعمار أم أثناء الثورة فتظهر مساندة الطرق الصوفية في ذلك الوقت لها من خلال سيدي بن عمر التجاني شيخ الزاوية الذي كان ملتزما بالثورة بصفة لا نزاع فيها وقد شد عضد المجاهدين بإعانات ثمينة إذ أنه مدهم بمئات البنادق من نوع "استاتي" وبالذخيرة و بالدعم المال وحث المردين و المحبين على مساندة جيش التحرير الوطني، وبسبب مواقفه الشجاعة تعرض لمتاعب عديدة سلطتها عليه الإدارة الاستعمارية فسجن مدة من الزمن قبل أن يفرج عنه ويبعد إلى داكار بالسنغال.

ينظر: ناهد إبراهيم الدسوقي: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر و الحركة الوطنية الجزائرية في فترة مابين الحربين (1918-1939)**، الإسكندرية، منشأة المعارف، (د.ط)، 2001، ص ص 253-254.

وينظر: محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي،(د.م.ن)، موفم للنشر (د.ط) ، (د.ت.ن)، ص 123.

ينظر: أبو القاسم سعد الله: **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، ج3: المرجع السابق ، ص 9.

وينظر: مصطفى بن عمر: المرجع السابق، ص 94.

251 - عبد الحميد نجاح : المرجع السابق ص 138.

و عادوا أدراجهم ، وقد كانت القوات الفرنسية مدعمة بطلائع استكشاف، ومن المؤكد أن السلطات الاستعمارية، قد تلقت أخبار بتواجد المجاهدين هناك فأتت تستخبر عنهم وتستطلع الأمر، ومن جهة أخرى عادت القوات الفرنسية مرة ثانية لقرداش (بتماسين [252]) بحثا عن المجاهدين، ولأنها لا تعرف المكان بالضبط، أجبرت المدعو الزاوي السبع [253] الذي صادفته في طريقها، ليدلها على المكان و الذي أنكر في بادئ الأمر، إلا أنه وتحت وطأة الضرب الشديد، اضطر إلى أخذهم إلى قرداش أين يتواجد المجاهدين[254].

2/ سير المعركة و مجرياتها:-

لما وصلت السلطات الفرنسية إلى المكان الذي يختبئ فيه المجاهدون، قاموا بإلقاء القبض على بعض الفلاحين، وربطوهم إلى جذوع النخل وعذبوهم قد استنطاقهم، وبقي الوضع إلى ذلك حتى وصلت القوات العسكرية المدعمة للحصار من الحجيرة [255] وتقرت[256]، مصطحبة معها الكلاب الشرسة، فأخذ الجنود مواقعهم حيث إختبأ بعضهم وراء الطابيات[257]، في حين قصد آخرون المسجد المتواجد بالمكان، وما إن حانت الساعة الحادية عشر صباحا، حتى بدأت طلقات الجيش الفرنسي تنبعث من رشاشاتهم ، قرابة الساعة من الزمن، تشققت على إثرها جدران البرج وتهاوي بعضها لكثافة ووحشية القصف، ولما لم يجدوا أي رد فعل من المجاهدين، أصر الجنود بقيادة الكولونيل كريتيس queritis[258]على[8]

---

[252] - عرفت منطقة تماسين هدوءا نسبيا أثناء الثورة مقارنة بالمناطق الأخرى لوادي ريغ – غير أن هذا لا يعني غياب النشاط الثوري بها- نظرا لتواجد الزاوية التجانية هناك وقد كان شيخ الزاوية أحمد التجاني يحظى بمكانة لدى أهالي المنطقة فكانت السلطات الاستعمارية تحاول استعطافه و استمالته قصد كسبه إلى جانبهم، لكن رغم ذلك فقد كانت الزاوية التجانية بمثابة المتنفس و الملجأ للثوار و المجاهدين بالمنطقة، كما تجدر الاشارة إلى أن الشيخ أحمد التجاني كان قد حضر الاجتماع الذي تم في بيت عبد المجيد حبة بالمغير برئاسة سي الحواس، وذلك لتشكيل لجان ثورية بمنطقة وادي ريغ نهاية 1955 و بداية 1956. ينظر: محمد لحسن أزغيدي: **شخصيات نموذجية في المقاومة و الإصلاح و الحركة الوطنية والثورة التحريرية:** المرجع السابق ، ص ص 51-52.

و ينظر: مختار فيلالي: **"دور رجال الطريقة التجانية في مقاومة الاحتلال خلال الثورة التحريرية"** ، الملتقى الدولي الثاني للطريقة التجانية الخطاب الصوفي التجاني زمن العولمة، الوادي، مطبعة الوليد،(4،5،6) نوفمبر 2008، ص ص 200-201.

[253] - كان يعمل قطاعا عند الشيخ أحمد التجاني، أي يقطع عراجين التمر من النخل في فصل الخريف.

[254] - عبد الحميد نجاح : المرجع السابق، ص 138.

[255] - سبق التعريف بها.

[256] - سبق التعريف بها.

[257] - هي جمع لطابية وهي الحواجز التي تصنع من أجل حماية الغابة من المؤثرات الخارجية وتفصلها عن الشارع حيث يتم الحفر بعمق بسيط ويغرس جريد النخل واقفا ويشد و يغطى العمق بالرمل و الطين وهكذا إلى أن يتم الإحاطة بالغابة كلها.

[258] - كان معروفا عند العامة باسم فريطيس ولقد اشتهر بتعذيبه لأهالي و أقارب المجاهدين، واغلب الظن أنه كان أصلعا أي فرطاس الرأس(بدون شعر)، ولهذا سمي بهذا الاسم.

8- لجنة السياغة المشتركة دائرة تماسين ولاية ورقلة، **وقائع معركة قرداش (28 أكتوبر 1958)**، 1995، عبد الحميد نجاح : المرجع السابق، ص 139.

اقتحام في هجوم أولي، عند ذلك رد المجاهدون بطلقات نارية متقطعة [259] من أسلحة كانت من نوع عشاري و خماسي و ستاتي [260]، و سقط على إثرها بعض الجنود خاصة الذين تركوا مواقعهم، وهو ما حتم على الكولونيل التراجع بقواته ليعود من جديد، بعد تنظيم صفوفه حاملا مسدسا في يده وفي الأخرى مكبر الصوت، لينادي بأعلى صوته على المجاهد العيد بن صحراوي [261]، مخبرا إياه أنه محاصر من كل الجهات، وطالبه بالاستسلام في ذلك الحين كان المقاومون يخططون للنجاة بأنفسهم، نظرا لقلة عددهم، أو على الأقل إذ تحتم عليهم الأمر الاستشهاد، بعد إحداث خسائر كبيرة في صفوف العدو، ولما تيقنوا بان لا سبيل لهم سوى الاستشهاد، فاجأ عيار ناري "كريتيس Queritis " فأرده قتيلا – يرجح أنه قد صدر من بندقية العيد بن الصحراوي – قبل أن يتم كلامه وصياحه، ولما رأى جنوده ذلك دب فيهم الرعب، حتى أن الكثير منهم فروا، ولم تحميهم من ضربات المجاهدين، سوى التعزيزات العسكرية الضخمة [262]، التي توالت على المنطقة، ولما شعر المجاهدون بقرب استشهادهم، قاموا بحرق بريد الثورة الذي كان بحوزتهم لكي لا يقع بأيدي عساكر الاستعمار[263] .

وهكذا نشبت المعركة، وتبادل العدو طلقات النار مع المجاهدين، ورغم قصف الدبابتين التي أحضرهما العدو إلى البرج، إلا أن المجاهدين كانوا قد أوقعوا خسائر فادحة في صفوف العدو، وبعد يأس جنود الاستعمار من التغلب على الوضعية، أخذت الطائرات

---

[259] - لجنة السياغة المشتركة دائرة تماسين ولاية ورقلة، **وقائع معركة قرداش (28 أكتوبر 1958)**، 1995 :المصدر السابق، عبد الحميد نجاح : المرجع السابق، ص 139.

[260] - وهي أنواع الأسلحة التي كانت موجودة لدى العيد بن الصحراوي ورفقائه وهي عشاري ألماني الصنع و خماسي فرنسي و ستاتي إيطالي .

ومن المعلوم أن الثورة التحريرية في بدايتها كانت تعاني من مشكلة التسليح، لذلك كانت انطلاقاتها ببنادق صيد ومسدسات، وبعض الأسلحة الأخرى مثل أستاتي، وهي البنادق التي كانت موجودة في الصحراء الجزائرية، بالإضافة إلى القنابل اليدوية التي سرقت من المخازن الفرنسية أو اشتريت، أي أن مصدرها كان محليا، كما تم جمع بعض الأسلحة من بعض الأفارقة أي مجموعة اللفيف الأجنبي المرتزقة، وبعض المغاربة عن طريق البيع أو الإهداء، كما تم تدبير بعض الأسلحة من دول مجاورة صديقة كليبيا و المغرب.

ينظر : خليفة الجنيدي: **حوار حول الثورة**،(د.م.ن)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،(د.ط)، مج1، 1986، ص 433.

و محمد المرزوقي:**دماؤنا على الحدود**،ليبيا وتونس،الدار الغربية للكتاب، (د.ط)، 1975، ص 102.

= ومحمد حربي: **جبهة التحرير الأسطورة و الواقع**، تر: كميل قيصر داغر، بيروت، دار الكلمة، ط1،1983، ص 49.

والمنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الثاني لتاريخ الثورة، ج11، مج1، من 8-10 ماي 1984.

و مسعود كواتي: **منطقة وادي سوف و تهريب الأسلحة للحركة الوطنية(1946-1956)**، في مجلة القباب، الوادي، دار الثقافة، عدد خاص2005، ص 31.

[261] - تذكر بعض الروايات أنه على الرغم من أن العيد بن الصحراوي وجماعته قد علموا بأن أمرهم قد أكتشف، غير أن العيد بن الصحراوي قال انه قد أخذ على نفسه عهدا بقتل كريتيس انتقاما لجرائمه الشنيعة، و استجابة لأمر القائد نصرات حشاني الذي أوصاهم بالثأر من هذا الطاغية خاصة بعد استشهاد والد نصرات حشاني متأثرا بفنون التعذيب التي لقيها من ذلك المتوحش.

[262] - تمثلت في ثلاث طائرات ودبابتين و صفوف جرارة من الجيش هذا ونشير إلى أن عدد القوات الفرنسية قد تتزايد في الجزائر في النصف الأول من سنة 1956م، وعليه ارتفع من 190 ألف في مارس 1956 إلى 373 ألف في أول جوان من نفس السنة.

ينظر : محمد الصالح الصديق: **كيف ننسى وهذه جرائمهم؟**، الجزائر، دار هومه، (د.ط)، 2009، ص 121.

[263] - عبد الحميد نجاح: المرجع السابق، ص ص139-140.

تقصف البرج، الذي كان يحتمي به المجاهدين الذين لم يستسلموا، ووردوا على ضربات جنود العدو،إلى أن تمكنت الطائرات من تدمير البرج بأكمله[264].

يمكننا القول هنا أن أغلبية القادة الفرنسيين في المعارك، يتبعون إستراتيجية واحدة والمتمثلة في إعطاء الأوامر بقصف الأمكنة التي يتحصن بها المجاهدون، خاصة إذا ألحقوا بهم خسائر كبيرة،وذلك للتخلص منهم على أن يتمكنوا من الفرار من جهة، وسعيا منهم لتغطية فشلهم في التحكم في مجريات المعارك، والسيطرة على الوضع من جهة أخرى.

3/ نتائج المعركة :-

لقد دامت المعركة قرابة الست ساعات، من الثانية ظهرا إلى غروب الشمس، حيث توقفت الطلقات النارية شيئا فشيئا، بعد أن أسدل الليل ستاره، وقد أسفرت على استشهاد المجاهدين الثلاثة: القائد العيد بن الصحراوي و رفيقيه إبراهيم سلطاني [265] وأحمد السعدي، إضافة إلى اعتقال[266] كل من حسين بهراوة، قيسي أحمد بلعياط و التجاني محمد.

وفي اليوم الموالي أي 29 أكتوبر 1958، قامت السلطات الفرنسية بنقل جثث الشهداء الثلاثة وهي ملطخة بالدماء على متن سيارة مكشوفة، وجابت بها كل[267] نواحي وادي ريغ، تقرت، جامعة، المغير، كما جمعت السكان في الأسواق و الساحات العمومية ممثلة بجثث الشهداء[268]، قصد إرهابهم و أخذ العبرة معلنين القضاء[6] على الفلاقة[269] (الثوار) في المنطقة، والتحكم في الوضعية الأمنية، بعد تكبدهم خسائر كبيرة في الأرواح، تمثلت في مقتل القائد "كريتيس Queritis "[270]، إضافة إلى العشرات من القتلى و الجرحى[271].

---

[264] - مدونة لشهادات مجموعة من المجاهدين حاورهم متحف المجاهد بتقرت.

[265] - ولد سنة 1923م بسريانة (باتنة)، كانت عائلته تعيش على تربية المواشي فعرفت بكثرة تنقلها بين التل و الصحراء، بعد اندلاع الثورة إلتحق بصفوفها كجندي سنة 1958، بمنطقة وادي ريغ، شارك في عدة عمليات ومعارك بالمنطقة كان آخرها معركة قرداش بتماسين 28 أكتوبر 1958.

[266] -من أهم مراكز الاعتقال و التعذيب التي أنشاها المستعمر في منطقة وادي ريغ هناك مركز دار علاوي بالعالية، دار الحاج العامي بالعالية، دار طويجين بالعالية، مركز 401 بتقرت وتم إنشاء هذه المراكز في سنة 1957، كما نجد أيضا مركز الكدية بالحجيرة الذي أنشأ في 1956م.

[267] - عبد الحميد نجاح: المصدر السابق، ص 140.

تم تأكيد هذه المعلومات بمقابلة أجريت مع المجاهد أحمد غزال المشري بمقر منظمة المجاهدين (قسمة تقرت) ولاية ورقلة يوم 2011/04/17، من الساعة 9:30 إلى 10:00.

وهو من مواليد 1934 بالعالية دائرة الحجيرة ولاية ورقلة، التحق بالثورة و أصبح عضوا بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني.

[268] - في هذا الموقف يروي أحد المجندين الفرنسيين في إدلائه لشهادة حول التمثيل بالجثث أثناء الثورة فيقول: أنهم في مرة من المرات وجدوا جثة أحد الأعراب فصاح جندي و هو من الفصيلة الرابعة (وهو جندي من أهالي باريس) أتراهن معك أني سأعود و معي أذن أحد (الفلاقة) –الثوار- كتذكار؟ ومن هنا إستل أحد الجنود (مطواة) وقطع بها أحد أذني الجثة و أعطاها لزميله الذي وضعها في محفظته، ولم يلق بها إلا بعد أن قال له بعضهم، ألقي بها بعيدا فإن رائحتها نتنة، وهنا تدخل رئيس الفصيلة فيقول إن الحرب لايقوم بها أطفال، ولماذا لا تريده أن يحتفظ بها إذا كان هو يريد ذلك.

ينظر: محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص ص 211-212.

6-- لجنة السياغة المشتركة دائرة تماسين ولاية ورقلة،المصدر السابق، عبد الحميد نجاح : المرجع السابق، ص 139.

[269] - فلاقة « les fellagha » تعبير جزائري محلي لوصف قاطع الطرق، الغوغائي ... إلخ وتنفيرا للجزائريين من رجال الثورة والمقاتلين أطلقت أبواق الدعاية الفرنسية على رجال المقاومة صفة الفلاقة و يوضح هذا المعنى شاعر الثورة مفدي زكريا :

لاحظنا خلال هذه المعركة أنه على الرغم من قلة المشاركين فيها – 3 مجاهدين- إلا أنهم استطاعوا أن يحدثوا حالة استنفار لدى السلطات الفرنسية، و التي لولا الإمدادات و التعزيزات العسكرية التي وصلتها، لما استطاعت القضاء على المجاهدين في الأخير، إلا بعد قصف البرج بالطائرات، وبقضاء السلطة الفرنسية على المجاهدين الثلاثة ظنت و اعتقدت بأنها قد قضت على الثورة و الثوار بالمنطقة، غير أن الأيام القادمة أثبتت لها عكس ذلك، حيث تواصل العمل العسكري بشكل أكثر قوة وحدة.

ثالثا : معركة بوخشبة 1961.

وقعت معركة بوخشبة[272] في المكان المسمى المنقر، وكانت بقيادة نصرات حشاني .

1/ أسبابها :- و تعود أسبابها إلى أن :

دورية من أعوان الحركي [273] جاءت للتجسس بالمنطقة، واكتشفت المركز الثوري بالمنقر، و الذي كان يومها قد نزل به نصرات حشاني رفقة 13 مجاهد، ولقد تفطن المجاهدون لوجود الخونة[6].

2/ سير المعركة و مجرياتها :-

لما تفطن المجاهدون لأفراد الدورية، أخذوا في مطاردتهم ليرد عليهم أفراد الدورية فوقعت المعركة بين الطرفين، حيث تبادلا فيها النار بكثافة، مما أدى في الأخير إلى فرار مجموعة الحركي، فتبعهم المجاهدون، وأصابوا بعضهم بجروح، في حين لاذ آخرون بالفرار.

3/ نتائج المعركة :-

هذه دمانـــا الغاليـــة دفاقـــة وللجهاد أرواحنا مشتاقة
وفي الجبال أحلامنا خفاقة جيش التحري إحنا ماناش فلاقة(أي نحن لسنا فلاقة)

ينظر:فرانز فانون: **العام الخامس للثورة الجزائرية** ، تر: ذوقان قرقوط، مر: عبد القادر بوزبدة، بيروت دار الفارابي، ط1، 2004، ص 180.

[270] - إذا كان كريتيس قد اشتهر بتعذيب أهالي منطقة وادي ريغ فهناك الكثير من الجنرالات الذين تفننوا في تعذيب و تنكيل بالجزائريين نذكر أشهر هؤلاء وهم ماسو MASSU، صالان SALAN، و أوساريسAussaresses ، والذين أكدوا ذلك من خلال مذكراتهم الشخصية فيما بعد.

ينظر: سعدي بزيان: **جرائم فرنسا في الجزائر**، الجزائر، دار هومه، (د.ط)، 2009، ص 31.

[271] - لجنة السياغة المشتركة – دائرة تماسين- ولاية ورقلة: المصدر السابق.

[272] -بوخشبة هي منطقة ريفية ببلدية المنقر، كان يتواجد أحد مراكز الاتصال للمجاهدين ..

[273] - هم الجزائريين الذين باعوا ضمائرهم و انضموا إلى السلطات الاستعمارية للعمل بها كخونة و عملاء.
ولعل خير ما يجسم خيانة الوطن و خطورتها وبشاعتها الإمام جمال الدين الأفغاني حيث قال: " لسنا نعني بالخائن من يبيع بلاده بالنقد ويسلمها للعدو، وبثمن بخس أو بغير بخس (وكل ثمن تباع به البلاد فهو بخس)، بل خائن الوطن من يكون سبب في خطوة يخطوها العدو في أرض الوطن، بل من يدع قدم العدو تستقر على تراب الوطن، وهو قادر على زلزلتها ذلك هو الخائن في أي لباس ظهر و على أي وجه إنقلب، القادر على فكر يبديه أو تدبير يأتيه لتعطيل حركات الأعداء، ثم يقصر فهو خائن، ومن لم يستطع عملا ويمكنه أن يرشد العامل و تهاون في النصيحة فقد خان ...".
ينظر محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 288.

6-جمال الدين ميعادي و آخرون:المرجع السابق،ص535.

امتدت المعركة من الساعة السادسة صباحا و استمرت إلى الساعة التاسعة من يوم أول ماي 1961، حيث انتهت هذه المعركة دون أن تسجل فيها خسائر في الأرواح البشرية لدى المجاهدين، وغنموا فيها خمس مهاري و خمس خيام و أسلحة و قنابل يدوية، وألبسة و أواني طبخ، لكن من الجهة الأخرى جرح بعض عناصر دورية الحركي، إضافة إلى فقدانهم لأسلحتهم[274] وعتادهم[275].

من خلال هذه المعركة يتبين لنا أن أفراد دورية الحركي، كان لهم الدور الكبير والفعال في اكتشاف المراكز الثورية للمجاهدين، من طرف السلطات الاستعمارية، بحيث كان أعوان الاستعمار(الحركي) يقتفون آثار المجاهدين، وكانوا السبب في العثور و القبض و استشهاد الكثير من المجاهدين في الكثير من الأحيان، بحيث كانوا بمثابة عيون للاستعمار المنتشرة بكثرة في المنطقة، لذلك اهتمت قيادة الثورة بصفة عامة تصفية هذه العناصر العملية.

رابعا : معركة القصور 1961.

وقعت معركة القصور[276] في المكان المسمى بورخيس، والذي كان أثناء الثورة مركز اتصال للمجاهدين، يقع هذا المركز على حواف الغابة، وبالتحديد في خيمة من الشعر لصاحبها جواحي حشود[277]، الذي كان رئيسا للمركز في نفس الوقت، وقد وقعت المعركة بتاريخ 27 أوت 1961 [5].

1/ أسبابها :- ترجع أسباب هذه المعركة إلى انه :

على إثر مرور دورية من جنود جيش التحرير الوطني بمركز بورخيس للاستراحة، قادمة من أعالي المغير [278]، للقيام بمهمة في منطقة عرق الجيش [279]، وقد بلغ السلطة الفرنسية خبر وجود هذه الدورية، وعلى الفور أرسلت قواتها إلى عين المكان، بعد أن

---

[274] - خلال الثورة رفع شعار و هو "سلاحنا نفتكه من عدونا "، وكان جيش التحرير يصر على أن تكون مخازن الجيش الفرنسي مصدرا لسلاحه ، لهذا فأوامر الثورة كانت مشددة لتوفير الذخيرة و عدم تبذيرها وهي تحرص على أسلحة القتلى الفرنسيين، فمسألة الإدخار و الاستيلاء على أكبر عدد ممكن من السلاح هو من صميم التكتيك الذي تتبعه الثورة في معركتها.

ينظر: جريدة المجاهد، العدد 86،1961/02/02، ص8.

[275] - جمال الدين ميعادي و آخرون: المرجع السابق، ص 539.

[276] - يطلق عليها أيضا معركة بورخيس وهناك من يطلق عليها معركة الحشاشين، إلا أن المصادر أجمعت على تسميتها بمعركة لقصور.

[277] - ولد خلال 1905 بالعالية(الحجيرة) أين نشا وترعرع، عمل بالفلاحة، التحق بصفوف الثورة سنة 1957 بصفته عون اتصال، كلف بمركز اتصال متنقل بين صحراء دزيوة و تقرت بالعالية، فكان يعين أفواج المجاهدين أثناء الاشتباكات مع العدو كان آخرها معركة لقصور بالمقارين في أوت 1961 التي اعتقل خلالها وعذب بدار DOP بتقرت، وخرج من السجن وكانت حالته متدهورة فتوفي في ديسمبر 1961.

5-رضوان شافو :المرجع السابق،ص204.

[278] - تقول بعض المراجع أن هذه الدورية كانت قادمة من الجنوب باتجاه الشمال والدليل على ذلك أن السلطة الاستعمارية المتمركزة في تقرت، لم تعلم بوجود المجاهدين في المنطقة إلا بعد مرورهم بها لاسيما و أنها قد استعانت ببعض الخونة وذوي الدراية الكبيرة في تقفي الآثار.

[279] - هو أحد مراكز جيش التحرير الوطني يقع بين بلديتي العالية و بلدة عمر.

تتبعت أثار أقدام المجاهدين مستعينة بالعناصر الخبيرة في هذا المجال (قصاصين الجرة)، وعلى وقع ضجيج السيارات و مدافع العدو ، انتبه حارس المركز ليكتشف أنها متجهة نحوهم، فأعلن مباشرة حالة الاستنفار في الوقت الذي كان فيه المجاهدون نيام [280] فنهضوا واستعدوا للمواجهة، و سددوا أسلحتهم باتجاه القوات الفرنسية التي كانت قد حاصرت المكان[281].

/2 سير المعركة و مجرياتها:-

بعد أن حاصرت القوات الفرنسية المكان، بجيش مدجج بالأسلحة المختلفة، وذلك في حدود الساعة الثانية بعد الزوال، فما كان على المجاهدين إلا أن دبروا خطة للفرار لتفويت الفرصة على العدو، وتسللوا إلى خارج المنطقة المحاصرة، ولجأوا إلى غابات لقصور التي لا تبعد كثيرا عن غابات بورخيس، حيث لحقت بهم القوات الفرنسية و هي تطلق النار عليهم، وقد أصابت إحدى طلقاتهم زوجة احد الخماسين [282] القاطنين ببورخيس [283] ، وكادت أن تقضي عليها[284] ، وبينما كان المجاهدون في حالة فرار، سارع بعض الفلاحين لمساعدتهم للخروج من الغابة، إلا أنهم وجدوا مجموعة من القومية، كانوا يتربصون بالمجاهدين عند سور غابة قوبي حوحو [285] ، حيث وبوصول المجاهدين إلى نهاية الطريق أطلقوا عليهم النار، فأصيب عبد الرحمان قوتال [286] فهرع نحوه المجاهد أحمد جواحي، وبالرغم من هذا تمكن المجاهدون من الإفلات، وتجاوزوا خندق السفالة[287] ، فوصلوا [11] إلى قرية لقصور [288] ، واختبأوا في بيت مهجور في انتظار حلول الظلام [289]، في هذه الأثناء قامت القوات الفرنسية بتطويق المكان، وتشديد الحصار، حتى لا يتمكن المجاهدون من الفرار[290] .

---

[280] - تجدر الاشارة هنا إلى أن المعركة قد وقعت في فصل الصيف، والذي يمتاز بحرارته الشديدة، خاصة في شهر أوت، وبالتالي فإن أهل الصحراء يخلدون إلى النوم في وقت الظهيرة وهذا ما يفسر نوم المجاهدين في ذلك الوقت، غير أن العقيد سي الحواس و بصفته قائد للولاية السادسة فقد عمل على تكييف إدارة المجاهدين مع طبيعة المنطقة.
ينظر: محمد الشريف عباس: **من وحي نوفمبر**، (د.م.ن)، منشورات وزارة المجاهدين،(د.ط)، ج2، 2004،ص 107.

[281] - رضوان شافو المرجع السابق، ص 204.
و بن عائشة محمود الصندالي : المصدر السابق.

[282] - وهم الذين كانوا يعملون في حقولهم التي انتزعها منهم المعمرون، ولهم خمس الانتاج.

[283] - سبق التعريف بها.

[284] - مدونة لشهادات مجموعة من المجاهدين حاورهم متحف المجاهد بتقرت: المصدر السابق.

[285] - هي إحدى المناطق الفلاحية التابعة لمنطقة لمقارين، تقع إلى الشرق منها بمحاذاة قرية لقصور.

[286] - وهو من مواليد سنة 1935 بمليلي (بسكرة)، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956، وقد بدأ نشاطه الثوري بمدينة بسكرة لينتقل بعد ذلك إلى منطقة وادي ريغ، أين شارك في عدة معارك واشتباكات ضد العدو بالمنطقة، كان آخرها معركة لقصور بالمقارين.

[287] - يقطع منطقة وادي ريغ طولا، تصب فيه المياه الزائدة التي توجه إلى شط ملغيغ بناحية المغير.

11-- جمال الدين ميعادي و آخرون: المرجع السابق، ص 541. و بن عائشة محمود الصندالي : المصدر السابق.

[288] - سبق التعريف بها.

[289] -و تشير بعض الروايات أن أحمد جواحي هو من أشار بذلك، في حين رأى القائد عبد الرحمان قوتال غير ذلك، حيث أنه وحسب رأيه لاسبيل للنجاة سوى مواصلة السير نحو الأمام، لا سيما وأن الجنود الفرنسيين قد بدأوا يتقدمون نحو الغابة وهم يطلقون نيران رشاشاتهم، وقد حصرت القرية من الناحيتين الغربية و الشمالية بواسطة الشاحنات العسكرية، ينظر: عبد الحميد نجاح: المرجع السابق، ص 142.

بعد أن تيقن المجاهدون من كثافة الحصار المضروب عليهم، حاولوا التسلل إلى داخل غابات لقصور، لكن الطائرات ذات الأضواء الكاشفة، والتي كانت تحلق على علو منخفض كشفت أمرهم، فلم يبق لهم إلا المواجهة، وراحوا يطلقون النار على العساكر الفرنسيين فأصابوا عددا منهم غير أنهم لم يكونوا ليصمدوا أمام القوات الفرنسية الضخمة، بحيث لجأ المستعمر إلى وسائله الهمجية، من تدمير مكثف وحرق للغابات، وقد انتهت المعركة مسجلة خسائر لدى الطرفين.

2/ نتائج المعركة :-

دامت المعركة لساعات من قرابة العصر إلى ما بعد الليل، و لقد كانت نتائجها في صفوف المجاهدين، استشهاد كل من عبد الرحمان قوتال قائد المعركة، والمجاهد قحمص التجاني[291]، بينما نجا كل من المجاهدين أحمد جواحي [292]، ولخضر رمان، كما تكبدت القوات الفرنسية خسائر كبيرة بلغت حوالي 40 إلى 42 بين قتيل وجريح.

من جهة أخرى شنت السلطات الاستعمارية حملة تفتيشية كبيرة، و اعتقالات واسعة في صفوف المواطنين خاصة في لمقارين القديمة، و أقامت المحتشدات[293]، وألقت القبض[7]

على صاحب المركز جواحي حشود، والذي استشهد تحت تأثير التعذيب ليرتفع عدد الشهداء إلى ثلاثة[294].

كما فرضت السلطات الإستعمارية الضرائب الباهضة على أهالي المنطقة، الأمر الذي أدى بهم إلى ترك أراضيهم و أملاكهم و الهجرة إلى أماكن أخرى، و أقيمت الأسلاك الشائكة[295] في الغابات خاصة منطقة أعميش و لمقارين القديمة[296].

---

[290] -جمال الدين ميعادي و آخرون: المرجع السابق، ص 541.
وبن عائشة محمود الصندالي: المصدر السابق.

[291] - ولد سنة 1930 بأولاد جامع بالطيبات، نشأ في عائلة تعتمد على الفلاحة، حفظ ما تيسر من القرآن الكريم في مسقط رأسه، انضم إلى صفوف المنظمة المدنية سنة 1959، ثم جيش التحرير، وقد شارك في عمليات فدائية في مدينة تقرت، ألقي عليه القبض سنة 1960، إثر عملية قام بها بمستشفى تقرت، نقل إلى سجن دار دوب DOP ، أين عذب وحكم عليه بالإعدام، إلا انه فر واتجه إلى أحد مراكز الاتصال، استشهد بمعركة لقصور 27 أوت 1961.

[292] - تذكر بعض الروايات أن أحمد جواحي، بعد نهاية هذه المعركة، اندس بين صفوف جنود الفرنسيين بلباسه العسكري، وعند آخر نخلة انسل من الصف، وتوجه إلى أقرب مركز ثوري كان بغابة عين السبخة بالزاوية العابدية، وبقي مختبئ فيه إلى حين هدوء العاصفة.

[293] - لقد كانت السجون و المحتشدات التي أنشأتها السلطات الفرنسية و التي فتحت أبوابها لمئات المشبوهين في الأسابيع الأولى من الثورة، قد تحولت بكل بساطة إلى مدارس تكوين سياسي و عقائدي و مراكز تدريب عسكري، ومعسكرات إعلامية وثقافية، ما كان لجبهة التحرير الوطني أن تتمكن من إنشائها بمثل تلك السرعة، وفي مثل تلك الظروف الملائمة، و بالفعل فإن معظم المعتقلين عندما أفرج عنهم، سارعوا إلى الالتحاق بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني.
ينظر: محمد العربي الزبيري: **الثورة في عامها الأول**، قسنطينة، دار البعث، ط1، 1984، ص 129.
ينظر: محمد تقية: **الثورة الجزائرية المصدر الرمز و المآل**، الجزائر، دار القصبة،(د.ط)، 2010، ص 374.
7-عبد الحميد نجاح :المرجع السابق،ص143. و رضوان شافو :المرجع السابق ،ص205.

[294] - عبد الحميد نجاح: المرجع السابق، ص 143.
و رضوان شافو: المرجع السابق، ص 205.

خامسا : معركة شوشة العرف 1961.

وقعت أحداث هذه المعركة [297] في المنطقة المسماة شوشة العرف [298]، تحت قيادة دحدي عمار وذلك بتاريخ 12 سبتمبر 1961.

1/ أسبابها :- تعود أسبابها إلى أن :

مجموعة من المجاهدين قررت الهجوم على المكان المسمى شوشة العرف، و ذلك لتجريد أعوان الاستعمار -الحركي[299]- المكلفين بحراسة المهاري من سلاحـــهم[300]،ولتنفيذ[8] هذه الخطة التي أعدت لهذا الشأن، شكلت مجموعة من المجاهدين، والتي اتخذت طريقها نحو منطقة شوشة العرف، سيرا على الأقدام انطلاقا من مدينة تقرت [301]، وذلك في حدود منتصف النهار و هي تحمل سلاحا خفيفا.

2/ سير المعركة و مجرياتها:-

لما بلغت مجموعة المجاهدين المكان المقصود ، ومع حلول الظلام هاجمت المجموعة حراس المركز فحدثت المعركة بين الطرفين، واستعمل فيها أعوان العدو السلاح الرشاش،

---

[295]- على ذكر الأسلاك الشائكة، فلقد قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية، أثناء الثورة التحريرية بإنشاء خطين من الأسلاك الشائكة على طول الحدود الشرقية و الغربية للجزائر، المشهوران بخطي شال و موريس، وذلك بغية خنق الثورة، وقطع صلة الثوار بالدول المجاورة المساندة للثورة، التي لعبت دور كبير خاصة في تمرير السلاح إلى داخل البلاد، حيث قام موريس أندري بإنشاء الخط الأول على الحدود الشرقية للجزائر مع تونس، والذي عرف بإسمه فيما بعد و ذلك في سبتمبر 1957، وقد امتد هذا الخط من شاطئ البحر المتوسط شرقي عنابة إلى جنوب مدينة تبسة حتى مشارف الصحراء ، وقد وصل عرضه إلى 1226م تقريبا، أما عن وصفه فهو يحوي على حقل ألغام قبل الخط، ثم أسلاك شائكة، ثم الخط الكهربائي به 1500 فولط، وجهاز انذار للمراقبة على طول الحدود، ثم أسلاك شائكة ثم ألغام، وما بينهما ممر، تمر فيه الدبابات و المدرعات، ثم تأتي منطقة محرمة طولها 400كلم، وعرضها ما بين 30 إلى 50 كلم، ويعد خط شال أقل من خط موريس، وبالفعل فقد كان لهذين الخطين الانعكاس السلبي على الثورة، بحيث استشهد آلاف الجزائريين عند مرورهم على هذين الخطين سواء إلى الداخل أو إلى الخارج .

ينظر: محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962)**: المرجع السابق، ص 166.

و محمد جغابة : **بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة إلى السلام** ،تق:محمد العربي ولد خليفة،الجزائر،دار هومه،(د.ط)،(د.ت.ن)،ص141.

[296] - رضوان شافو: المرجع السابق، ص 205.

[297] - تسمى أيضا معركة سيف الزنبيل نسبة إلى منطقة ريفية بالطيبات ويقال أنها وقعت في 14 سبتمبر 1961.

[298] - هي منطقة ريفية في جنوب الطيبات خصصتها السلطة الاستعمارية لرعي مجموعة كبيرة من المهاري المستعملة من طرف أعوانها في تنقلاتهم وحراستهم للمناطق المجاورة .

[299] - لعل اخطر عميل شهدته الثورة التحريرية العميل بلونيس، والذي أرادت فرنسا من خلاله خلق قوة ثالثة لمجابهة جبهة وجيش التحرير الوطني، لإسقاط شرعيتها كونها الممثل الوحيد للشعب الجزائري، وقد كان ينشط هذا العميل في نطاق الولاية السادسة (الصحراء)، إلا ان العقيد سي الحواس كان له بالمرصاد، وعمل على تضييق الخناق على قواته و تصدى له .

ينظر: محمد شريف عباس: المرجع السابق، ص 107.

ينظر: مصطفي طلاس، بسام العسلي :المرجع السابق، ص ص 205-206.

[300] -كانت هناك وحدات خاصة بالخيالة و المهاري تتركز مهمتها أساسا في مراقبة تحركات البدو، وجمع المعلومات عنهم، ومعرفة حياة الاعراش و الإطلاع على نشاطاتهم وخنق كل بوادر الثورة، ويتميز هذا الفريق بقدرته على الانتقال و اجتياز كل المسالك الوعرة غير أنه بطيء السير.

8-- جمال الدين ميعادي و آخرون : المرجع السابق، ص 544. و مدونة تحوي تفاصيل المعركة متواجدة بمتحف المجاهد بتقرت .

[301] - سبق التعريف بها .

إلا أن المجاهدين استطاعوا إصابته إصابات بليغة، تفرق المجاهدون في جهات مختلفة، وكان احدهم مصابا إصابة بليغة و هو المدعو قحمص محمد، ولما بلغ الحادث عساكر الاستعمار بالطيبات[302]، توجهت دوريات عسكرية من الطيبات و أخرى من تقرت مدعمة بطائرات استكشاف إلى مكان المعركة، فلم [303] تعثر على المجاهدين، إلا أنها تمكنت من معرفة خط سير المجاهد قحمص محمد، الذي كان ينزف دما، فتتبعت خطاه وعثرت عليه حيا في المكان المسمى بكار[304] ، وتم تقييده.

3/ نتائج المعركة:-

كانت من نتائج هذه المعركة، إلقاء القبض على قحمص محمد [305] والذي اعدم [306] شنقا[307] في صبيحة يوم 13 سبتمبر 1961 ثم نقل جثمانه من طرف الدورية العسكرية، وتوجهوا به نحو مركز الطيبات، في حين نجا بقية المجاهدين وهم عليات محمد بن محمد، رحماني محمد بن بشير ودحدي عمار قائد المجموعة، مع جرح بعضهم كما تم الاستيلاء على قطع سلاح مختلفة لأعوان العدو.

أما في صفوف العدو فقد تم تسجيل ثلاثة قتلى من عناصر الحراس، في حين نجا بعضهم مع تعرضهم لإصابات بليغة، وفقدانهم لأسلحتهم[308].

من خلال هذه المعركة نخرج بمجموعة من الاستنتاجات :

أهم ما يميز هذه المعركة خلافا للمعارك الأخرى، أن المجاهدين هم الذين بادروا بالهجوم على أعوان العدو (الحركة)، ولم يكن الهجوم من طرف العدو كما كان متعودا عليه.

أن المعركة لم تكن بين المجاهدين وقوات الاستعمار الفرنسي مباشرة، و إنما كانت بين المجاهدين و أعوان المستعمر من الحركة.

---

[302] - سبق التعريف بها .

[303] - جمال الدين ميعادي و آخرون : المرجع السابق، ص 544.
مدونة تحوي تفاصيل المعركة متواجدة بمتحف المجاهد بتقرت .

[304] - وهي قرية تقع شمال الطيبات .

[305] - ولد خلال سنة 1939م بالطيبات، انضم إلى صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير سنة 1959، أكتشف أمره فيما بعد فكان محل بحث ومتابعة من طرف العدو، ألقي عليه القبض في بادية بين جامعة وتقرت، سجن بدار دوب DOP، بتقرت و بعد شهرين نقل إلى خارج السجن بضواحي تقرت و أعدم رميا بالرصاص في 13 سبتمبر 1961.

[306] - بلغت قائمة المعتقلين المعدومين بمختلف الاشكال في الفترة الممتدة ما بين أعوام 1955-1958 فقط ما يقارب 1871 معتقل و ارتفعت مع امتداد سنوات الثورة التحريرية إلى حوالي 5000 معتقل إلى غاية الاستقلال.
ينظر: عثمان الطاهر علية: المرجع السابق، ص 141.

[307] -تذكر بعض المصادر بأن المجاهد قحمص محمد اعدم رميا بالرصاص،

[308] -جمال الدين ميعادي وآخرون : المرجع السابق، ص 545.

كان الهدف من هذه المعركة-بالنسبة للمجاهدين- هو الحصول على الأسلحة، وهو ماتم لهم بالفعل في نهاية المعركة.

ورغم استعمال قوات العدو للطائرات الاستكشافية، إلا أنها لم تستطع العثور على المجاهدين – ماعدا قحمص محمد الذي تتبعت آثار دمه – الذين تفرقوا واختفوا من المنطقة.

سادسا : معركة الدليليعي 1961.

تمت وقائع هذه المعركة بمنطقة الدليليعي[309]، كان بطلها المجاهد زقوني الصغير[310].

1/ أسبابها:-

وتعود أسباب المعركة إلى انه في 14 سبتمبر 1961، كان المجاهد زقوني الصغير يقوم بمهمة خاصة – تنفيذ عملية فدائية- في المنطقة، بأمر من قاده قوتال عبد الرحمان في حق احد الخونة [311] يسكن بالدليليعي، حيث انطلق المجاهد الصغير زقوني متوجها إلى المنطقة، وفي طريقه اختبأ بهود من الغيطان [312]، يتحين الفرصة المواتية لتنفيذ العملية، ويشاء القدر أن تمر دورية من الحركي متكونة من خمسة أفراد فدعاهم صاحب الغوط – الذي يختبأ فيه الفدائي – إلى أكل الرطب[313]، فلبوا الدعوة ونزلوا إلى الغوط فقابلهم زقوني وجها لوجه، وأمرهم بمغادرة المكان فلم يستجيبوا للأمر.

2/ سير المعركة ومجرياتها:-

بعد رفض عناصر الدورية لأمر المجاد زقوني الصغير بالمغادرة ليتبينوا شخصيته، ويبدءوا في إطلاق النار عليه، فرد عليهم بقوة في حين تمكن اثنان منهم أو ثلاثة من الانسحاب، و التوجه نحو مركز عسكري بالطيبات، لتبليغ القائد العسكري و إحضار الإمدادات[314]، وفي التو حضرت القوات إلى عين المكان، وبقي المجاهد وحده [7] صامدا في ساحة المعركة، مدافعا عن نفسه إلى أن نفذت ذخيرته وانتهت المعركة بعد مقاومة عنيفة.

3/ نتائج المعركة:-

---

[309] - الدليليعي هي منطقة ريفية محاطة بأشجار النخيل وهي تابعة لبلدية الطيبات دائرة الطيبات ولاية ورقلة.

[310] - ولد خلال 1928 بقرية بكار بالطيبات، نشأ وترعرع بين أحضان عائلة ثورية، عمل قبل التحاقه بالثورة مربيا للماشية ببادية الطيبات و بعد اندلاع الثورة التحق بصفوفها بصفته فدائي سنة 1961، و استشهد في معركة الدليليعي في 14 سبتمبر 1961.

[311] - الخونة قد بلغ عددهم سنة 1961، 60 ألف حسب جريدة المجاهد عدد 89، فيفري 1961.
ينظر: محمد الصالح الصديق: المرجع السابق،ص 230.

[312] - مفردها غوط وهو منطقة منخفضة تحتوي أشجار النخيل.

[313] الرطب هو نوع من التمر، والذي تزخر به منطقة وادي ريغ.

[314] - لقد أنفقت فرنسا أموال باهظة لإخماد نار الثورة، إذ قدرت بـ 400 مليون فرنك فرنسي خاص بالعمليات الحربية لسنة 1957، وخصصت من ميزانية 1958 حوالي 600 مليون فرنك فرنسي للعمليات الحربي كذلك. =

كان من نتائج هذه المعركة استشهاد البطل زقوني الصغير بعد معركة عنيفة،كما أدت إلى إصابة عناصر من دورية الحركي، إضافة إلى قتل عدد معتبر من الجنود الفرنسيين.[315]

لعل ما يلفت الانتباه في هذه المعركة غير المتكافئة بالتأكيد حيث نجد مجاهد واحد فقط في مواجهة جيش بأكمله و في الكثير من الأحيان نجد أن الفرنسيين لا يكتشفون وجود المجاهدين بالمنطقة إلا عن طريق وشاية من الخونة والعملاء وهذا ما يجعلنا نقول أن الفرنسيين رغم تواجدهم بالمنطقة لم يشددوا الخناق عليها عسكريا، حيث كانوا يكتفون بذلك بعد كل معركة أو عملية فدائية وهذا ربما يرجع إلى جهل المستعمر الفرنسي لتضاريس المنطقة من جهة و الظروف المناخية الصعبة من جهة أخرى.

سابعا : معركة العالية 1961.

تعود وقائع المعركة إلى يوم الجمعة 8 ديسمبر 1961 وقد حدثت في الجهة الشرقية من العالية[316]، تحديدا بمنطقة العقيلة[317].

1/ أسبابها :-

وكان سببها أن السلطة الاستعمارية كانت تترصد حركات العريف أحمد جواحي الذي ظل يتنقل بين فيافي صحراء وادي ريغ ويخطط وينفذ مع إخوانه المجاهدين العمليات الفدائية بين منطقتي تقرت و العالية خاصة، وشاءت الأقدار أن يلتقي ليلة 7 ديسمبر مع مجموعة من المجاهدين و المسبلين في مركز الاتصال المسمى طويجين [318] في مزرعة المشري غزال [319] ويتناول احمد جواحي العشاء معهم،وبمنتصف تلك الليلة قرر احمد

= ينظر : عبد المجيد عمراني: **جان بول سارتر و الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تق: محمد العربي ولد خليفة، الجزائر، دار الهدى،(د.ط)،2010، ص 93.

7-- جمال الدين ميعادي و آخرون: المرجع السابق ،ص 450.

1- جمال الدين ميعادي و آخرون: المرجع السابق ،ص 450.

و عبد الحميد إبراهيم قادري: المرجع السابق، ص 64.

يجب التنويه هنا إلى أن المجاهد زقوني الصغير، قد كلف بهذه المهمة من طرف عبد الرحمان قوتال قبل معركة لقصور، والتي استشهد فيها هذا الأخير في 27 أو 29 أوت 1961.

316 - سبق التعريف بها .

317 - العقيلة : هي عبارة عن ربوة تقع في الجهة الشرقية من منطقة العالية .

318 - هي منطقة تقع شرق العالية تبعد عن العقيلة بـ 3 كلم كان يتواجد بها مركز اتصال للثوار.

319 - كان رئيس مركز اتصال بطويجين ولقد اعتقل بعد هذه المعركة من طرف القوات الفرنسية.

هناك رواية أخرى تذكر أن أحمد الجواحي لم يعد إلى العالية حيث بقي ضمن جيش القائد نصرات حشاني إلى غاية سبتمبر 1961 و هو التاريخ الذي دخل فيه العالية لكنه لم يبق في بيته بين زوجته و بناته الأربعة خوفا من اكتشاف أمره، ولقد كان يختبأ كل ليلة في بيت من بيوت الشعر التي كانت تقيم فيها عشيرته بالعقيلة و تزامن مع ذلك أن كان أمناء جمع مال اللجان الفدائية في المنطقة ينشطون في جمع الأموال والاشتراكات لتمكينهم من السفر بها نحو مواقع الثوار وجيش التحرير بالمغير لكن وبعد مرور حوالي شهرين من ذلك مع اتمام كل التحضيرات للسفر اكتشف الشهيد أحمد الجواحي أنه محاصر بمنطقة طويجين حيث أشار شهود عيان إلى قدوم دوريات عديدة على متن سيارات مكشوفة قدمت من ثكنات الحجيرة – العالية تقرت.

جواحي زيارة عائلته بالمكان المسمى العقيلة فخرج رفقة أخيه لخضر بن معمر جواحي وكان في توديعهما رئيس مركز الاتصال غزال المشري و إبنه أحمد المشري وقبل طلوع الفجر جاءت القوات الفرنسية وأحاطت بمركز طويجين من كل جانب في حين توجهت قوات أخرى إلى المكان المسمى العقيلة[320].

2/ سير المعركة و مجرياتها:-

في حوالي الساعة الرابعة صباحا من 8 ديسمبر 1961 بدأ العدو بتوجيه طلقات نارية صوب الغابة التي كان يختبأ بين نخيلها المجاهدين وعلى مسافة تقدر بـ 10 كلم وسط الكثبان الرملية من مركز العقيلة تواصل زحف القوات الفرنسية إلى المكان المسمى الخبنة[321] ثم[7]

الدهيمي[322]، ثم الدبدابة[323]، كانت هذه القوات تلاحق المجاهد أحمد جواحي مستعملة أسلحة مختلفة وكان أحمد جواحي يرد عليها ويصيب بعض عناصرها بدقة إلى أن نفذت ذخيرته حيث لم يكن بحوزته هو ورفيقه إلا بندقية واحدة من نوع خماسي فرنسي بعد ذلك أصيب إصابات بليغة كما أصيب رفيقه [324]، ولما أيقنا استحالة خروجهما من الحصار قاما بدفن كل ما بحوزتهما من وثائق تحت التراب.

3/ نتائج المعركة:-

دامت المعركة ساعات طويلة حيث استمرت إلى وقت الزوال وكان من نتائجها :

استشهاد العريف أحمد جواحي [325]، اعتقال مرافق الشهيد،و إعدام زوجة الشهيد أحمد جواحي وزوجة أخيه جواحي لخضر و إلقاء القبض على المشري غزال رئيس المركز

ينظر : عبد الحميد نجاح ، المرجع السابق، ص ص 185-189.
وهناك رواية أخرى تذكر بأن قوات العدو وصلتها معلومات تفيد بأن مجموعة من المجاهدين ينزلون ببيت جواحي علي وقامت قواته في التو بمحاصرة المكان . ينظر عبد الحميد إبراهيم قادري: المرجع السابق، ص 64.

[320] - أحمد غزال المشري: **حوار حول مساهمته في الثورة التحريرية**، متحف المجاهد ملحقة تقرت،شريط فيديو، 2004.
وتم تأكيد هذه الرواية بعد مقابلة أجريت مع المجاهد أحمد المشري، المصدر السابق.
[321] - وتعني المنخفض وهي قرية تابعة لبلدية الطيبات تبعد عن تقرت ب 40 كلم. =
= 7- أحمد غزال المشري: المصدر السابق.
1- الدهيمي وهي قرية تابعة لولاية الوادي.
[323] - الدبدابة هي قرية تابعة لبلدية العالية دائرة الحجيرة.
[324] - تذكر بعض الروايات أن المجاهد الذي كان يرافق أحمد جواحي هو ابن عمه جواحي محمد بن البشير، ينظر عبد الحميد نجاح : المرجع السابق ، ص 186.
[325] - تذكر رواية أخرى أن السلطات الاستعمارية ألقت القبض على أحمد جواحي حيا هو و أخيه الأخضر جواحي .

وابنه أحمد المشري، هذا وقد قامت السلطات الاستعمارية بإلقاء القبض على 13 فردا من عشيرة الجواحة وهم : جواحي محمد، وشقيقيه مسعود و لخضر، وأبناء أعمامه جواحي السايح بن بشير وجواحي علي بن مسعود وجواحي العيد بن أحمد وجواحي الصغير بن العيد وجواحي العلمي وأبنائه أحمد ومعمر و الصغير وناجوي السعيد وناجوي محمد بن معمر وقد تم اعتقالهم بثكنة الحجيرة مع الأشغال الشاقة إلى غاية 19 مارس 1962 تاريخ وقف إطلاق النار ، كما تواصل حصار وتعذيب و استنطاق [326] عائلة الشهيد في العقيلة وكذا عائلة رئيس المركز المشري غزال بطويجين رجالا ونساء و أطفالا هذا بالإضافة إلى تخريب البيوت وحرق الخيم و الأغطية و إتلاف التموين وقتل الحيوانات[327].

كما تكبد العدو في هذه المعركة خسائر فادحة تقدر بعشرات القتلى والجرحى وقدر عدد القتلى بـ 45 عسكريا، وقد قامت السلطة الاستعمارية بتجريد الملازم الأول lieutenant Smith من رتبته لفشله في تنفيذ تعليماتها الصارمة و الآمرة بإلقاء القبض على المتمرد أحمد جواحي حيا إضافة إلى الخسائر البشرية الكبيرة التي سجلت في صفوف قواته خاصة بعد أن اكتشف أنه لم يكن يواجه جيشا- كما كان الظن- بل شخصين اثنين [328] فقط [329].

والملاحظ في هذه المعركة أن مجرد شخصين و بندقية واحدة استطاعا أن يقهرا جيشا بأكمله- هذا ما جعل السلطة الاستعمارية تجرد الملازم الأول سميث من رتبته العسكرية بحيث اعتبرها إهانة لها – وهذا بفضل الشجاعة والبسالة التي كان يتحلى بها المجاهدان

---

[1] -والواقع أن التعذيب الذي سلطه المستدمر على الجزائريين لم يعد خافيا على أحد وكيف و الجنرال ماسو MASSU نفسه في 28-29 نوفمبر 1971 وهو يرد على جرمان تيون germaine Tillon يؤكد هذا الأمر و يقول مفتخرا " لقد أدنت لهم في التعذيب" أي تعذيب المعتقلين الجزائريين. ينظر : لخضر شريط و آخرون: **إستراتيجية العدو الفرنسية لتصفية الثورة الجزائرية** ،(د.م.ن)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، (د.ط)، (د.ت.ن)، ص 194.
و بيير هنري سيمون: **ضد التعذيب في الجزائر**، تر: بهيج شعبان، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1957، ص 53.
و سيمون دي بوفوار، جزيل حليمي: **جميلة بوباشا**، تر: محمد النقاش، بيروت، دار العلم للملايين، ط 1، 1962، ص 271.

[2] - أحمد غزال المشري: المصدر السابق.

[3] -في تقرير قدمه كريم بلقاسم في مؤتمر طرابلس (1959-1960) أكد فيه أن عدد قوات الثورة قد وصل سنة 1959 إلى حوالي سبعين ألف بين جنود ومسبلين، في حين أن عدد القوات الفرنسية في الجزائر أزيد من ستمائة و ثلاثين ألف من مختلف القوات إلى غاية 1960.
ينظر: محمد العربي الزبيري و آخرون: **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)**، (د.م.ن)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، (د.ط)، 2007، ص 143، ص310.

[4] - عبد الحميد نجاح : المرجع السابق، ص 186.

وكذا إصرارهما على إحداث خسائر فادحة في صفوف الجيش الفرنسي وبما أنه لا سبيل للنجاة فلم يكن لهما خيار إلا المواجهة و الاستشهاد على الأقل في الأخير.

المبحث الثاني: العمليات الفدائية في جنوب وادي ريغ :

لم تسمح الفترة الأولى من الثورة الجزائرية في المنطقة، تأسيس فرق لجيش التحرير الوطني، مثلما كان عليه الحال في شمال البلاد، إلا أن المسؤولين عملوا على تشكيل خلايا فدائية شعبية هدفها جمع السلاح، وإلحاق الضربات بالقوات الفرنسية وأدنابها، وكانت من بين الأفواج الثورية التي جاءت إلى المنطقة (جنوب وادي ريغ)، فوج الشهيد الحاج عدي التي قدمت من أم الطيور بتاريخ 1956 لتكوين لجان فدائية على مستوى بلديات سيدي سليمان[330] ومقرو لمقارين وتقرت والحجيرة والعالية وبقية قرى الإقليم و على غرار شمال وادي ريغ (المغير و جامعة و ضواحيهما)، شهدت منطقة الجنوب (تقرت وضواحيها) بعض العمليات الفدائية، والتي عرفت ركودا بعد سنة 1957، نتيجة لاكتشاف القائمة الاسمية للمناضلين و المسبلين، خلال اشتباك وقع بين المغير وقرية البعاج، وفيمايلي سنتطرق لبعض هذه العمليات:

2-1في سنة 1956 :

في أواخر هذه السنة قام الشهيدان لزهاري التونسي [331] رفقة حم عمران بوليفة و المرحوم عبد القادر جلابية، برمي قنبلة تقليدية في بيت الدعارة بتقرت، كما قام لزهاري التونسي برمي قنبلة أخرى في حانة بيرو Pierro ب تقرت وهي مركز لتجمع جنود العدو .

كما قام المجاهد تاتاي عبد القادر، الذي كان سائقا لشاحنات نقل البترول بشركة المعمر دوفيك Dofik للنقل البري رفقة بعض زملائه المجاهدين بإحراق عدة شاحنات كانت تنقل المؤن و البترول من تقرت إلى الحدود الشرقية (للجيش الفرنسي).

2-2 في سنة 1957:

[1] - تقع شمال تقرت على بعد 35 كلم، وهي حاليا قرية تابعة لبلدية لمقارين.

[2] - ولد سنة 1931 بتقرت أين ترعرع ونشأ في وسط عائلة متوسطة الحال، تعلم مبادئ اللغة العربية وحفظ ما تيسر من القرآن، تحصل على شهادة الابتدائية العليا سنة 1952، أجبر على أداء الخدمة العسكرية من طرف السلطة الاستعمارية إلتحق بالثورة سنة 1956، وقام بعدة عمليات فدائية ضد مراكز الاستعمار داخل مدينة تقرت، ولما اكتشف أمره قبض عليه و أقتيد إلى دار دوب DOP وعذب عذابا شديدا، في مساء 19 نوفمبر 1957 اقتيد إلى ناحية الزاوية العابدية شمال تقرت.

في هذه السنة قام الشهيد محمد شافو المدعو حم عاشور رفقة بعض المجاهدين سنة 1957 في لمقارين، بقتل مجموعة من الخونة كانوا مشهورين بفساد أخلاقهم، وتعاونهم مع الإدارة الفرنسية[332].

كما شهدت هذه السنة كذلك عملية فدائية في نفس القرية (لمقارين)، فإثر مرور دورية لجيش التحرير ضمت كل من لحسن بن عبد المالك، عميرة قراندي وموسى شهرة، وصادفت هذه الدورية قدوم بعض القومية إلى جانب مجموعة من الجنود الفرنسيين إلى القرية، بهدف جباية الضرائب والغرامات المعتاد أخذها من سكان القرية، فأقام هؤلاء في دار القايد معمر الدايرة، استغل المجاهدون هذه الفرصة برفقة الفدائي محمد شافو [333] بمداهمة منزل معمر الدايرة[334] ليلا، وتم إلقاء القبض على كل الموجودين به، واقتيدوا إلى غابة تيزواين[335] بالقرب من مقر اللجنة أين تم ذبحهم[336].

كما كانت تقرت في أواخر هذه السنة مسرحا للعديد من العمليات الفدائية، منها تلك التي نفذها الفدائي داشر الحاج[337]، عندما قام برمي قنبلة في فندق المدينة الترانزات [338] أو المسمى فندق النخيل، والذي كان مجمعا للعديد من الضباط الفرنسيين، ولقد استشهد الفدائي أثناء تنفيذ العملية[339].

في إطار محاربة استغلال الإمكانيات الاقتصادية – البترول و الغاز- لاسيما بعد أن أنشأت فرنسا أنبوب لنقل البترول على امتداد 170 كلم، يربط حاسي مسعود بتقرت[340]، ثم

---

[3]- رضوان شافو : المرجع السابق، ص177- 178.

[1] - ولد سنة 1929 بالمقارين،رحلت عائلته من المقارين إلى منطقة السعيدة بسيدي عقبة (بسكرة) سنة 1954، ولما اندلعت الثورة عادت العائلة إلى مسقط رأسه، ولقد التحق بالثورة سنة 1957، وقد كانت مهمته جمع الأموال و القيام بالاتصالات مع المسبلين و المواطنين، أثناء نشاطه قام بتنفيذ عملية فدائية، ولما أكتشف أمره التحق بصفوف جيش التحرير بالمغير، حيث استشهد بأحد الاشتباكات في سنة 1958.

[2] - ينتمي إلى أولاد جامع المتواجدين ببلدية الطيبات- الواقعة شرق تقرت- و المعروفين بموالاتهم للسلطة الفرنسية.

[3]- هي احدي غابات لمقارين تقع إلى الشمال منها في الطريق نحو قرية لقصور.

[3] - عبد الحميد نجاح: المرجع السابق، ص 176.

[4] - ولد سنة 1929 بمسعد (الجلفة)، أين نشأ وترعرع، وقد انتقل مع عائلته إلى مدينة تقرت، أين استقر بها و التحق بصفوف الثورة التحريرية في وقت مبكر من عمره ، بدأ نشاطه الثوري ضمن الخلايا المدنية لجبهة التحرير (الخلية الرئيسية لمدينة تقرت) في 1956، قام بعدة عمليات فدائية ضد العدو، كان آخرها العملية التي استهدفت ضباط فرنسيين كانوا مجتمعين بفندق المدينة (تقرت)، ولقد استشهد أثناء تنفيذه لهذه العملية أواخر ديسمبر 1957.

[5]- يقع وسط مدينة تقرت وهو الفندق الذي أقام به الجنرال ديغول عند زيارته لمدينة تقرت سنة 1958.

[6] - جمال الدين ميعادي و آخرون : المرجع السابق، ص 225.

[7] - لقد قام ديغول برحلة إلى الجزائر في كانون الأول (ديسمبر) سنة 1958 للتحدث مع المرشحين المسلمين المنتخبين حديثا ، وقد تعمق أيضا في الصحراء للتفتيش عن موارد البترول و الغاز التي كان يقوم برنامجه الاقتصادي على أساسها و قال في واحة تقرت ما يلي: "يجب أن تكون الصحراء هي الأرض العظيمة للمستقبل بين عالمين، عالم البحر المتوسط وعالم إفريقيا السوداء، بين عالم الأطلنطي وعالم النيل و البحر الأحمر، ولفرنسا في هذا العمل الضخم اهتمام مباشر، وقال عن الثوار في ختام حديثه بطلاقة، آه لو يفهم الذين انظموا أخيرا إلى الحرب الأهلية إن صفحة القتال قد طويت،

يفضي إلى ميناء سكيكدة عن طريق السكة الحديدية، حيث أصبح هذا الأنبوب يشكل إحدى مقومات الاقتصاد الفرنسي، فكان بذلك هدفا للهجوم و التفجير اليومي من طرف ثوار[9]

الجبهة ومن هذه الهجمات على سبيل المثال تلك التي استهدفت قطار البضائع الذي انطلق من تقرت باتجاه الشمال، ، حيث قام ثوار وادي ريغ بتفكيك براغي السكة الحديدية بناحية سيدي راشد التي تتوسط تقرت ولمقارين، فأنقلب القطار مخلفا خسائر كبيرة[341].

3-2 في سنة 1960 :

كان العمل الفدائي في هذه السنة نشيطا، حيث سجل في شهر مارس عدة عمليات فدائية في مدينة تقرت ألحقت خسائر معتبرة في صفوف العدو[342].

وتبدأ الآن صفحة التقدم و الحضارة و الإخاء، الذي وجدناه من جديد، إنها صفحة الرجال .... لتحيا صحراؤنا ....لتحيا فرنسا". ينظر: مصطفى طلاس، بسام العسيلي : المرجع السابق ، ص 569.

8- الهادي درواز: **الولاية السادسة تنظيم ووقائع (1954-1962)**، المرجع السابق، ص 135.

[341] - الهادي درواز: المرجع السابق، ص 135.

[342] - مصطفى طلاس بسام العسيلي : المرجع السابق، ص ص 598-609.

الخاتمة

في نهاية دراستنا هذه خرجنا بمجموعة من الاستنتاجات وهي:-

أن المعارك و العمليات الفدائية، التي وقعت في منطقة وادي ريغ، قد عكست كثافة النشاط الثوري الذي كان يسود المنطقة،وهو بذلك يفند حقيقة أن الجنوب كان غائبا عن مسرح الأحداث الثورية، والتي كانت منحصرة في الشمال، وعليه فالنشاط الثوري بمنطقة وادي ريغ، قد أثبت شمولية الثورة في كامل التراب الجزائري بشماله وجنوبه.

إن أغلب المعارك والعمليات الفدائية في منطقة وادي ريغ، قد تركزت في شماله، وخاصة في منطقة المغير و ضواحيها، والتي كانت بالنسبة لسكان وادي ريغ أوراس ثانية، ولقد جرت فيها حوالي ثمانية عشر معركة، وقد يعود سبب ذلك قربها من جبهات القتال (بسكرة).

في حين تميزت منطقة جنوب وادي ريغ بالهدوء نسبيا وخاصة منطقة تماسين، ويرجع ذلك إلى تواجد الزاوية التجانية بها، إضافة إلى المكانة التي كان يحظى بها الشيخ أحمد التجاني لدى الفرنسيين، لكن بالرغم من كل ذلك هذا لا يعني أن المنطقة كانت بعيدة عن مسرح الأحداث، أو أن النشاط الثوري كان غائبا بها ، بل على العكس فالزاوية التجانية قد دعمت الثوار ماديا ومعنويا، وكانت الملجأ والملاذ الأمن لمجاهدي وثوار المنطقة.

إن اختلال التوازن في القوى بين جيش التحرير وجيش الاحتلال الفرنسي كان واضحا وكبيرا جدا بمنطقة وادي ريغ، حيث أن عدد المجاهدين في المعارك كان لا يتعدى الثلاثين مجاهدا بأسلحة بسيطة، في مقابل جيش فرنسي مدعم بأعداد كبيرة من الجنود والآليات العسكرية من طائرات مقنبلة، ودبابات، ومدافع ...الخ، ومستعينا بفريق من الخونة و قصاصين الجرة و الكلاب المدربة ...الخ، والتي كانت فرنسا تهدف من خلالها القضاء على النشاط الثوري بالمنطقة.

أن الخونة قد لعبوا دورا كبيرا في نشوب أغلب المعارك، بحيث كان لهم نشاط واسع و انتشار كبير بالمنطقة.

أن فرنسا قد تفننت في تسليط مختلف أساليب التعذيب الجهنمي و التنكيل بأهالي المنطقة، باعتقالهم ووضعهم في المحتشدات و تشريدهم وإبادتهم، إضافة إلى الحرب النفسية التي سلطت عليهم بعد نهاية كل معركة أو عملية فدائية.

رغم كل هذا فشلت فرنسا في القضاء على النشاط الثوري بالمنطقة، والذي تواصل إلى غاية استرجاع الجزائر حريتها و خروج المستعمر الفرنسي من الجزائر ذليلا مهانا.

كانت هذه جملة الاستنتاجات التي خلصنا إليها في بحثنا هذا، والذي نأمل أن نكون قد ساهمنا من خلاله ولو بقليل في تغطية جانب من جوانب التاريخ الثوري بمنطقة وادي ريغ،

ومن ثمة تاريخ الثورة الجزائرية عموما، مع تمنياتنا بأن تكون هناك دراسات مستقبلية أخرى حول التاريخ الثوري لهذه المنطقة.

الملاحق

1- الخرائط و الجداول

الملحق رقم (1) : مخطط لأهم مدن وقرى وادي ريغ

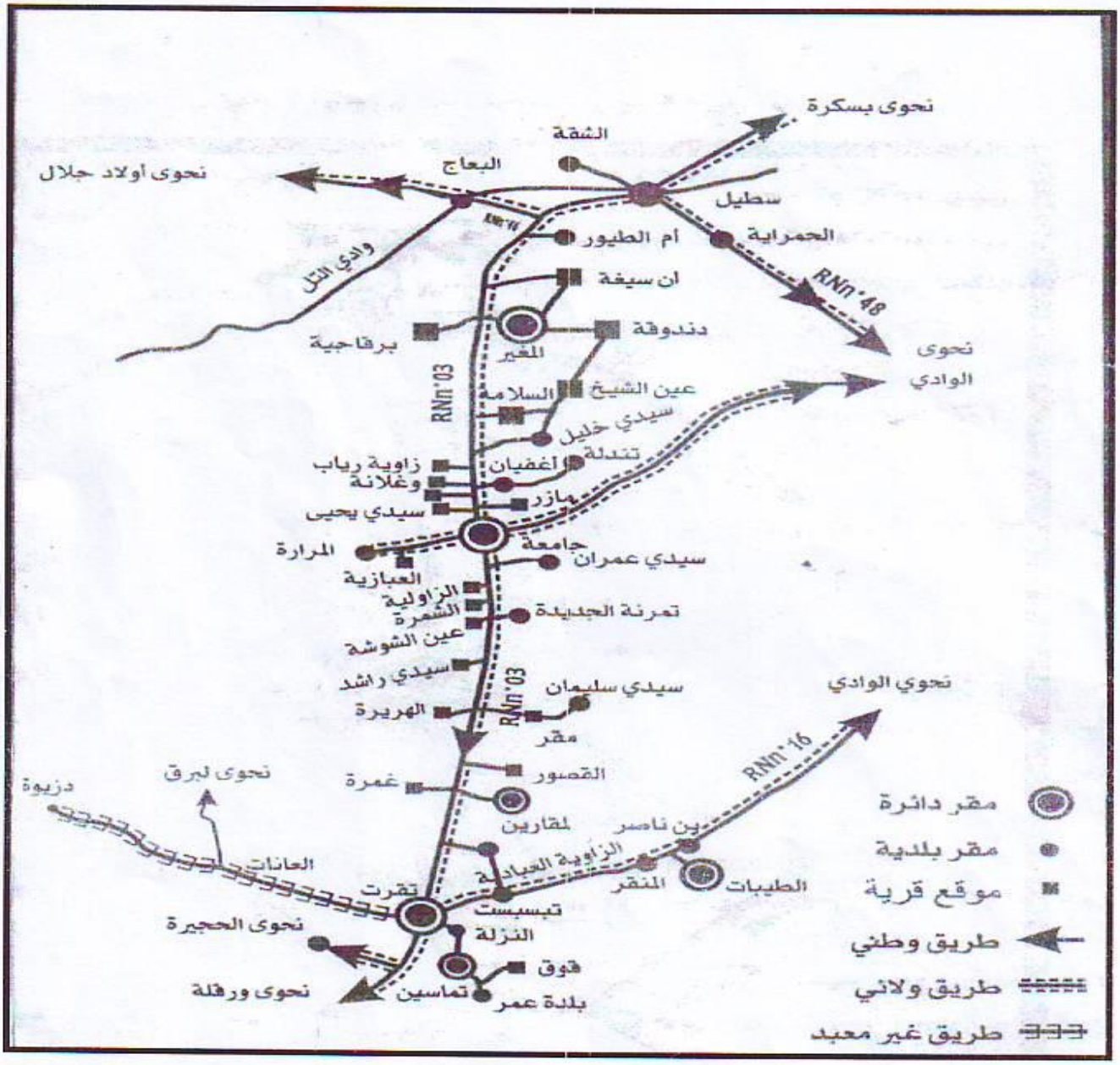

المرجع: عبد الحميد نجاح، مرجع سابق، ص 76.

الملحق رقم (2): جدول يوضح قائمة الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني 1 نوفمبر 1954 المنطقة الأولى –ناحية الصحراء– من مؤتمر الصومام 1956

الناحية الشرقية والشمالية	الناحية الوسطى	الناحية الغربية	الناحية الجنوبية والشرقية
المسؤولون : -محمد أحمد عبدلي -الصادق جفروري -أحمد عبد الرحمان --- امشونش، غسيرة، واد عبدي، جمورة، القنطرة، عين زعطوط سيدي عقبة، بسكرة، أمدوكال	**المسؤولون :** -الحسين بن عبد الباقي الحسين برحايل -أحمد عبد الرزاق --- بسكـــرة الزاب الظهراوي : غمرة، بوشقرون ملشانة، فرفار، طولقة، برج بن عزوز، فوغالة، العامري، العمور، امخاليف، الدوسن، لغروس الزاب القبلي : ليوة، اسحيرة، امخادمة، امليلي، بن طبوس، أورلال، أومالش	**المسؤولون :** -زيان عاشور -شلوفي محمد بن الحاج عيسى – الهاني محمد الهادي – عبد الرحمان حاشي – عمر إدريس – الطيب فرحات أ)-أولاد نايل: -أولاد رحمة -" رابح -" ساسي -" حركات -" جلال -سيدي خالد ب) بوسعادة : -أولاد سليمان -أولاد خالد -الشرفة -أولاد فرج -الحوامد -الحملات، الصوامع -أولاد عزوز -الضحاوي -الجلفة، الأغـــواط مسعد، الصحاري	**المسؤولون :** -الطالب العربي قمودي -حمة لخضر لعمامرة -المبروك المقدم -الجيلالي بن اعمر --- وادي سوف واد ريغ جنوب تبسة الجنوب التونسي **الناحية الجنوبية :** **المسؤولون:** -محمد جغابة -مزيان صندل -محمد روينة "غنتار" -عثمان حامدي -إبراهيم حليلو -غرداية، مليكة، متليلي، عين صالح، ورقلة، تمنراست

المرجع: جمعية الوفاء للشهيد مرجع سابق، ص 470.

الملحق رقم (3): خريطة توضح حدود الولاية السادسة، (تقسيم الولايات بعد مؤتمر الصومام)

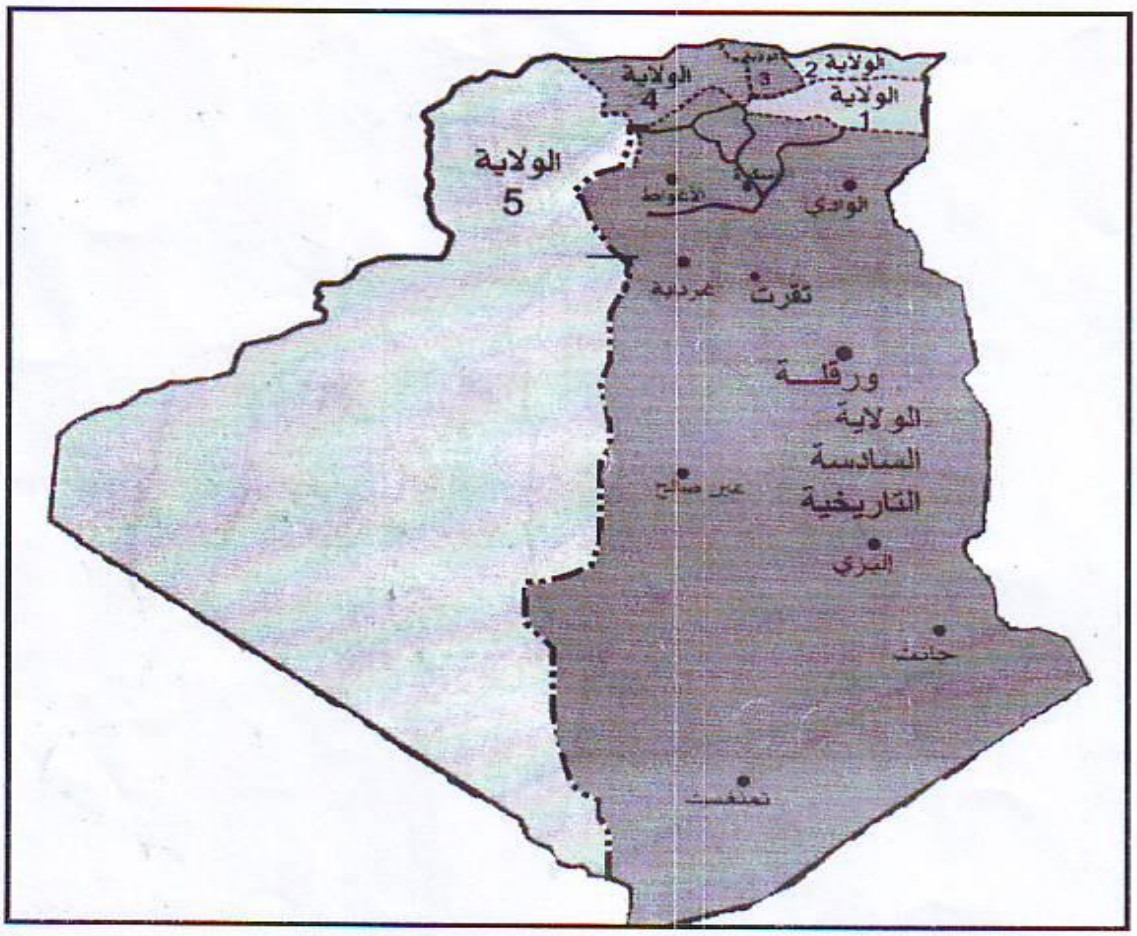

المرجع: الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية، تنظيم ووقائع، مرجع سابق.

الملحق رقم (4): مخطط يوضح المسالك الخاصة بحركة وتنقل أفراد الثورة بمنطقة وادي ريغ

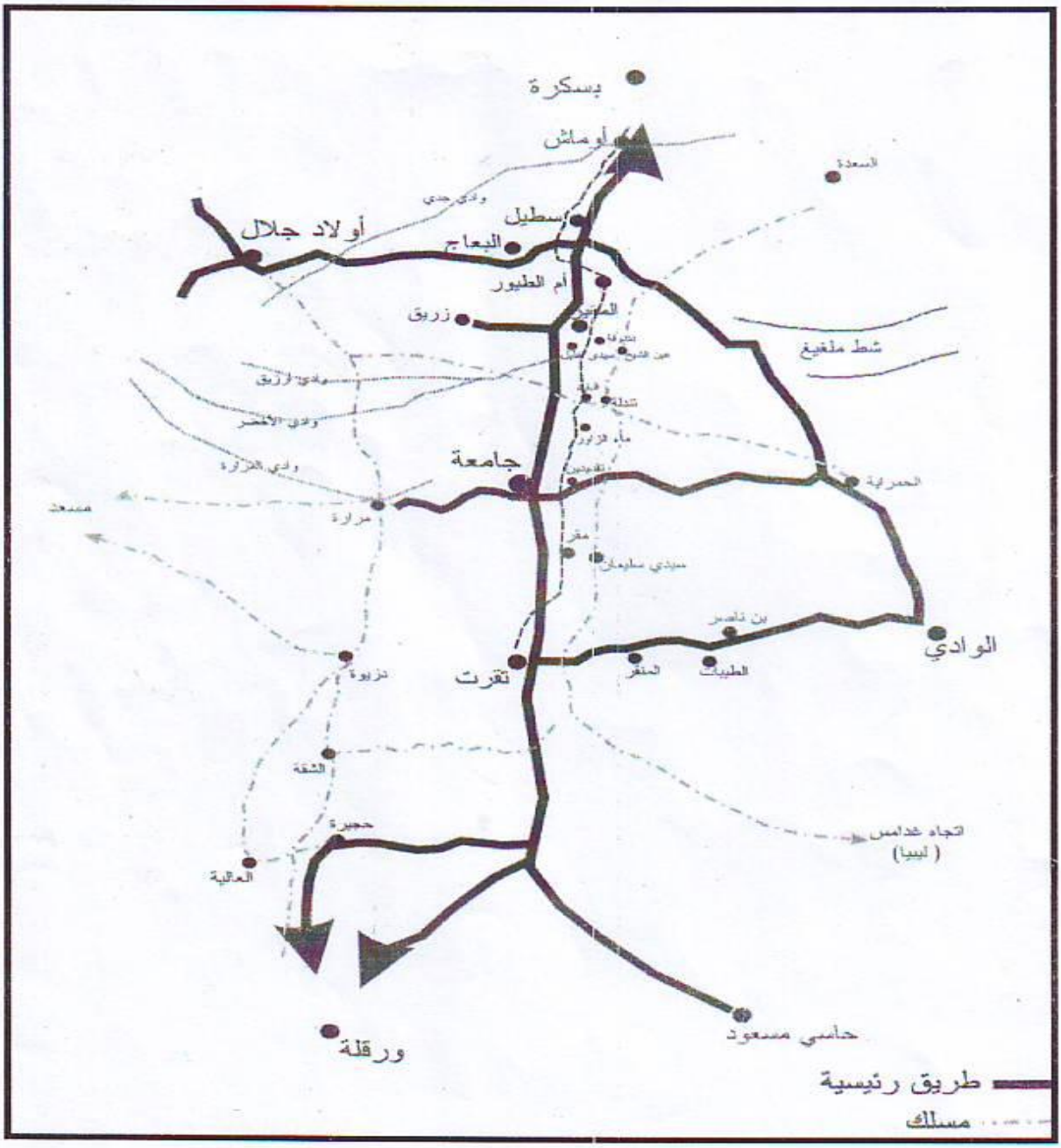

المرجع: جمعية الوفاء للشهيد، مرجع سابق، ص 471.

الملحق رقم (5) خريطة توضح أهم معارك التحرير الواقعة بناحية المغير

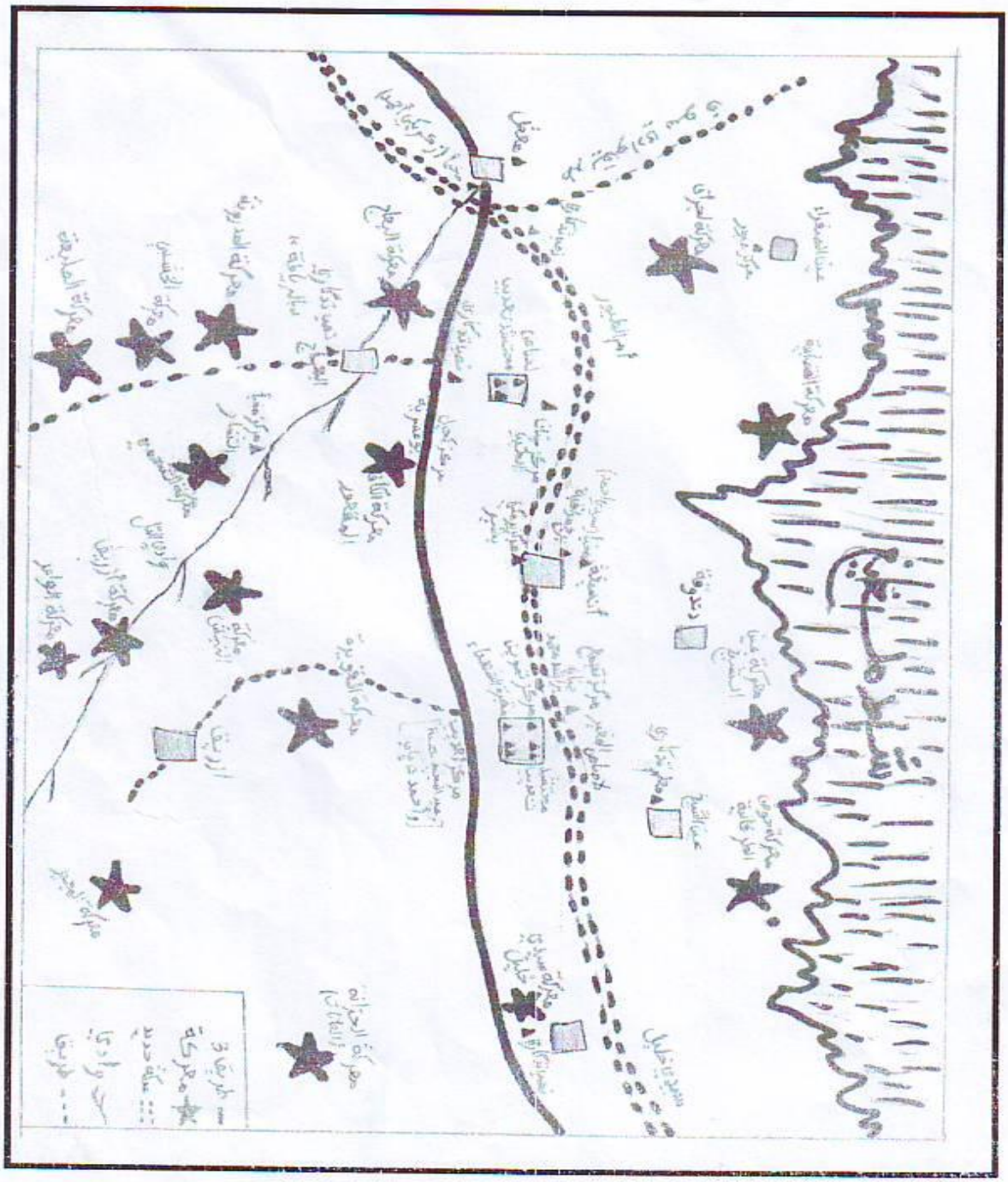

المصدر: المنظمة الوطنية للمجاهدين –ناحية المغير–، مصدر سابق.

الملحق قم (6): خريطة مجموع المجاهدين في كل ولاية من الولايات الستة التاريخية أكتوبر 1958.

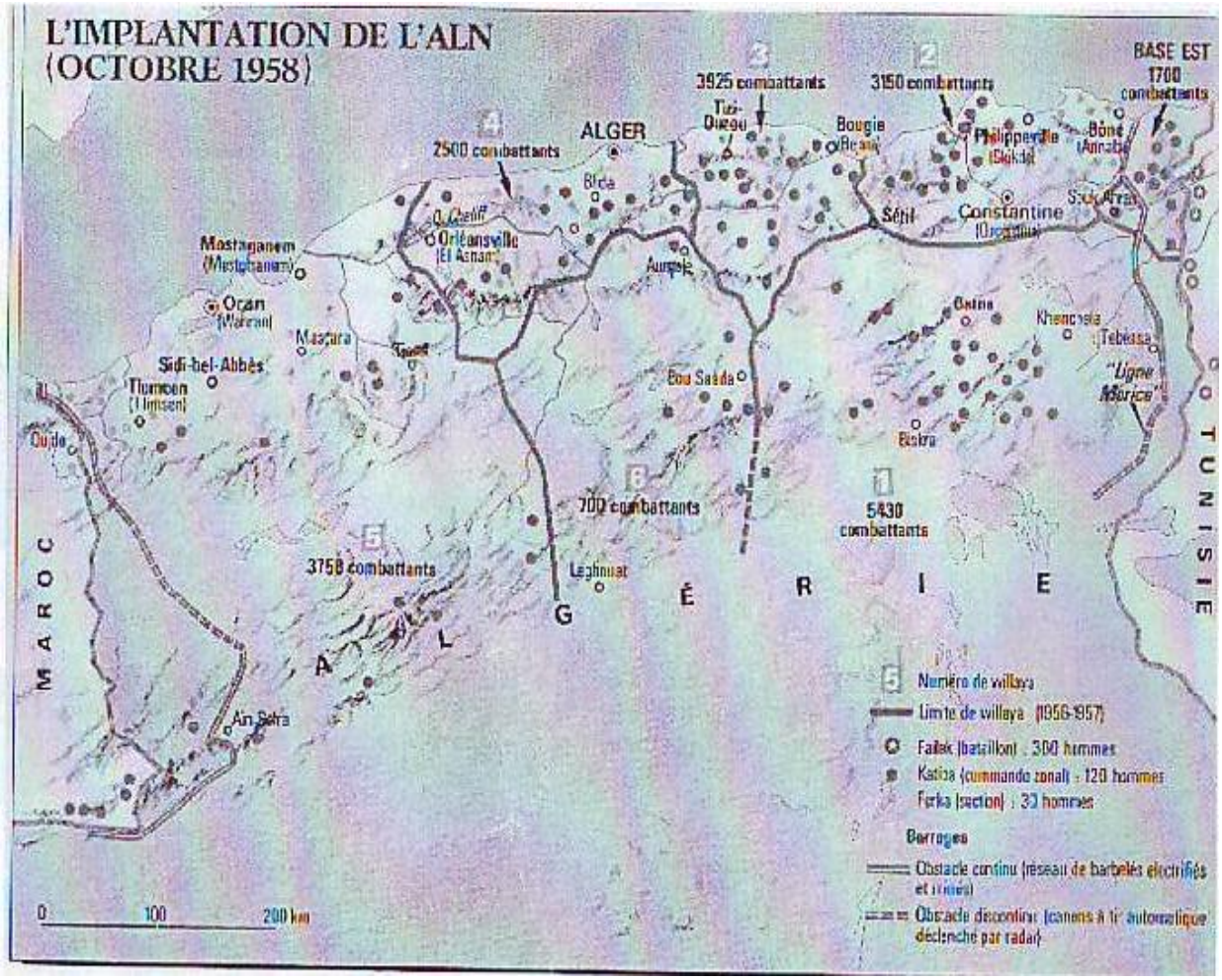

المصدر:متحف المجاهد بالوادي

الملحق رقم (7): خريطة تبين مناطق تمرير السلاح قبل الثورة و خلالها.

المصدر: متحف المجاهد بالوادي.

2- الوثائق

الملحق رقم(8) نسخة تتضمن وصفا لمدينة تقرت من الناحية الجغرافية مأخوذة من الأرشيف التاريخ الفرنسي

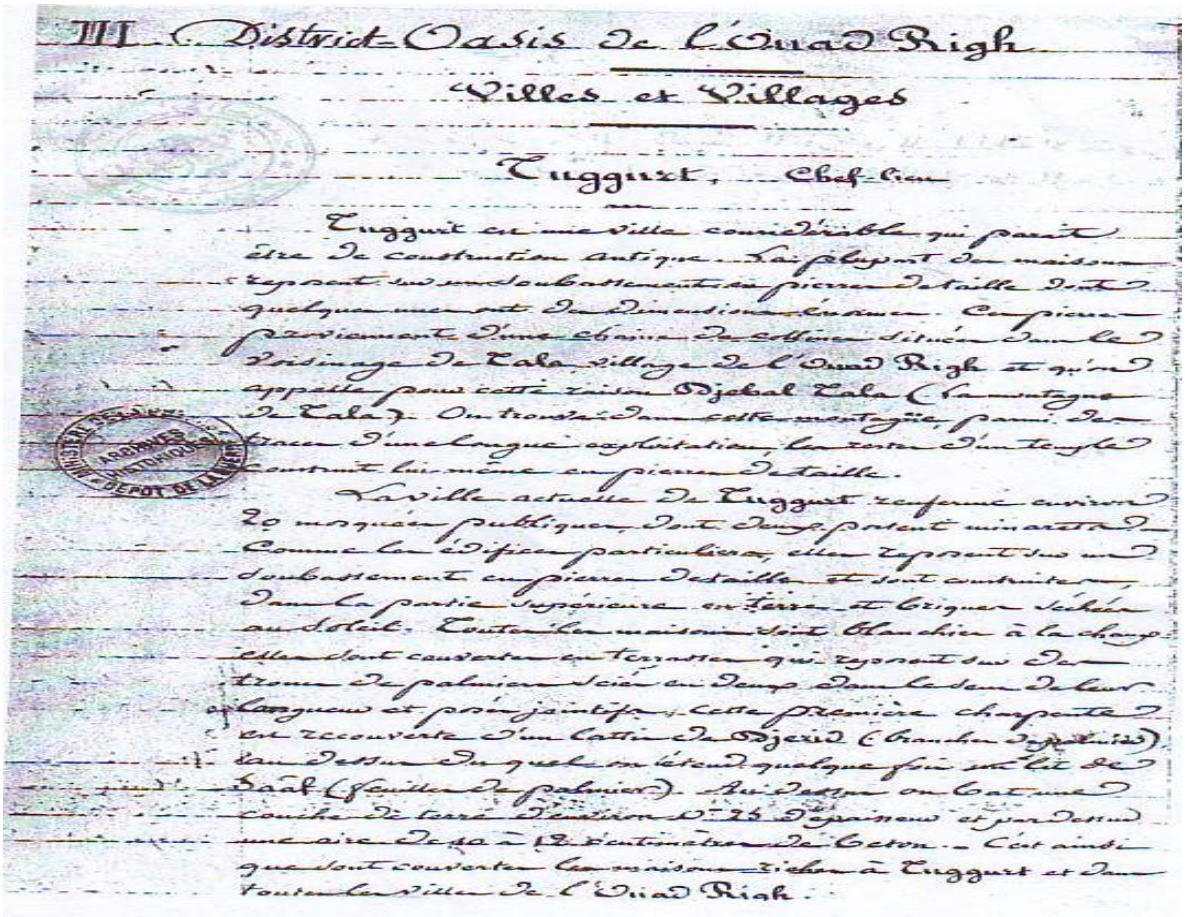

III. District-Oasis de l'Oued Righ

Villes et Villages

Tuggurt, Chef-lieu

Tuggurt est une ville comme l'Arabie qui paraît être de construction antique. Les plupart des maisons reposent sur un soubassement en pierre de taille. Quelques unes ont deux étages en tout. Ce pays se ravitaille d'une source située dans le voisinage de Tala, village de l'Oued Righ et qu'on appelle pour cette raison Djebal Tala (la montagne de Tala). On trouve dans cette montagne, parmi des eaux d'une longue exploitation, la source d'une telle construit lui-même en pierre de taille.

La ville actuelle de Tuggurt renferme environ 20 marchés publiques, dont deux portent un caractère. Comme les édifices particuliers, elles reposent sur un soubassement en pierre de taille et sont construites dans la partie supérieure en terre et briques séchées au soleil. Toutes les maisons sont blanchies à la chaux. Elles sont couvertes en terrasses qui reposent sur des troncs de palmiers secs au temps dans le sens de leur plus grand et posés jointifs. Cette première charpente est recouverte d'un lattis de djerid (branche de palmier) sur dessus duquel on étend quelque fois une lit de Saaf (feuilles de palmier). Au dessus on coule une couche de terre d'environ 0m25 d'épaisseur et par dessus une aire de 4a à 12 centimètres de béton. C'est ainsi que sont couvertes les maisons riches à Tuggurt et dans toutes les villes de l'Oued Righ.

المصدر: من المتحف الوطني للمجاهد - ملحقة تقرت -

ملحق رقم (09) نسخة وصل اشتراك لصاحبه المجاهد الطاهر ليمان

(ملحقة متحف المجاهد بتقرت)

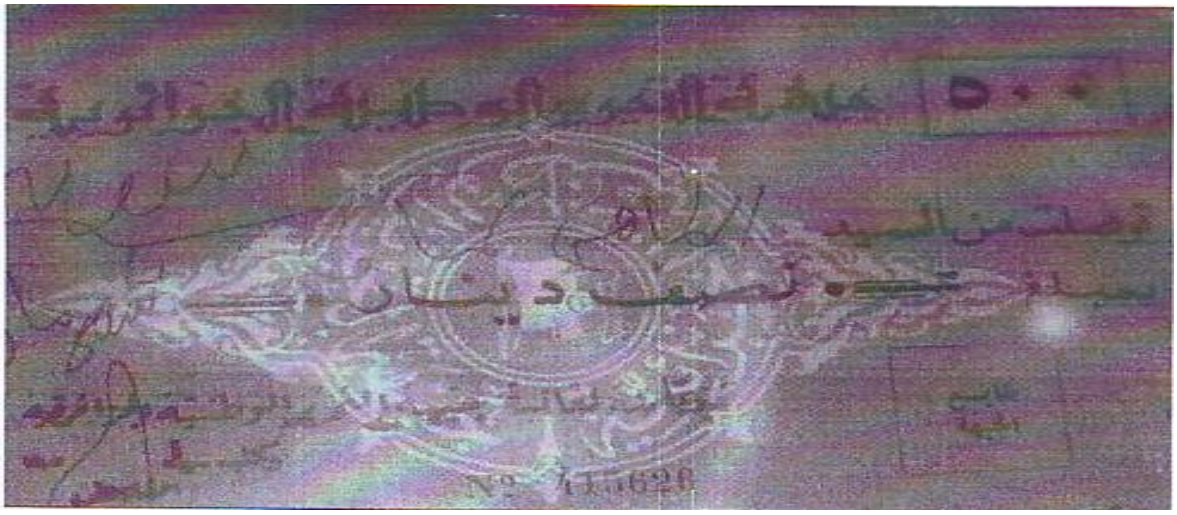

الملحق رقم (10)نسخة من وصل اشتراك لصاحبه محمود بن عائشة مستلمة من طرف صاحبها

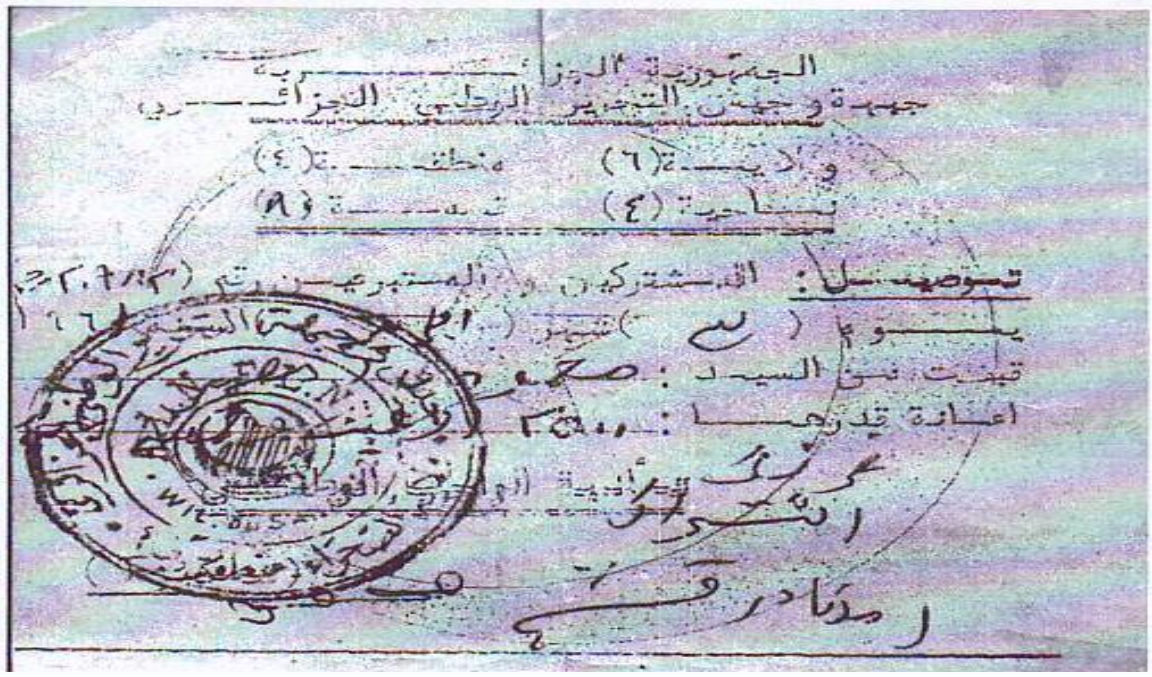

الملحق رقم (11) نسخة من بطاقة العضوية في المنظمة الوطنية لجبهة التحرير الوطني لصاحبها المجاهد عبد الجبار سلطاني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني

والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

وزارة المجاهدين

مديرية ولاية : الوادي

رقم البطاقة : 71/2/07

(المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان 1993)

إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فدائي من : / إلى /

ممثل من : 1956 إلى 1962

سجين من : 1957/03/16 إلى 1959/02

حتى 1962

دائم من : 1956 إلى 1962

مجروح في : /

تنبيه هام

مادة 11 من مرسوم 37/66 مؤرخ 1966/2/2 ج ر في يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة يعاقب أمام المحاكم ويعاقب طبقا للتشريعات قانون العقوبات.

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية

SOLTANI ABDELDJABAR

الإسم : عبد الجبار العدعو : /

اللقب : سلطاني

تاريخ ومكان الإزدياد : 1939/06/18 بلدية الباري

إبن : بشير و زينب

أعترف له بصفة العضوية في : البلدية العسكرية

من : 1956 إلى : 1962

من طرف اللجنة : الرتبة أو الوظيفة

تاريخ الإستشهاد : /

حرر في : الوادي بتاريخ : 2003/06/04

(الختم والتوقيع)

عن الوزير وتفويض منه

مدير المجاهدين لولاية الوادي

رزيق عبد الرحمان

الملحق رقم (12) نسخة من بطاقة العضوية في المنظمة الوطنية لجبهة التحرير الوطني لصاحبها المجاهد محمود بن عائشة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني
والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

30400589

وزارة المجاهدين

مديرية ولاية : ورقلة

رقم البطاقة : 14/3/32

(المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان1993)

تمنح خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فدائي من : ../../.. إلى : ../../..

مسبل من : ../../.. إلى : ../../..

سجين من : 1962/3/19 إلى : 1962/3/19

دائم من : 1962/3/19 إلى : 1962/3/19

مجروح في : 62/3/20

تنبيه هام

مادة 11 من مرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 ل إذي يرور صدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة سيعاقب أمام المحاكم ويعاقب طبقا لتشريعات قانون العقوبات.

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية

BENAICHA ..... MAHMOUD

الإسم : محمود ..... المدعو : .....

اللقب : ..... حمادة .....

تاريخ ومكان الإزدياد : 1962/3/19

إبن : ..... و : .....

أعترف له بصفة العضوية في : .....

من : 1962 ..... إلى : .....

من طرف اللجنة : .....

تاريخ الإستشهاد : ../../..

حرر في : ..... بتاريخ : .....

(الختم والتوقيع)

الملحق رقم (13) نسخة من بطاقة العضوية في المنظمة الوطنية لجبهة التحرير الوطني لصاحبها المجاهد سليماني فراجي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

مديرية ولاية : ..... ورقلة

رقم البطاقة : 14/9/164 30400300

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

(المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان 1993)

إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فدائي من : 1955 إلى 1957

مسبل من : // إلى //

سجين من : 1957/1/1 إلى 1962/5/5

ومن // إلى //

داتم من : 1955 إلى 1962

مجروح في : // إلى //

تنبيه هام

مادة 11 من مرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 إن الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة يعاقب أمام المحاكم ويعاقب طبقا للتشريعات القانون العقوبات.

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية

FERADJI ..... SLIMANE

الإسم : سليمان ..... المدعو : .....

اللقب : فراجي .....

تاريخ ومكان الإزدياد : خلال 1928 الطيبات .....

إبن : حشاشي ..... و : بلبوركة مفنية .....

أعترف له بصفة العضوية في : المنظمة المدنية لجبهة .....

من : 1955 ..... إلى : 1962 .....

من طرف اللجنة : اعتراف دائرة تقرت .....

تاريخ الإستشهاد : ../../..

حرر في : ورقلة ..... بتاريخ : 10 ماي 2008

الرئيس الولائي

الملحق رقم (14) نسخة من بطاقة العضوية في المنظمة الوطنية لجبهة التحرير الوطني لصاحبها المجاهد تونسي دباخ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

مديرية ولاية : الجزائر

رقم البطاقة : 188/9/14

(المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان1993)

يتمتع حاملها بصفة عضو المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فدائي من : ... إلى : ...

مسبل من : ... إلى : ...

سجين من : ... إلى : ...

دائم من : 1957 إلى 1962

مجروح في : ...

تنبيه هام

المادة 11 من مرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 ان قاري وزور هذه البطاقة أو يدلي للعدالة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة سيعاقب أمام المحاكم ويعاقب طبقا لقرنيات قانون العقوبات.

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية

DEBAKH TOUNSI

الإسم : ... المدعو : ...

اللقب : ...

تاريخ ومكان الإزدياد : ... 1935

إبن : ... و : ...

أعترف له بصفة العضوية في : ...

من : 1957 إلى : 1962

من طرف اللجنة : ...

تاريخ الإستشهاد : ...

حرر في : الجزائر بتاريخ : 2007/07/03

(الختم والتوقيع)

الملحق رقم (15) نسخة من بطاقة العضوية في جيش التحرير الوطني لصاحبها المجاهد عمر دباخ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني

والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

صالحة لمدة سنة واحدة

وزارة المجاهدين الوادي

مديرية ولاية : .....

رقم البطاقة : 7/9/14

(المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان 1993)

تسلمت خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فدائي من : ..... إلى : .....

مسبل من : ..... إلى : .....

سجين من : 29 شهر ..... إلى : .....

..... 1962/05/11

دقم من ..... إلى .....

مجروح في 1959/12/05

ملاحظة هام

المادة 11 من مرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 التي يعرض عمدا هذه الصفة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة يعاقب أمام المحاكم ويعاقب طبقا للتشريعات قانون العقوبات.

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية

DEBBAKH ..... AMOR

الإسم جمير ..... المدعو : /.....

اللقب ذبيح .....

تاريخ ومكان الإزدياد : خلال 1932 الوادي سهل

إبن : ..... و .....

أعترف له بصفة العضوية في جيش التحرير الوطني .....

من : 1956/07 ..... إلى : 1962 .....

من طرف اللجنة : المسبل الجهوي منقوت .....

تاريخ الإستشهاد : /.....

حرر في : الوادي ..... بتاريخ : 2007/02/25

(الختم والتوقيع)

الملحق رقم (16) نسخة من بطاقة العضوية في المنظمة الوطنية لجبهة التحرير الوطني
لصاحبها المجاهد عبد الجبار سلطاني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني
والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

39400340

وزارة المجاهدين
مديرية ولاية : .....
رقم البطاقة : 230137

(المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان1993)
لشارك خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني
فدائي من : ... / ... إلى : ... / ...
مسبل من : ... / ... إلى : ... / ...
سجين من : ... / ... إلى : ... / ...
دائم من : 1961/01/01 إلى 1962
مجروح في : .....

تنبيه هام

مادة 11 من مرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 إن الذي يرور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة يعاقب أمام المحاكم ويعاقب طبقا لتراتيب قانون العقوبات.

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية
AHMED TALHA

الإسم : ..... المدعو : .....
اللقب : طلحة
تاريخ ومكان الإزدياد : 1937/12/15 .....
إبن : ..... و : عائشة
أعترف له بصفة العضوية في : .....
من : 1959 إلى : 1962
من طرف اللجنة : .....
تاريخ الإستشهاد : ... / ... / 2008/04/07
حرر في : ..... بتاريخ : .....

(الختم والتوقيع)

3- الصور

الملحق رقم(17) : بعض مخلفات الأدوات من طرف مجاهدي منطقة المغير معروضة بمتحف المجاهد ملحقة – أم الطيور-

اللحق رقم (18) حطام الطائرة التي تم إسقاطقا في معركة العانات 19 أو 24 ماي 1958

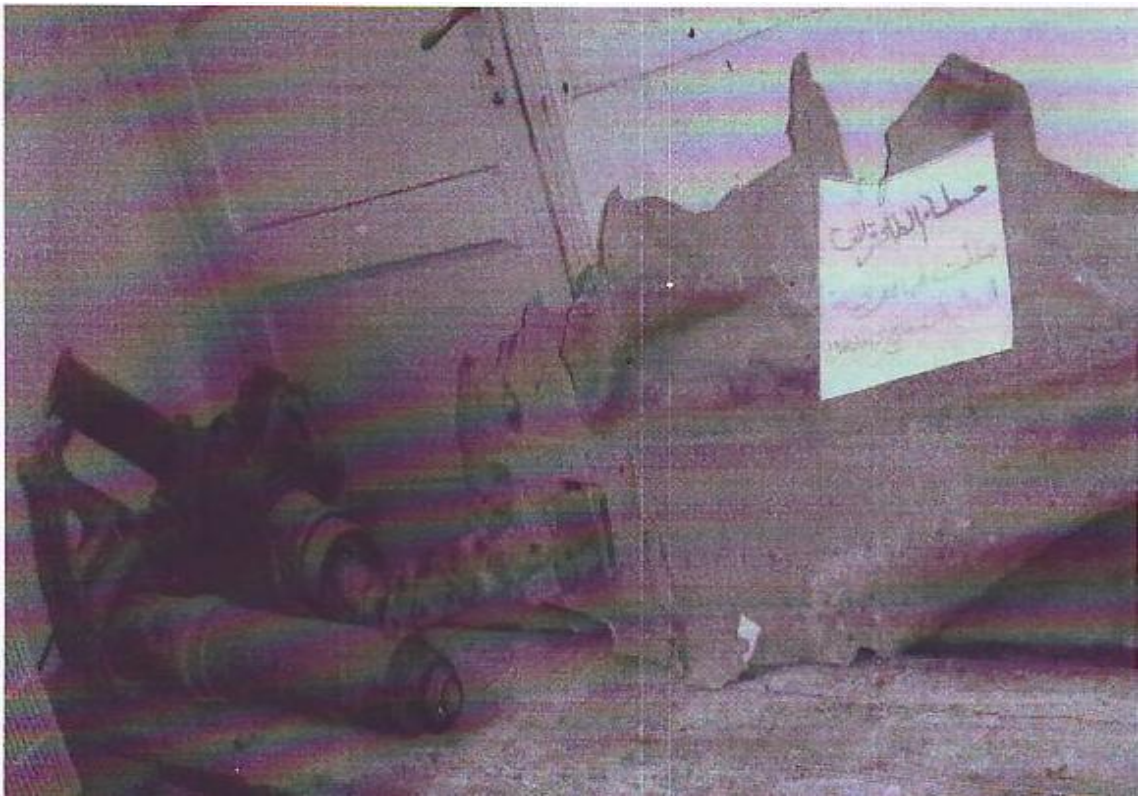

المصدر: المتحف الوطني للمجاهد – ملحقة جامعة –

الملحق رقم (19): حطام الطائرتين اللتين تم إسقاطهما في معركة لبرق 20 أو 25 ماي 1958.

المصدر: المتحف الوطني للمجاهد - ملحقة تقرت-

الملحق رقم(20): نسخة من وصولات اشتراك خاصة بالثورة التحريرية عثر عليها متلفة ضمن البريد الذي كان يحملة شهداء معركة قرداش 28 أكتوبر 1958

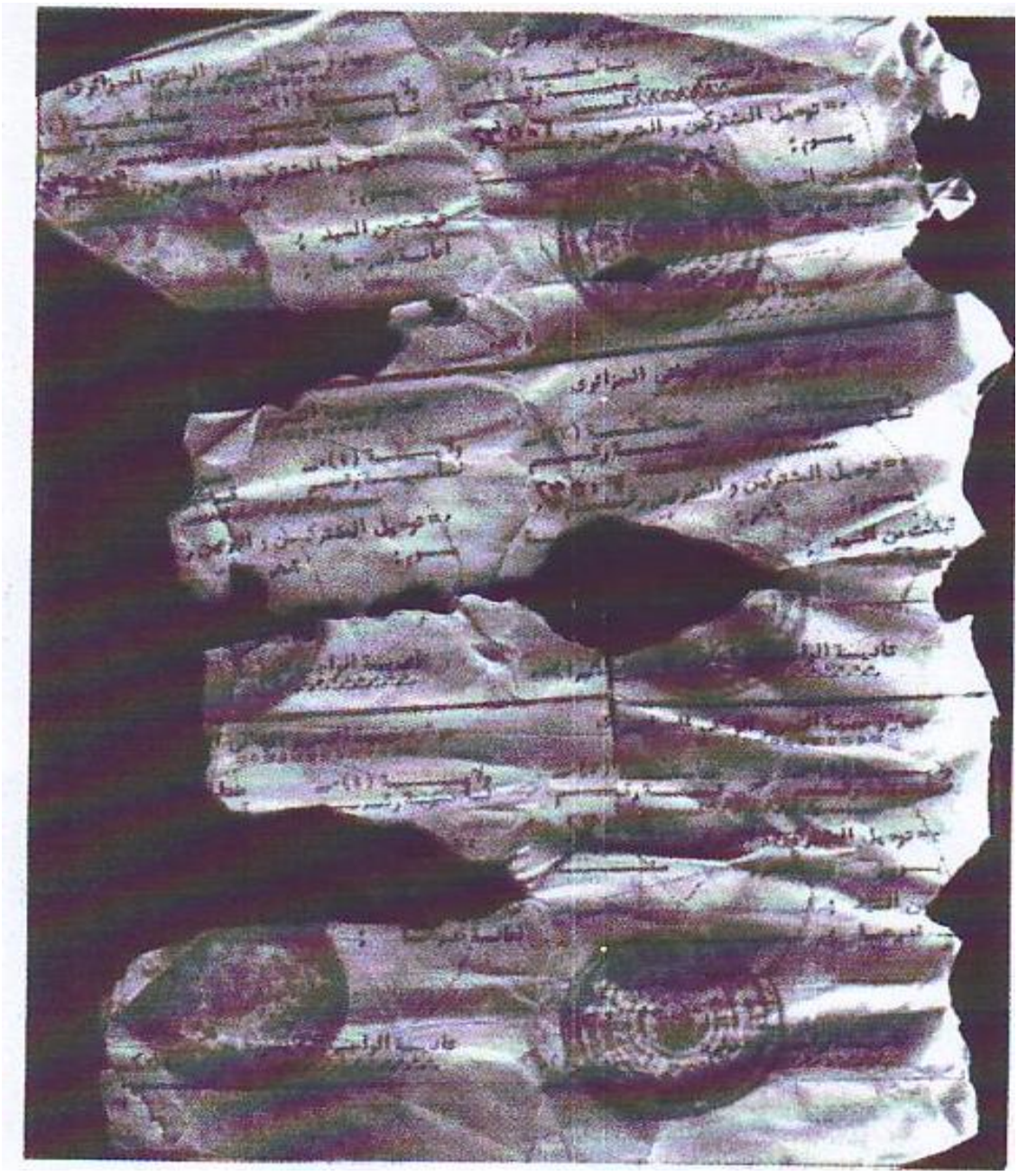

المرجع : جمال الدين ميعادي و أخرون، مرجع سابق، ص 451.

الملحق رقم(21): أهم المعتقلات و السجون والمحتشدات في وادي ريغ

معتقل دار الـDOP

إتجاه السهم يشير إلى مدخل السجن الذي يظهر

مركز وسط المدينة (الثكنة العسكرية)

المبنى الإداري (خاص بقيادة الإقليم العسكري الرابعة الوردة)

المرجع: جمال الدين ميعادي وآخرون ، مرجع سابق، 562-572.

معتقل جامعة

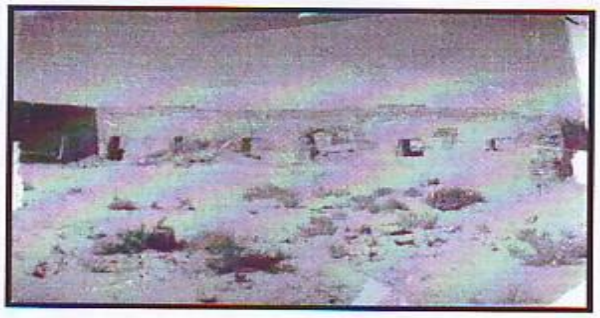
محتشد جامعة

المصدر: ملحقة متحف المجاهد بجامعة

الشهيد العقيد سي الحواس قائد الولاية السادسة التاريخية

(1959-1926)

المصدر:متحف المجاهد بالوادي.

قائمة المصادر والمراجع

ملاحظة : اعتمدنا في ترتيب المصادر و المراجع على الترتيب الهجائي ، واستثنينا (ال) القمرية ،و (ال) الشمسية،و ابن وأبو من الترتيب.

أولا : المصادر:-

أ – الوثائق:-

1 - خريطة توضح مجموع المجاهدين في كل ولاية من الولايات الست التاريخية في أكتوبر 1958، مسلمة من طرف متحف المجاهد بالوادي.

2 -خريطة توضح مناطق تمرير السلاح قبل الثورة وخلالها، مقدمة من متحف المجاهد بالوادي.

3 -لجنة السياغة المشتركة، دائرة تماسين، ولاية ورقلة، وقائع معركة قرداش 28 أكتوبر 1958،1995.

4 -مدونة لشهادات مجموعة من المجاهدين حاورهم متحف المجاهد بتقرت.

5 -مدونة يروي فيها المجاهد محمد الامين مقدم تفاصيل معركة سخونة، تقديدين ،2000.

6 -المنظمة الوطنية للمجاهدين، والمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء (ناحية المغير)، ، ولاية الوادي، معارك التحرير الواقعة بناحية المغير ،1994.

7 -المنظمة الوطنية للمجاهدين (قسمة جامعة)، ولاية الوادي،و ملحقة متحف المجاهد بجامعة، معارك و شهداء منطقة جامعة.

8 -ملحقة متحف المجاهد (أم الطيور) دائرة المغير،ولاية الوادي،جدارية لأهم معارك التحرير بناحية وادي ريغ.

ب – الكتب :-

1 -الإبراهيمي محمد البشير و آخرون **: مع الثورة الجزائرية(القاهرة 1958)**، تق : قسوم عبد الرزاق ، الجزائر، مؤسسة عالم الأفكار، ط1، 2007.

2 - جغابة محمد : **بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة إلى السلام** ، تق: محمد العربي ولد خليفة، الجزائر، دار هومة،(د.ط)، (د.ت.ن).

3 -حربي محمد**: الثورة الجزائرية سنوات المخاض** :تر: عياد نجيب، المثلوثي صالح، (د.م.ن)، موفم للنشر،(د.ط)، (د.ت.ن).

4 -ـ،ـ**،جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع** :تر: كيمل قيصر داغر، بيروت، دار الكلمة للنشر، ط1،1983 .

5 -حشية عمار**: في الأطلس الصحراوي**، الوادي، دار إفريقيا، (د.ط)،2001.

6 -الحموي ياقوت، **معجم البلدان**،بيروت، دار الصادر،(د.ط)،ج3، 1989.

7 -بن خدة بن يوسف: **اتفاقيات ايفيان(نهاية حرب التحرير في الجزائر)** ،، تر: زغدار لحسن، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،(د.ط)،1986.
8 -ابن خلدون عبد الرحمان**: كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر**، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط1، ج7،1959.
9 -بن دومة محمد الطاهر **: مذكرة أخبار تاريخية لواحة تقرت وبعض ضواحيها** ، تق: عبد الجواد محمد الطاهر،بوبكر محمد السعيد، تقرت، المطبعة العصرية للواحات، (د.ط)،1995.
10 - ديغول شارل: **مذكرات الامل (التجديد 58-62)**، تر: فوق العادة سموحي، بيروت، منشورات عويدات، (د.ط)، 1971.
11 -ابن السعيد علي بن موسى: **كتاب الجغرافيا**، تع: إسماعيل العربي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،ط2، 1982.
12 -فانون فرانز:**العام الخامس للثورة الجزائرية** ، تر: قرقوط ذوقان، مر: بوزبدة عبد القادر، بيروت، دار الفارابي ،ط1، 2004.

جـ - الأشرطة البصرية:-

1 -بساسي الطاهر: **حوار حول مساهمته في الثورة التحريرية** ، متحف المجاهد(ملحقة تقرت) ، شريط فيديو،2010.
2 -المشري أحمد غزال: **حوار حول مساهمته في الثورة التحريرية** ، متحف المجاهد(ملحقة تقرت) ، شريط فيديو،2004 .

ثانيا : المراجع :-

1- الكتب :-

1 -أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،(د.ط)،1989.
2 -ـ، **شخصيات نموذجية في المقاومة و الإصلاح و الحركة الوطنية و الثورة التحريرية**، الجزائر، منشورات الحبر،ط1،2009.
3 -بسرة فيصل: **جامعة حاضرة وادي ريغ**، (د.م.ن)،(د.د.ن)،(د.ط)، 2001.
4 -بزيان سعدي: **جرائم فرنسا في الجزائر**، الجزائر، دار هومة،(د.ط)،2009.
5 -بولنوار عبد الكريم وآخرون: **قصر تماسين القديم و أهم معالمه الأثرية (دراسة تحليلية ومعمارية)**، (د.م.ن)،(د.د.ن)،(د.ط)، 1995.
6 -بومالي أحسن: **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى(1954-1956)**، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،(د.ط)،(د.ت.ن).

7 تقية محمد: **الثورة الجزائرية المصدر الرمز و المآل**، الجزائر، دار القصبة،(د.ط)، 2010.
8 -الجنيدي خليفة: **حوار حول الثورة** ، (د.م.ن)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،(د.ط)، مج1، 1986.
9 -حليمي عبد القادر: **جغرافية الجزائر(طبيعية،بشرية،اقتصادية)**، الجزائر، مكتبة الشركة الجزائرية، ط1، 1968.
10 -الزبيري محمد العربي: **الثورة في عامها الأول**،قسنطينة، دار البعث، ط1، 1984.
11 -الزبيري محمد العربي وآخرون **: كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية(1954-1962)**، (د.م.ن)،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954،(د.ط)، 2007.
12 -درواز الهادي أحمد: **الولاية السادسة تنظيم ووقائع(1954-1962)**، الجزائر، دار هومةّ ،(د.ط)، (د.ت.ن).
13 -ـ،ـ **صقور الصحراء(الحياة اليومية لمجاهدي الولاية السادسة التاريخية)** ، الجزائر، دار هومة،(د.ط)،2006.
14 -ـ،ـ**من تراث الولاية السادسة التاريخية**، الجزائر، دار هومة، ط1،2006 .
15 -الدسوقي ناهد إبراهيم: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر و الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين(1918-1939)**، الإسكندرية، منشأة المعارف، (د.ط)، 2001.
16 -دي بوفوار سيمون، حليمي جزيل: **جميلة بوباشا**،تر: محمد النقاش، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1962.
17 -السائحي محمد الأخضر **: نوفمبر الصوت و الصدى** ، الجزائر، صدر عن وزارة الثقافة،(د.ط)، 2007.
18 -سعد الله أبو القاسم**: أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، الجزائر،عالم المعرفة،(د.ط)، ج2،ج3، 2009.
19 -سعيدي وهيبة : **الثورة ومشكلة السلاح (1954-1962)**، الجزائر، دار المعرفة، (د.ط)، 2009
20 -شافو رضوان: **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ** ، تقرت، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، ط1، 2008.
21 -شريط لخضر و آخرون: **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية** ، (د.م.ن)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954،(د.ط)،(د.ت.ن).

22 -الشريف عباس محمد: **من وحي نوفمبر** ، (د.م.ن)، منشورات وزارة المجاهدين، (د.ط)،ج2، 2004.
23 -الشيخ سليمان : **الجزائر تحمل السلاح(دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة)**، تر: الجمالي محمد حافظ، الجزائر، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، (د.ط)، 2002.
24 -الصديق محمد الصالح: **كيف ننسى وهذه جرائمهم ؟**، الجزائر، دار هومة، (د.ط)، 2009.
25 -طلاس مصطفى ، العسلي بسام: **الثورة الجزائرية**، الجزائر، دار الرائد للكتاب ، ط4، 2010.
26 -عبد القادر حميد: **فرحات عباس رجل الجمهورية** ،الجزائر، دار المعرفة، (د.ط)، 2007.
27 -علية عثمان الطاهر: **الثورة الجزائرية أمجاد و بطولات** ، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،(د.ط)،1996.
28 -عمراني عبد المجيد: **جان بول سارتر و الثورة الجزائرية(1954-1962)**، تق: محمد العربي ولد خليفة، الجزائر، دار الهدى، (د.ط)، 2010.
29 -بن عمر مصطفى: **الطريق الشاق إلى الحرية** ، الجزائر، دار هومة، (د.ط)، 2009.
30 -بن العمودي محمد الصغير: **تقرت عاصمة وادي ريغ** ، الجزائر، المطبعة العصرية للواحات، ط1،1995.
31 -عوض سامي**: معجم المصطلحات العسكرية** ، عمان، دار أسامة للنشر و التوزيع، ط1،2008.
32 -غير ستر جورج : **الصحراء الكبرى** ،تر: خيري حماد، بيروت، منشورات المكتب التجاري، ط2، 1961.
33 -فاضلي إدريس: **حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة** ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)،2004.
34 -قادري عبد الحميد إبراهيم: **التعريف بوادي ريغ** ، تقرت، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، ط1، 1998.
35 ـ،ـ، **وادي ريغ في مهب المعركة**،كتاب مخطوط، 2001.
36 -مالتسان هاكيريش فون: **ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا** ، تر: دودو أبو العيد، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، (د.ط)، ج3، 1980.
37 -المرزوقي محمد: **دماؤنا على الحدود** ، ليبيا-تونس، الدار العربية للكتاب،(د.ط)، 1975.

38 -مطمر محمد العيد: **محمد شعباني،** عين مليلة، دار الهدى،(د.ط)، 1999.
39 -ملاح عمار: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، (د.ط)،2007.
40 -منصور أحمد: **الرئيس احمد بن بلة ...يكشف عن أسرار ثورة الجزائر** ،الجزائر ، دار ابن حزم، (د.ط)، 2007.
41 -ميعادي جمال الدين وآخرون **: قاموس الشهيد لولاية ورقلة** ، تقرت، جمعية الوفاء للشهيد، ط1، 2006.
42 -نجاح عبد الحميد: **منطقة ورقلة وتقرت وضواحيهما من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال،** تقرت، منشورات جمعية الوفاء للشهيد،(د.ط)، 2003.
43 -هنري بيير سيمون: **ضد التعذيب في الجزائر** ، تر: بهيج شعبان، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1957.
44 -يوسفي محمد: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية(المنظمة الخاصة)**، تق و تع: بن دالي حسين محمد الشريف، الجزائر، ثالة، (د.ط)، 2007.

2- الصحف و الدوريات :

1/ الصحف:

1 -جريدة المجاهد، العدد86، بتاريخ 1961/02/02.
2 -كواتي مسعود : **منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للحركة الوطنية (1946-1956)**، في مجلة القباب ، الوادي، دار الثقافة، عدد خاص 2005.

2/ الدوريات :

1- الجيلالي حسان: **" التغيير الثقافي في المجتمع الصحراوي وادي سوف نموذجا"** ، مجلة البحوث والدراسات، منشورات المركز الجامعي بالوادي،(عدد 9 يناير 2010).

2- شافو رضوان **:" دور منطقتي وادي ريغ ووادي سوف في دعم وتموين منطقة الأوراس قبيل وخلال الثورة التحريرية"** ، مجلة البحوث و الدراسات، ، منشورات المركز الجامعي بالوادي،(عدد 9 يناير 2010).

3/ الندوات و الملتقيات :

1- الندوات :

قنطاري محمد : **ندوة فكرية حول مؤتمر الصومام و مؤسساته السياسية و العسكرية** ، بجاية، 19-20 أوت 1996.

2- الملتقيات :

1) بن معمر محمد :**" علاقة بني جلاب سلاطين تقرت بالسلطة العثمانية في الجزائر"** ، أعمال الملتقى التاريخي الثالث: **"فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ"** ، تقرت، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، أفريل 1998.

2) فيلالي مختار: **" دور الطريقة التجانية في مقاومة الاحتلال خلال الثورة التحريرية"** ، الملتقى الدولي الثاني للطريقة التجانية الخطاب الصوفي التجاني زمن العولمة، الوادي، مطبعة الوليد، (4،5،6) نوفمبر 2008.

3) قادري عبد الحميد إبراهيم: **" التركيبة البشرية لسكان وادي ريغ أيام بني جلاب"** ، الملتقى التاريخي الثالث حول حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، تقرت، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، أفريل 1998.

4) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ج 1، مج1،من8-10 ماي 1984.

5) فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، الجزائر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.

4- الرسائل الجامعية :

شافو رضواني: **"مقاومة منطقة تقرت و ما جاورها للاستعمار الفرنسي(1852-1875)"**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2007/2006م .

ثالثا : المقابلات الشخصية :

1) أزغيدي محمد، (ع . ج . ت .و، من مواليد : سنة 1931، بدائرة المغير، ولاية وادي سوف، مقابلة أجريت في المغير يوم : 2011/03/20).

2) بن عائشة الصندالي محمود، (ع .م . م. ج .ت . و، من مواليد : سنة 1932، ببلدية الطيبات، ولاية ورقلة، مقابلة أجريت ببلدية جامعة يوم: 2011/03/31) .

3) بوحنيك محمد الأخضر، (ع . ج . ت . و ، من مواليد : ديسمبر 1936، ببلدية جامعة، ولاية الوادي، مقابلة أجريت ببلدية بلدة عمر يوم : 2011/03/22).

4) حمزاوي سليمان، (ع . م . م .ج . ت . و، من مواليد سنة: 1934 بأولاد سحبان بدائرة المغير ولاية الوادي، مقابلة أجريت بالمغير بوم 2011/03/23).

5)دباخ التونسي، (ع . م . م . ج . ت . و، من مواليد سنة: 1925 بدائرة المغير ولاية الوادي ، مقابلة أجريت في تقرت يوم: 2011/04/14).

6) دباخ عمر (ع . ج . ت . و، من مواليد سنة: 1932 بأولاد سهيل، ولاية الوادي مقابلة أجريت بتقرت يوم: 2011/04/14).

7)سلطاني بشير، (ع . م . م . ج . ت . و، من مواليد سنة: 1939 ، ببلدية تندلة ، ولاية الوادي ، مقابلة أجريت في جامعة يوم : 2011/03/31).

8)سلطاني عبد الجبار، (ع . م . م . ج . ت . و، من مواليد سنة: 1939/06/18، ببلدية تندلة ، ولاية الوادي، مقابلة أجريت في جامعة يوم : 2011/03/31).

9)عباد مبروك، (ع . م . م . ج . ت . و، من مواليد سنة: 1930 ببلدية أم الطيور، ولاية الوادي مقابلة أجريت ببلدية أم الطيور يوم: 2011/03/21).

10)غزال الدراجي، (ع . م . م . ج . ت . و، من مواليد سنة: 1934 ببلدية المغير ولاية الوادي، مقابلة أجريت بالمغير يوم : 2011/03/23).

11)فراجي سليمان،(ع . م . م . ج . ت . و، من مواليد سنة: 1928، ببلدية الطيبات، ولاية ورقلة، مقابلة أجريت في تقرت يوم : 2011/04/14).

12)كروط عبد القادر، (ع . م . م . ج . ت . و، من مواليد سنة: 1934، بدائرة تماسين،ولاية ورقلة، مقابلة أجريت في تقرت يوم :2011/04/13).

13) المشري أحمد غزال، (ع . م . م . ج . ت . و، من مواليد سنة: 1934، ببلدية العالية، دائرة الحجيرة،ولاية ورقلة، مقابلة أجريت في تقرت يوم :2011/04/17).

رابعا: المواقع الإلكترونية:

الموقع www.**المغير والكوازم**.com

أهم الكوازم المتواجدة بمنطقة أزريق بالمغير،(شوهد يوم 2011/03/17 من الساعة 10:15 إلى 11:00).

خامسا : المراجع الأجنبية :

1) Gilbert Meynier : **Histoire intérieur du F.L.N 1954-1962**, Alger , 1 Editions casbah , 2003.

2) Perennes Jean Jacques : **Structures Agraires et Décolonisation** , **Les Oasis de l'oued High (Algérie)**, Alger,O,P,U,1979.

3) Selami Souad :**Touggourt Esquissi historique**, Ourgla, Imprimerie du sud 1998.

4) Kaddache Mahfoud : **Et l'Algérie Sehibèra 1954-1962**,Paris, Méditerranée ,2003.-Editions Paris.

5) Kalfa Mamer : **les héras de la guerre d'Alger , Larbi ben Mhidi,** Algérie ,Edistion Karim Mamer ,1996.

الفهرس

فهرس المحتويات

دعـاء.....ص2

شـكر عـرفان.....ص3

معاني بعض الإختصارات.....ص4

المـقدمـة.....ص6

مدخل: التعريف بمنطقة وادي ريغ

الدراسة الطبيعية و البشرية.....ص11

الإرهاصات الأولى للثورة التحريرية بالمنطقة.....ص21

الفصل الأول :معارك الثورة التحريرية في منطقة شمال وادي ريغ

المبحث الأول: المعارك في شمال وادي ريغ.....ص26

المبحث الثاني: العمليات الفدائية في شمال وادي ريغ.....ص47

الفصل الثاني: معارك الثورة التحريرية في منطقة جنوب وادي ريغ

المبحث الأول: المعارك في جنوب وادي ريغ.....ص51

المبحث الثاني: العمليات الفدائية في جنوب وادي ريغ.....ص70

الخاتمــة.....ص75 فهرس الملاحق.....ص77

الملاحق.....ص80

قائمة المصادر و المراجع.....ص105

فهرس المحتويات.....ص113